الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

العنوان:

دراسة لبعض سمات الشخصية (القلق، العدوانية، الانبساطية) لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار تفهم الموضوع T.A.T

- دراسة ميدانية لمصلحة الملاحظة بالوسط المفتوح بالمسيلة -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة :
- عريبي هاجرة

تحت إشراف الدكتورة:
- سماعيلي اليامنة

السنة الجامعية 2013/2012

كلمة شكر و عرفان

قال تعالى «**ولئن شكرتم لأزيدنكم** »سورة إبراهيم،الآية 07

أرفع رأسي بالشكر والحمد الكثير إلى العلي القدير خالق الكون والمخلوقات رفع السموات المميت المحيي

ذو الجلال والإكرام

الذي بفضله تتم الصالحات وله الحمد في الأولى والآخرة أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير والعرفان

بالجميل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من بعيد أو من قريب وعلى رأسهم المشرفة الدكتورة:

"سماعيلي اليامنة"

وأستاذتي ومعلمتي "بن زطة بلدية"و الأستاذ" بوعلاق فاطمة الزهراء" لما قدموه لي من مساعدات

وإرشادات في هذا العمل

كما يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى إدارة محصلة الملاحظة بالوسط المفتوح خاصة

وكل الشكر والامتنان. . . . .

ونشكر من ساهموا في إنجاز هذا العمل ولو بلكمة طيبة

وإلى كل أساتذة علم النفس

وشكر خاص لطاقم مكتبة السلام وخاصة دحمان عماد

هاجرة

إهـداء:

إلى من جعلهم اللّه من أبواب الجنة ..... الوالدين الكريمين

(سخرية و أحمد)

إلى من يضرب به المثل أخي العزيز ..... إسحاق

إلى من هم عونا وسندا في هذه الدنيا بعد اللّه ..... أخواتي:

(نجومة، نوال، أسماء ،نور الهدى، آسيا وزوجها)

إلى شموع أنارت بيتنا ..... آية ، طيمو، هدولة

إلى من كانت شمعة أنارت دربي ..... أستاذتي

إلى عائلة يطو وعريبي وخاصة سارة

أهدي لكم هذا العمل المتواضع.

هاجرة

تعاني المجتمعات المختلفة من مشكلات عديدة، من أهمها المشكلات الاجتماعية التي من أبرزها جنوح الأحداث وانحراف سلوكاتهم وخروجهم من قواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في كل مجتمـــع، ممـــا ينعكس بصورة سلبية على المجتمع، حيث لا تقتصر تأثر مشكلة انحراف الأحداث عليهم فقط، بل يمتد أثـــره ليشكل عبأ على أمن المجتمع واقتصاده ويعوق تقدمه وتطوره نتيجة فقدان جزء ضخم من مـــوارد الدولـــة في عملية رعاية الأحداث وإعادة تأهيلهم مرة أخرى (نصر وأخرون، 1993، ص 01).

وتعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تنذر بخطر دائـــم إذ لم يـــتم مواجهتـــها والتصدي لها بغرض الحد منها أو الحد منها، كونها تمس شريحة هامة جدا من الأبناء المراهقين الذين هم جيـــل المستقبل ، وأي خلل يحدث في البناء يؤثر على سلامة المجتمع الذين يعيشون فيه، فالحدث بحاجـــة إلى رعايـــة وتوجيه من نوع خاص يتناسب ما لديه منصفات تضمن له المراهقة سعيدة حتى يتمكن من خلالها أن يستمتع بالحقوق التي تمكنه من النمو الجسمي والعقلي والروحي والاجتماعي بعيدا عن القلق العدوان والخوف والحقد والمعوقات الجسمية أو النفسية او الاجتماعية، لذلك توالت الاهتمامات الدولية والاقليمية والمحليـــة في ضـــوء التشريعات التي تتناول مشاكل جنوح الأحداث ومتطلباتها سواء في مجـــال الرعايـــة أو القضـــاء أو شـــرطة الأحداث أو مصالح الملاحظة، وكذلك اهتم علماء النفس أو علماء التربية بموضوع الأحداث وعملـــوا علـــى علاج مشاكل الأحداث وجنوحهم من خلال دراسات الاجتماعية والنفسية والتي خلصت في مختلف الأحيان إلى أن التنشئة الاجتماعية تؤدي دورا كبيرا في توجيه الحدث، فإذا كانت قائمة على أسس متينة من التوجيـــه والرعاية وغرس السمات الشخصية الفضيلة والقضاء على السمات الشخصية مثل سمة القلق وسمـــة العـــدوان وسمة الاكتئاب

فإنها تدفع بالحدث إلى الطريق السليم ، أما إذا كانت التنشئة الاجتماعية للحـــدث يشـــوبها بعـــض القصور فإنها تكون سببا مباشرا في جنوح الأحداث، إن جنوح الأحداث عادة ما ترجـــع إلى فشـــل عمليـــة التنشئة الاجتماعية التي ينجم عنها اضطراب في السمات الشخصية التي تتضح في زيادة مشاعر التوتر الداخلي والقلق والخوف والعدوان عند الحدث مما يدفع به إلى الجنوح، نتيجة عدم دعم الأسرة في مرحلة الطفولة لـــه وعدم تزويده بالاتجاهات والقيم التي تكون ملامح شخصيته في المستقبل والتي تتباين من أسرة إلى أخرى بتباين المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، وكذلك بأساليب المعاملة والوالدية، فالتدليل المفـــرط أو القســـوة الزائدة تؤثر على السمات الشخصية للأبناء غالبا ما تدفعهم للجنوح

كما أن جميع الجرائم لا تخلو من وجود عنصر نفسي فيها، فالحدث يعاني مـــن اضـــطراب حـــاد في الـــوعي والإدراك ويعجز عن تقدير العوائق الأمور عند ارتكاب سلوك الحدث (عبد الرحمن العيسوي، 1995)

ونظرا للتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع الجزائري التي صاحبها ســـلوكيات غير سوية من قبل الأحداث زاده من معدلات انحرافاتهم نتيجة اكتسابهم لسمات شخصية غير سوية في ظـــل إهمال الأسس ومبادئ التنشئة الاجتماعية مما يبرز أهمية التركيز على السمات الشخصـــية (قلـــق، عـــدوان، الانبساط) للأفراد كوسيلة فعالة لتقويم السلوك والحد من الجنح

ولقد أسهمت التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي مرت بها الجزائر في تحقيق معدلات نمـــو متسارعة في كافة المجالات، حيث مرت بطفرة جعلت من معدلات نموها وتطورها مثلا فريدا، فقـــد قـــادت النتائج السريعة غير المسبوقة في تقديم الاقتصاد الجزائري وتنفيذ الخطط التنموية الطموحية وسرعة كـــبيرة إلى تحقيق فورات اقتصادية لدى أفراد المجتمع الجزائري فقد زاد النمط الاستهلاكي وتغيرت أنماط الحياة وتـــأثرت بثقافات الخارجية نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي مما يترتب على ذلك بعض السلوكات غير سوية من قبل الأحداث الذين تنقصهم التجربة والخبرة وبالتالي عمق من مشكلة جنوح الأحداث حيث بـــدأت معـــدلات جنوح الأحداث تزداد يوما بعد يوم بآثارها السلبية على أمن المجتمع واقتصاده، (الحازمي، 2001، ص 2)

لأن الجانحين خسارة على المجتمع وخسارة على أنفسهم، فهم يعيشون على ذويهم وعلى المجتمع نتيجة عدم تلقيهم التدريب والتعليم الذي يؤهلهم لمستقبل منتج ومستقر، ولا يفلحون في الاستقرار في أي عمل من الأعمال من المهن التي يتدربون عليها ويتقنونها بحكم قلقهم واضطرابهم النفسي (حيدر 1987، ص 16) لذا جاءت فكرة الطالبة لدراسة بعض السمات الشخصية (القلق، العدوان، الانبساط) عند المراهق الجانح.

وقد تم تناول هذا الموضوع في خطة نظرية و تطبيقية مقسمة على خمس فصول نظريـــة بدايـــة بالفصـــل التمهيدي الذي يحوي إشكالية الدراسة و أهميتها و أهدافها و تحديد المفاهيم و الفرضيات و الدراسات السابقة ثم نعرج على الفصول الخاصة بمتغيرات الفصل الأول يتناول سمات الشخصية من حيث تعريفها و خصائصها و نظرياتها و مفهوم السمات و أنواع و العوامل المؤثرة في تكوينها ثم الفصل الثاني يختص بسيكولوجية المراهـــق من حيث تعريف المراهقة و خصائصها و مظاهر النمو لدي المراهق و الاتجاهات المفسرة لمرحلـــة المراهقـــة و أشكالها و حاجات و مشكلات المراهقين في حين الفصل الثالث يتطرق إلى جنوح الأحداث من خلال لمحـــة تاريخية وعوامل المسببة للجنوح ومراحل جنوح الأحداث ومظاهر والنظريات المفسرة له، أما الفصل الأخـــير

فتناول المؤسسات الإصلاحية من حيث نشأتها وأنواعها ومصلحة الملاحظة في الوسـط المفتـوح ومراحـل إجراءات معاملة الأحداث أما الجانب الميداني فتناول فصلين الفصل الخامس تعرضنا فيه إجـراءات الدراسـة الميدانية بما فيها الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية بمنهجها ومجموعـة الدراسـة وحـدودها وادوات الدراسة، اما الفصل السادس يختص بعرض وتحليل ومناقشة النتائج يتضمن عرض وتحليل نتائج المقابلة واختبار تفهم الموضوع T.A.T ثم مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات وتقديم بعض الاقتراحات وعـرض خاتمـة الدراسة.

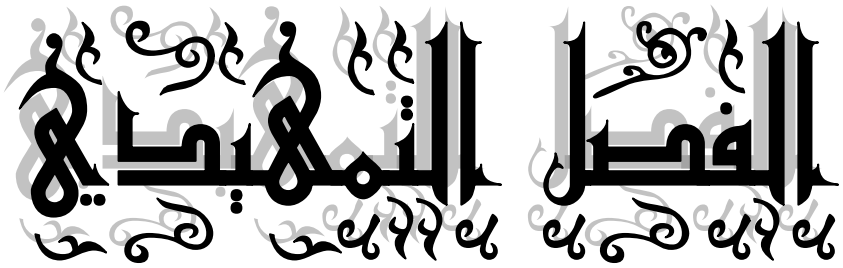

الإطار العام للدراسة

تمهيد

1. إشكالية الدراسة
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. تحديد المفاهيم السابقة
6. الدراسات السابقة
7. فرضيات الدراسة

خلاصة

1. إشكالية الدراسة:

علم النفس الشخصية له أثر كبير في علم النفس العام، حيث يختص بالتحليل النفسي، وللتعرف على سمات الرئيسية وتعتبر هذه السمات من الأبعاد المؤثرة بالشخصية، ونلاحظ أنها تتميز بالاختلاف والتفاوت في السلوك من شخص لأخر، وهذا يرجع إلى الظروف المختلفة أولا ويرجع ذلك إلى المراحل النمائية التي يمر بها الإنسان منذ الولادة وتتكون نتيجة التفاعلات.

والدوافع الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وكل هذه العوامل تسهم في تكوين وتشكيل الشخصية وتكوين نقاط ضعفها وقوتها والقدرة على التوافق مع ذاته ومع الأخرين فضلا على الخبرات السابقة منها (التنشئة الاجتماعية، البيئة والعوامل الفيزيولوجية والوراثية وتتبلور كل هذه العوامل ؟؟؟ فردا يختلف عن الأخر حسب كل الظروف التي يمر بها ويعيشها وقد تكون هذه الشخصية انبساطية أو انطوائية وغيرها أو قد تكون سلبية مثل الانبساطية والانفعالية والعصابية من الصفات مما تقدم نلاحظ أن لكل فرد صفات أو سمات التي تحتوي على الايجابية والسلبية بشكل متفاوت

وتختلف سمات الشخصية من شخص لأخر على اختلاف مراحل النمائية عند الإنسان ونخص بالذكر مرحلة المراهقة وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد وتعني ضمنا إعادة تنظيم القوى النفسية والعقلية تنظيما جديدا، وتعد مرحلة المراهقة من اخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، وترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني ويكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية) ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية ويمكن لهذه الصراعات

أن تتحول إلى سلوك يؤدي به إلى ارتكاب أعمال غير قانونية تؤدي به إلى الانحراف ويصبح بدوره مراهق جانح

وكون ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، حيث حاول العديد من الباحثين من مختلف الاختصاصات ومختلف الانتماءات النظر إلى تعريف المفهوم وتحديد العوامل والمتغيرات التي تساهم في ظهوره وانتشاره وكيفية الوقاية والعلاج ومنه مما أدى ذلك إلى الاهتمام والتعاون بين رجال القانون وعلماء الاجتماع والأطباء العقليين والنفسانيين إلى فهم هذه الظاهرة واعتبار الأحداث نوعية

خاصة تستوجب العناية و التربية الايجابية والتوجيه الفعال والمتابعة الدقيقة مما يبعد هذه الفئة عن السقوط في مهاوي الجريمة، وذلك بخلق وسائل ومناهج المراكز الخاصة بإعادة التربية، تحقيق التأهيل حيث يقوم باستقبال الحدث المنحرف متبعتا نظام خاص بالمعالجة عن نظام العقاب الذي تعتمده السجون تقوم بتهيئة الظروف الملائمة كي ينال الحدث القسط الكافي من التعليم المهني والأخلاقي وإعادة تكيفه مع البيئة الاجتماعية من جديد، أن شعور الجانح داخل المركز بالعزلة والقلق و العدوانية والشعور بأنه منبوذ ومبتعد عاطفيا عن كل الناس والذين يمثلون أعضاء الأسرة بعدم الانتماء والرفض وعدم القبول قد يسبب له اضطرابات انفعالية ونفسية التي تصيب صحته النفسية والعقلية فتدفعه إلى الانزواء والعزلة والعدوان والقلق وهذا ما أكده عبد الرحمن العيسوي

إن المراهقة عند العلماء هي مرحلة حساسة فعند Hall هي فترة العواصف الشديدة وعند بويخ yubekh فترة الميلاد النفسي المصحوب بتغيرات جسمية وتبرز الأنا وعند سيويف فترة تنبيه الشعور بالذات وتتميز هذه الفترة بأنها فترة تغير شامل في جميع جوانب النمو مما قد يؤثر على تقدير الذات

فالمراهق ليس طفل كما أنه ليس رجل، فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه معتمدا على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه، كالنبتة التي تنتقل من فترة الاعتماد على الفلقتين إلى الاعتماد على نفسها، كذلك المراهق تصبح مختلفة فتحتاج إلى الماء، والهواء، والشمس، كذلك المراهق تصبح حاجاته مختلفة عن حاجات الطفولة فهو يحتاج للأمن والرعاية والاحترام (أحمد محمد الزغبي، 2001،ص 71)

تنحصر إشكالية الدراسية وأكدت الدراسات النظرية أن السمات الشخصية تلعب دورا رئيسيا في جنوح الأحداث أو الاستواء كما أكدت السمات الشخصية كالقلق والعدوان والانبساط تختلف عن الجانحين والأسوياء (اليوسفي ،1988، ص342-343) ويرى البعض الآخر نه هناك تفاوت بين تأثير السمات الشخصية على الأحداث، وذلك لارتباط نشأة هذه السمات بعوامل أخرى غير التنشئة الاجتماعية كالوراثة والبيئة المحيطة بالفرد.

وعلى هذا فسمة الانبساط هي ميل الفرد يوجه سلوكه نحو حاجات موضوعية تكيفية أما العدوانية فهي سلوك هجومي منطوي على الإكراه والإيذاء على عكس سمة القلق يمكن أن تكون قلق موضوعي (قلق محدد/أو قلق عصابي أسبابه لاشعورية أو قلق خلقي يحدث نتيجة الصراع الذي يحدث داخل الشخص أو قلق الاخصاء ومن هنا فالقلق يعتبر من الاضطرابات انفعالية ذات النشأ الانفعالي وانطلاقا من الاهتمام بفئة جنوح

الأحداث نظرا للأثار السلبية التي تترتب على ذلك، ظهرت الحاجة لدراسة بعض السمات الشخصية (القلـــق، العدوان، الانبساط) لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة ولذلك تبلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

س1: هل تظهر سمة القلق لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة من خلال اختبار T.A.T؟

س2: هل تظهر سمة العدوانية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة من خلال اختبار T.A.T؟

س3: هل تظهر سمة الانبساطية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة من خلال اختبار T.A.T؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

قد يختار الباحث مشكلة دون غيرها من المشكلات التي تحتاج على دراسة ومعالجة وذلك للأسباب التي تحتاج إلى دراسة ومعالجة وذلك لأسباب واعتبارات قد تكون ذاتية رغبة منه في تحديد فكرة ما ولأسباب يفرضـــها الواقع فتكون بمثابة دوافع محفزة في تحديد فكرة ما ولأسباب يفرضها الواقع فتكون دوافع محفزة على اختبـــار مووضع ما يكون جديرا بالدراسة وقد جاء اختيارنا لموضوع البحث نتيجة.

1. قلة المراجع التي تناولت موضوع المراهق الجانح – في حدود اطلاعي-
2. تسليط الضوء على ظاهرة سلوك العدواني لدى الجنوح
3. نشر الوعي العام لمعرفة التنشئة في رعاية المراهق وخاصة الحدث الجانح
4. أهمية الموضوع ومتغيراته
5. أثار الموضوع فضولنا في معرفة بعض سمات الشخصية المراهق الجانح تحت الملاحظة

3. أهمية الدراسة:

تتوقف أهمية الموضوع على قيمته العلمية وما يمكن أن يحققه من نتائج ويمكن أن تستفيد منها فريـــق البحـــث وقرائه، إضافة إلى ما يحققه من فائدة المجتمع من الناحية العلمية تنشئة الأطفال وهذا ما يحققه من خلال النقاط التالية:

1. الأهمية النظرية : تقد الدراسة الحالية معلومات نظرية عن الشخصية وجنوح الأحداث وأهم نظرياتها ، كما تتقدم معلومات عن الفروق في الشخصية ودراسة سمات القلق والعدوان والانبساط عند الجانحين تحت الملاحظة وبالتالي تثرى المكتبة العربية في هذا المجال.

2. الأهمية العلمية: في ضوء تفسر عنه هذه الدراسة نتائج وتوصيات يمكن للقائمين على برنامج رعاية الأحداث بدور الرعاية الاجتماعية المختلفة ووضع برنامج التي تسهم في تنمية سمات الشخصية الايجابية لجنوح الأحداث بعد معرفة هذه السمات بغرض إحداث تكامل في شخصية الأحداث وتوجيههم للأفضل، وتأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في توعية الأولياء بالسمات الايجابية التي ينبغي تنشئة أبنائهم عليها لتحقيق الشخصية السوية المتكاملة.
3. تكتسي الدراسة أهمية بالغة لأهمية متغيرات الموضوع الدراسة إضافة إلى كونها من المواضيع الحديثة المتناولة بالدراسة في علم النفس الاكلينيكي.
4. التقرب من هذه الفئة والتعرف على حاجياتها
5. اهمية المرحلة العمرية المدروسة بحيث تعتبر مرحلة المراهقة حلقة أساسية في دور النمو النفسي والجسمي والاجتماعي للانسان
6. نقل صورة الواقع

4. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة شأنها شأن البحوث العلمية لتحقيق مجموعة من الأحداث تساهم في خدمة الأسنان وخاصة فئة الجانحين

1- معرفة مميزات شخصية المراهق الجانح تحت الملاحظة
2- التعرف على سمات شخصية (القلق، العدوانية، الانبساطية لدى أفراد عينة الدراسة –الحدث الجانح-)
3- المشاركة في إثراء البحث العلمي بدراسات من هذا النوع
4- إثراء رصيد معرفي ، وذلك بالتقرب من فئة المراهقين الجانحين من أجل الاهتمام وبث الوعي لديهم وتثقيف أسرهم من أجل الرعاية والاهتمام.
5- الفروق في سمات الشخصية عند الأحداث الجانحين على أساس اختلاف نوع الجنحة

5. تحديد المفاهيم:

1- سمات الشخصية:

أ- السمات:

لغة: مشتقة من كلمة (س-م-ت) وسمت وهي السكينة والوقار-والهيئة(معجم اللغة العربية،1958،ص447)

اصطلاحا: عرف ألبورت السمة بأنها: تركيب نفي عصبي له القدرة على أن يعيد المنبهات المتعددة إلى نوع من التساوي الوظيفي، وإلى أن يعيد إصدار وتوجيه أشكال متكافئة ومتسقة من السلوك التكيفي والتعبيري (عبد الخالق أحمد محمد،1983،ص 45)

ويعرفها كاتل بأنها: مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال (عبد الخالق أحمد محمد، نفس المرجع، ص42)

إجرائيا:يمكن أن تعرف السمة بأنه الصفة الجسمية أو الفعلية أو الانفعالية أو الاجتماعية فطرية أو مكتسبة الي يتميز الشخص بها والتي يمكن الكشف من خلال اختبار T.A.T

ب- الشخصية:

مشتقة من كلمة شخص والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعبر لها لفظ الشخص (ابن منظور،دس، ص07)

وعرفت في معاجم الوسيط:" بأنه صفة تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، يعني ذو صفات متميزة، وإدارة وكيان مستقل ويقال فلان لا شخصية له، أي ليس فيه ما يميزه من صفات خاصة" (معجم اللغة العربية، 1985، ص 01)

أما في اللغة الفرنسية والانجليزية، فكلمة الشخصية (Person) (a lite personality) مشتقة من الأصل اللاتيني (pezsona) وتعني هذه الكلمة القناع الذي يلبسه الممثل في العصور القديمة حين كان يقوم بتمثيل دور، أو حين كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس فيما يتعلق بما يريد أن يقوله أو يفعله، لذا

أصبحت الكلمة على هذا الأساس بدل على المظهر الذي يظهر فيه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقـــوم بها على مسرح الحياة (هدي محمد رمثان العتزي، بس،ص 17)

اصطلاحا: عرف ألبورت الشخصية بأنها:" التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والفيزيقية التي تحد الفرد طباعه المميز في السلوك والتفكير" (أحمد سهير، 2003،ص 343)

ويعرفها برينيس يقول :" أن الشخصية هي المجموع الكلي لاستعدادات الفرد العضوية الداخلية وميوله ونزعاته وشهواته وغرائزه إضافة إلى استعداداته (توما جورج خوري،1996،ص 18)

إجرائيا:

هي الصفات التي تميز كل فرد عن غيره سواء كانت هذه الصفات ظاهرية أو باطنية موجودة في الشخص، هي نظام شامل من الأنظمة الجسمية العقلية والاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها وتنعكس على سلوك الفرد وتميـــزه عن غيره ولكن الكشف عنها من خلال أداة القياس المسهلة في هذا البحث

سمات الشخصية إجرائيا:هي مجموعة من الخصائص النفسية الاجتماعية لها صفة الثبات النســبي، يكـــون في مجملها تنظيم دينامي متكامل ويمكن في ضوئها وصف الشخص والتنبؤ بسلوكه بدرجة كبيرة مـــن الثبـــات، وذلك كما يقيسها اختبار تفهم الموضوع T.A.T

2- القلق:قلق : قلقا الشيء حركه

لغة:يشير مصطلح القلق في المعاجم العربية إلى حالة الانزعاج والحركة المضطربة(ابن منظور، ب س، ص 79)

قلق: قلق اضطرب وانزعج/ القلق: المضطرب والمترعج (المنجد الأبجدي،1967،ص 815)

اصطلاحا:هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الانسان وسبب له الكثير من الكـــدر والضـــيق والألم، والشخص القلق يتوقع الشر دائما ويبدوا دائما متشائما وهو يشك في كل أمر يحيط بـــه ويخشـــى أن يصيبه به ضرر (سيقموند فرويد،1989، ص 13)

إجرائيا: القلق خبرة انفعالية مؤلمة يتوقع فيها الشخص الخطر، وعدم الراحة النفسية في المحيط الذي يعيش فيـــه ومع الأفراد الذين يتفاعل معهم

- الدرجة التي يحصل عليها المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار تفهم الموضوع T.A.T

3- العدوانية:

لغة: التهجم على الأخرين رغبة في السيطرة عليهم أو نتيجة الشعور بالظلم أو نحو ذلك (مجمع اللغة العربية،1986،ص12)

وفي إطار نفسه ورد .... (وعدا عليه) عدوانا بالظلم والكسر و(عُدوى) بالضم ضُلمة لتعدي

واعتدي وأعدي وهو معدور ومعدى عليه والعدوى، الفساد (الفيروز، 1398هـ،ص 360)

وفي الإطار نفسه ورد العُدوان بمعنى ضُلمه وتجاوز الحد معه (المعجم الوسيط ،1985،ص 60)

اصطلاحا: فقد عرف عبد الرحمن العيسوي: السلوك العدواني بانه سلوك عدواني ناتج عن الاحباط يستخدم معه القوة مع الانسان أو تدمير ممتلكاته (عبد الرحمن العيسوي، 1982،ص 27)

كما أشارمرزوق إلى أن العدوانية (هي استجابة يرد بها الفرد على الخيبة والاحباك والحرمان وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة أو بديلا عنه (مرزوق، 1979،ص 206

إجرائيا: العدوانية بأنها: أي الدرجة التي يحصل عليها المراهق الجانح تحت الملاحظة غير اختبار تفهم الموضوع T.A.T

4- الانبساطية:

لغة: الانبساط هو الانقباظ وتعني السعادة وبدء

اصطلاحا: هو ميل في الفرد يوجه سلوكه جهة الحاجات الموضوعية يتصف المنبسط بتكيفه السهل مع المواقف الطارئة وبمراعاته المقتضيات الخارجية التي يستخدم في مواجهتها أقرب الوسائل وأسرعها ويتميز سلوكه بالصراحة والوضوح

إجرائيا: يمكن أن نعرف سمة الانبساط بأنها صفة أو الميزة التي يتميز بها الشخص والتي يمكن الكشف عنها من خلال اختبار T.A.T

5- المراهقة:

لغة: كلمة مراهقة من اللفظ اللاتيني Adolexence ومعناها "النمو" وقولنا راهق الفتى وراهقت الفتاة بمعنى أنهما نميا نموا مستطردا وفي هذا تكمن الدلالة على الاقتراب من الحلم(عبد العالي الجسماني ،1994،ص 169)

اصطلاحا: يعرفها الباحث "أوسيل" (1955): المراهقة هي سيرورة الاندماج النفي للبلوغ إذ تظهر معالمها بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغيير هام يميزها عن باقي المراحل الأخرى (Français (Richard,1998,p28

نستنتج من تعريف أوسيل أن المراهقة هي مرؤحلة البلوغ واندماج النفسي

يعرفها الباحث "هركس"(1962) الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ التفاعل معه والاندماج فيه (أحمد محمد الزغبي، 2001،ص 318)

يعرفها الباحث "سعد جلال "(1977) هي تلك الفترة الزمنية في مجرى حياة الفرد تتميز بالتغيرات الجسمية والفيلوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفيسة المتميزة وتاسعد الظروف الثقافية على تمييز هذه المرحلة"(أحمد محمد الزغبي، 2001،ص 219)

يبين هذا التعريف ن المراهقة فترة من فترات الحياة التي تحدث فيها تغيرات عديدة على مستوى الجسم والوظائف وذلك في ظل الضروف الثقافية الخاصة بكل مجتمع.

إجرائيا: المراهقة هي فترة زمنية من حياة الانسان تمتد بين الطفولة المتأخرة إلى بداية سن الرشد، تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية، أما دفي دراستنا المراهقة مرحلة ضرورية في حياة الانسان فيها يتم نضج شخصيته من خلال اختباره لعدة أمور ببحث من خلالها عن هويته ويؤكدها

6- الأحداث الجانحين:

لغة: كلمة (الجُناح) بضم الجيم تعني الميل للإثم وأصل ذلك من الجُناح الذي هو الإثم وهو أقدام الحدث على ارتكاب الجريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل ....الخ

وهو يعتبر انحرافا حادا ويسمى الحدث الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح ويجب تقديمه للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة إصلاحية

اصطلاحا: هو الوصف الدقيق لحالة شخص الذي يصل إلى سن البلوغ وهو مسمى لأشخاص يخضعون لأحكام خاصة أو ينتمون لفئة معينة، تنظم مرحلة بذاتها من مراحل العمر الانساني وتخضع لأحكام خاصة في مجال قواعد التجريم

اجرائيا: هم الأفراد الذين لم يبلغوا السن القانوني (18 سنة) وخرجوا عن القواعد السلوكية من خلال ارتكابهم لأفعال يعاقب عليها القانون.

6. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات ينبوعا واسعا يساعد الباحث في أداء متطلبات البحث وتنير له درب المعلومات للوصول الى الغاية المبتغاة

وبعد البحث والتقصي لاحظنا عدم وجود دراسات مماثلة للدراسة الحالية فقد ارتأيت عرض من الدراسات العربية والأجنبية ومنها ما يلي:

أ- دراسة سابقة لسمات الشخصية:

1- دراسة رابح تركي (2000):

- بعنوان : العلاقة بين قوة الأنا وسمات الشخصية
- أهداف الدراسة: دراسة العلاقة بين قوة الأنا وكل من تقدير الذات والجمود والانبساط والعصابية
- عينة الدراسة: تتكون عينة البحث من 503 من طلاب جامعة الكويت ،2250 طالبا بمتوسط عمري (21-23) والعينة من بين طلاب السنوات والتخصصات المختلفة بالجامعة
- أدوات الدراسة:

1- اختبار قوة الأنا لبارزن

2- اختبار تقدير الذات

3- اختبار الجمود لنجو تسكي

- نتائج الدراسة:

1-وجود ارتباط موجب دال بين قوة الانا وكل من تقدير الذات والانبساط

2-وجود ارتباط سالب دال بين قوة الأنا وكل من الجهود والعصابية

2-دراسة كمال مرسي (1976):

- عنوان الدراسة: القلق وعلاقته بسمات الشخصية عند المراهقين

- هدف هذا البحث: هو دراسة القلق وعلاقته بسمات الشخصية في مرحلة المراهقة بدول الكويت، وتكونت العينة (574) تلميذ وتلميذة تتراوح عمارهم من (12-14 سنة) وقد قام الباحث بتطبيق عدة مقاييس للقلق وأخرى للشخصية وتوصل إلى النتائج التالية:

- هناك علاقة ارتباطية سالبة بين مقاييس القلق ومقاييس السمات الدالة على الاستعدادت والسلوكية للتوافق الحسن وهي: الثقة بالنفس، دافعية الانجاز، حب الاستطلاع

- هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مقاييس القلق ومقاييس السمات الدالة على الاستعدادت السلوكية للتوافق السيء وهي العداوة، بالذبن، الاتكالية

- لا توجد فروق بين المراهقين في الاستعداد للقلق بحسب السن مما يدل على أن سمة القلق ثابتة نسبيا في بداية فرتة المراهقة إلى نهايتها

- هناك فروق ذات دلالة احصائية للاستعددا للقلق حيث وجد أن المراهقات أعلى في الاستعداد للقلق من المراهقين، كما وجد أن عند المراهخقين الذين انفصل والدهم مع والديهم وعند المراهقين المتأخرين دراسيا أعلى منه عند المراقين غير المتأخرين دراسيا (محمد محمد نعيمة، 2002،ص 106)

3-دراسة مصطفي تركي(1982):

- عنوان الدراسة : الفروق في سمات الشخصية بين الذكور والاناث

- هدفت هذه الدراسة على ايجاد الفروق بين الذكور والاناث في بعض سمات الشخصية بالكويت، وكانت سمة القلق ضمن السمات التي قام الباحث بدراستها، وقام الباحث بتحليل عدد من الدراسات فوجد ضمن ثلاث وثلاثين بحثا اهتمت بدراسة الفروق بين الجنسين في سمة القلق إلا أن ثلاثة عشر بحثا أوضحت عدم وجود فروق دالة بين الذكور والاناث، في حين أن عشرين بحثا توصلت على أن الاناث في المستويات العمرية المختلفة يحصلن على درجات أعلى من الذكور في سمة القلق (محمد محمد نعيمة، نفس المرجع، ص 106)

4- دراسة الجوهرة بين عبد القادر بن طه الشيبي (2005)

" الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرب بمكة المكرمة"

- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:
- الكشف الشعور الوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية
- دراسة الأثر المحتمل لكل من متغير: العمر، التخصص، المستوى الدراسي وأثرها على المتغيرات الأخرى لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى
- **منهج الدراسة:**استخدمن الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي
- **عينة الدراسة:** تكونت العينة من 400 طالبة من التخصصات العلمية والأدبية أختيرت بطريقة عشوائية، 200 من التخصص العلمي و 200 من التخصص الأدبي
- **أدوات الدراسة:** استخدمت من الباحثة مقياسين:
- مقياس الوحدة النفسية من إعداد ليلى عبد الله المزروع 2004.
- مقياس اريكسون لسمات الشخصية والذي عربه على البيئة العربية عثمان فاروق السيد وعبد الله السيد 2002.
- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية وسمات الشخصية
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالاستقلال
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالمبدأ
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالانجاح
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالهوية
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالألفة
- يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية والإحساس بالتدفق
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية فدرجة الشعور بالوحدة النفسية وفقا لمتغير المستوى الدراسي والمخصص لأقسام الأدبية

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة سمات الشخصية وفقا لمتغير المستوى الدراسي والتخصص لصالح الأقسام الأدبية

5- دراسة الباحث عبده ميخائيل (1969)

تمحور موضوع الدراسة حول مشكلات سوء التوافق عند المراهقين في المدارس في مدينة الاسكندرية ، وقد تكونت عينة البحث من 90 طالب

- **هدف الدراسة:** إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى إضطراب المراهقين في سير الدراسة والسلوك غير السوي في المدرسة ومشاكل سوء التوافق في المترل وحاجات هؤلاء المراهقين، وتوصل الباحث إلى أن أهم الأسباب والعوامل التي سببت سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك العوامل المتصلة بالبيئة، المدرسة والأسرة وخاصة طبيعة المعاملة الولدية إزاء أبنائهم بالإضافة إلى عوامل اجتماعية متصلة بالأصدقاء وبشخصية الفرد ونموه وصفات جسده الصحية وقدرته العقلية وحالته النفسية(كملا دسوقي، 1979،ص 44-45.)

6- دراسة بيترسون 1985 Peterson: بالولايات المتحدة الأمريكية أضهرت الدراسة بأن المراهقين المتأخرين المبكرين من الذكور لهم امتيازات في تقدمهم في الحياة، والناضجات المبكرات لهم تقدير الذات أفضل من المتأخرين في النضج

وقد أظهرت نتائج سلبرسن 1989 Silberson تأثير الم بادئ الثقافة في تقدير الذات، فالنضج المبكر للفتيات في ألمانيا لهم تقدير الذات عالي عند الناضجات مبكرا في الولايات المتحدة الأمريكية (Robert S.Feldmara,1997,p349-350)

7- دراسة Cless et Al الممارسة الولدية والسلوك المنحرف في المراهقة:

- والتي أجريت على عينة من 303 مراهق (170 إناث و 133 ذكور) بمعدل العمر 17 سنة وشهرين من 4 ثانويات في باريس وكان الهدف منها فحص الروابط الموجودة بين العلاقات القائمة بين الأولياء وظهور السلوك المنحرف لدى الأبناء بالإضافة على محاولة تطوير نموذج باخذ بعين الاعتبار هذه الروابط

أثبتت الدراسة وجود روابط بين التعلق الولدي (بين الأولياء) وملاحظة ومراقبة الأبناء والصراعات والتي بدورها ترتبط بالسلوك المنحرف وتعاطي المخدرات والكهول، كما أثبتت الدراسة بالنسبة للجنين أن ضعف

وانخفاض في التعلق الوالدي (بين الوالدين) يؤدي إلى ظهور الفراغات وان ارتفاع يؤدي إلى مراقبة الأبناء، وبالتالي فإن الصراع مع الأم يساهم في ظهور سلوكات المنحرفة بيد أن التفاهم ومراقبة الأبناء تؤدي إلى انخفاض هذه السلوكات كما بينت الدراسة أن الجنس يؤثر في التغييرات الدراسة حيث أن الإناث أكثر تأثيرا بالتعلق الوالدي والممارسة الوالدية.

8- دراسة الغامدي 1421 هـ:الشعور بالوحدة النفسية وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين بمدينتي (مكة وجدة):

- **أهدافا لدراسة:** معرفة العلاقة والفروق بين الشعور بالوحدة التقنية وتوكيد الذات لدى عينة الدراسة عن المراهقين المحرومين أسريا وغير المحرومين

- **أدوات الدراسة:** اعتمد الباحث على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، اعداد قشقوش 1989، ومقياس توكيد الذات إعداد فرج 1988.

- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 140 مراهقا منهم 71 من المحرومين و 70 من غير المحرومين

9- دراسة ألبرت باندورا Albert- Bandura "العدوان لدى المراهقين"

- **أهداف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الولدين والأبناء المراهقين العدوانيين والفرق بينهما وبين غير العدوانيين

- **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي

- **عينة الدراسة:** طبق الباحث على 52 مراهق من الذكور و 26 منهم سجلت لهم ضوابط ضد المجتمع وعينة ضابطة تكونت من 26 مراهقا

- **أدوات الدراسة:** استخدم الباحث الأدوات التالية:

- المقابلة مع الأب، الأم، الأطفال كل على حدى

- اختيار تثبيت الذكاء

- بيانات السن والحالة الاجتماعية والثقافية

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن المراهقين العدوانيين يفترقون للأمان في علاقاتهم العاطفية
- والدا المراهقين العدوانيين يلجؤون أكثر لطرق مقل (التهكم، الصخرية، العقاب الجسدي، الحرمان من الحقوق)
- أباء المراهقين العدوانيين لم يعطوا أي وقت نسبيا للتعامل العاطفي مع أبنائهم في مراحل الطفولة الأولى (محمد الصغيران،2003،ص 101-102)

- **نتائج الدراسة:**

1) توجد فروق دالة بين مجموعتين الدراسة على مقياس الوحدة لصالح عينة المحرومين

2) توجد فروق دالة بين مجموعتي الدراسة فيا لدرجة الكلية لمقياس "توكيد الذات" لصالح المحرومين (الأسوياء)

3) توجد ارتباط دال بين متغيرات الدراسة لدى مجموعتي بالنسبة لمقاس الذات في حين أن الارتباط غير دال بين توكيد الذات والشعور بالوحدة لدى عينتي الدراسة

10- دراسة بوفولة بوخميس (2008) " أنساق القيم وتصورات الأحداث المنحرفين لأساليب التربية الوالدية"

- **أهداف الدراسة:** هدفت دراسة الباحث إلى مايلي:
- التعرف على أساليب تربوية التي يستعملها الأولياء مع أبنائهم (الأحداث المنحرفين)
- تصور الأحداث المنحرفين لما ينبغي أن ينشئوا عليه أسريا
- استقصاء نوع القيم التي يربى عليها كل أسلوب من أساليب التربية الوالدية.
- فهم التنشئة الاجتماعية عند الأحداث المنحرفين، ومدى ارتباطها بالأسلوب التربوي المتبع من طرف الأولياء
- **منهج الدراسة:** اعتد الباحث على المنهج الوصفي المقارن
- **عينة الدراسة:** استعمل الباحث مجموعتين تجريبية وضابطة

- تتكون المجموعة التجريبية من أحداث متواجد بالمراكز المختصة في إعادة التربية، وكان عـــددهم 55 حدثا
- تتكون المجموعة الضابطة من أحداث غير منحرفين ، وكان عددهم 58 حدثا
- **أدوات الدراسة:** قام الباحث بتصميم أربع استبيانات لتحقق من فرضيات الدراسة، وهي:
- البيانات الأولية عن الحدث وأسرته وانحرافه
- تصور الأفراد الأشياء المفيدة والعناية الوالدية
- أساليب التربية الوالدية
- أساليب التربية الوالدية والقيم الناتجة عنها
- **نتائج الدراسة:** توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية:
- توجد فروق ذات دلالة بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين من حيث تصورهم للأشياء المفيدة التي عملها أوليائهم
- توجد فروق ذات دلالة بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين من حيث تصورهم للعناية المعنوية التي يوليها لهم أوليائهم
- يسود أسلوب التربية التسلطي والمتسامح عند الأحداق المنحرفين أما الأحداث غير المنحرفين فيســود عندهم أسلوب تربية ديمقراطية
- أسلوب التربية تسلطي يعلم الأبناء قيم الصرامة والاستبداد
- أسلوب التربية الديمقراطي يعلم الأبناء قيم الحرية والرأي
- أسلوب المتسامح يعلم الأبناء القيم التبعية

11- دراسة أمينة محمد عبد القادر القندور (2007)

- **عنوان الدراسة:** أساليب التنشئة السرية وعلاقتها بجنوح الأحداث
- **أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التأثير الذي تحدثت الأساليب التي تستعملها الأسرة في تنشئة أبنائها على ارتكابهم السلوك الجانح
- **منهج الدراسة:** استخدمن الباحثة منهج المسح الاجتماعي الشامل
- **عينة الدراسة:** أجريت الدراسة على 125 حدثا المتواجد بالمؤسسات الاصلاحية
- **أدوات الدراسة:** استعانت الباحثة باستمارة المقابلة من إعدادها.

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى نتائج التالية:
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاوت في المعاملة وجنوح الأحداث
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلة حوار الأسرة وجنوح الأحداث
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعمال القسوة وجنوح الأحداث
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اختلاف الأسرة في التنشئة وجنوح الأحداث
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إهمال الأسرة وجنوح الأحداث

12- دراسة بوفولة بوخميس (2005) "التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث

- **أهداف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى:
- التعرف على أسلوب التربية الأسرية السائدة عند الأحداث المنحرفين
- الكشف عن دلالة الفروع عند الأحداث المنحرفين والأحداث الغير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية
- التعرف على سمات أسر الأحداث المنحرفين
- تصميم استمارة بحث بطريقة منهجية وعلمية
- التوصل إلى بعض الاقتراحات والتوصيات بخصوص أحداث المنحرفين وأساليب التربية الأسرية
- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي
- **عينات الدراسة:** استخدم الباحث عينتين، عينة تجريبية تكونت من الأحداث المنحرفين وعددهم 17 حدثا ومجموعة ضابطة تكونت من أحداث غير منحرفين وعددهم 77 حدثا.
- **أدوات الدراسة:** اعتمد الباحث في دراسة على استمارة بحث من إعداده
- **نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:**
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالاعتدال لصالح غير المنحرفين
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية المتميز لصالح المنحرفين

13- دراسة محمد على حسن (1987) "الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية"

- **أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة على تمييز بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين من حيث مستويات الذكاء

- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بطريقة المقارنة والتحليل

- **عينات الدراسة:** اشتملت عينة الدراسة على 32 حدثا جانحا و 32 تلميذا تم اختيارهم من بين 100 تلميذ في مدرسة متوسطة بالمدينة المنورة

- **أدوات الدراسة:** استخدم الباحث

- اختبار رسم الرجل، مقياس الوضع الاجتماعي والثقافي ومقياس التنشئة الأسرية

- **نتائج الدراسة:**

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين بالنسبة لمستويات الذكاء

- التنشئة الأسرية السيئة وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قسوة ونبذ وإهمال وتساهل من أهم عوامل اكتساب الحدث للسلوك المضاد للمجتمع

14- دراسة سيربل بيرت Cyril Burt 1961 " الحدث الجانح"

- **أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل الجنوح ووضع خطة علاجية له.

- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحث في دراسته على دراسة حالة

- **عينة الدراسة:** تألفت عينة الدراسة من 200 حالة من الذكور والاناث من الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث وإلى هيئات العناية بالطفولة والأحداث

- **أدوات الدراسة: اعتمد الباحث** في دراسة على جمع المعلومات من عدة مصادر هي: الأباء، الامهات، المجرسون، وأصحاب العمل والمؤسسات والمحكمة والنوادي والمستشفيات

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عوامل الجنوح متعددة وأهمها العوامل البيئية (سواء داخل أو خارج البيت) والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي

- التربية الناقصة بين عوامل الجانحين تبلغ 5 أضعاف عند عوامل الجانحين، وتضمنت التربية الناقصة اللامبالاة والتربية اللينة أو القاسية، عدم الاتفاق على تربية الطفل

- التربية العائلية الناقصة أكثر بين عوائل الجانحون بالنسبة إلى عوائل غير الجانحين، وتأثيرها على الذكور والإناث من تأثيرها على الإناث في المجموعتين أيضا (جعفر ياسين، 1981،ص 64-65)

15- دراسة أحمد عبد العزيز سلامة (1958) "دراسة الفروق بين الاستجابات الجـانحين والأسـوياء لاختبار تفهم الموضوع"

- **أهداف الدراسة:** استهدفت الدراسة
- دراسة الفروق بين استجابات الجانحين والأسوياء لاختبار تفهم الموضوع في البيئة المصرية
- التعرف على السمات الشخصية للجانح المصري من استجاباته لاختبار تفهم الموضوع
- **منهج الدراسة:** استعان الباحث بالمنهج التحليل
- **عينة الدراسة:** اختار الباحث عينة عشوائية من الجانحين تقدر بـــ 50 من نزلاء دار التربية للشباب بالجيزة يتراوح سنهم بين 15-18 سنة إضافة إلى مجموعة ضابطة من أبناء محلة الرواد بمصر القديمة
- **أدوات الدراسة:** استخدم الباحث اختبار تفهم T.A.T (العشرة الأولى من الصور فقط)
- **نتائج الدراسة:** توصل الباحث إلى وجود فروق بين استجابة كل من المجموعتين للاختبار، وأهم هذه الفروق هي:
- يميل الجانح الى تقمص دور البطل القصص بدرجة شعورية ظاهرة فهو قد يخلع على البطـل اسمـه و يحكي عنه قصته هو وذلك على خلاف السوي الذي يملك نفسه عن التقمص الريح الواضح لأبطال قصصه.
- الأبطال في قصص الجانحين فيري الأبطال في قصص الأسوياء، من حيث ذواقم وصـفاقم، وأكثـر الطباع شيوعا في قصص الجانحين هم: الجانحون، المجرمون، بخلاف الأسوياء الذين تـدور قصصـهم حـول الطموح والعشق.
- أبرز الحاجات الرئيسية للأبطال الجانحين هي: الحاجة إلى تقبل الوالدين وحبهم، الحاجة إلى الأمـان، الحاجة إلى الانتماء، الحاجة على العدوان على الغير، الحاجة إلى الإنجاب، الحاجة إلى سلطة ضـابطة موجهـة وحكيمة، الحاجة إلى العدوان على الذات، الحاجة إلى الطعام في حين كانت الحاجات عنـد الأسـوياء مـن المجموعة الضابطة الحاجة إلى الجنس، الحاجة إلى الامتلاك
- الأب في قصص الجانحين كثيرا ما يتصف بأنه شرير ، قاسي ومجرم وبأنه على خلاف مع ولده، أو بأنه متوفى أو مجهول من ولده، كذلك الأمر بالنسبة للأم، في حين أن الأسوياء لا يكادون يلصقون بـالأب أو الأم شيئا من هذه الصفات (محمد غالي، 1972، ص 233-234)

16- دراسة محمد فؤاد أحمد (1992): "دراسة لبعض الخصائص النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الأحداث الجانحين"

- **أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى:

- الكشف على الفروق بين مجموعة الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الضبط الخارجي
- الكشف على الفروق بين مجموعة الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل متغيرات الشخصية التالية: العدوان، الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة
- التعرف على مدى علاقة بين المتغيرات الشخصية السابقة ودرجات الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين
- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليل و المقارن
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من مجموعتين
- المجموعة الأولى 90 حدثا جانحا من دور الرعاية بالزقازيق وطنطا تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة
- 136 طالبا من المدارس الإعدادية والثانوية
- **أدوات الدراسة:** استخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية:
- استبيان تقدير الشخصية، للكبار إعداد ممدوح سلام 1986
- مقياس الاتزان الانفعالي، من إعداد سامية قطان 1986
- مقياس الانحراف السيكوباتي من إعداد لويس مليكة 1966
- مقياس مركز الضبط الداخلي/ الداخلي والخارجي من إعداد علاء الدين كفافي 1982
- مقياس قوة الأنا في اختبار الشخصية من إعداد محمد ربيع 1978
- استمارة بيانات من إعداد الباحث
- **نتائج الدراسة:** توصل الباحث الى النتائج التالية:
- توجد فروق بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى 0.01 بدرجات الضبط الخارجي لصالح الأحداث الجانحين

- توجد فروق بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى 0.01 في متوسط درجات كل من العدوان، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة والفروق جميعها لصالح الأحداث الجانحين

- توجد فروق دالة بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى 0.01 في متوسط درجات الانحراف السيكوباتي والفروق لصالح الأحداث الجانحين (في خليل الطرشاوي، 2002، ص 86)

17- دراسة مهاب الرقاد (1991) "جناح الأحداث الكامل، خصائصه والعوامل التي قد تحوله إلى جناح ظاهر"

- **أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى:

- تصميم أداة التعرف على أهم المشكلات السلوكية لدى بعض التلاميذ المدارس الإعدادية كما يدركها المدرس

- تحديد الخصائص السلوكية لدى هذه الفئة والتي يمكن أن تدل على وجود قابلية الانحراف أو وجود جناح كامل لديهم

- التعرف على العوامل التي إذا توفرت في بيئتهم قد يتحولون إلى جانحين حقيقيين.

- **منهج الدراسة:** اعتمد الباحث المنهج الوصفي المقارن

- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من :

- مجموعة تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية ، حيث كان عددهم 18 تلميذ وتلميذة من العاديين، و18 تلميذ وتلميذة من غير العاديين و 24 مدرس ومدرسة من مدرسي التلاميذ وتلميذات بالمدارس السابقة 18 جانح وجانحة من مؤسسات الأحداث بالقاهرة والجيزة

- **أدوات الدراسة:** استعان الباحث بالأدوات التالية:

- قائمة الاستعداد للجانح أو الجناح الكامن من إعداد الباحث

- استمارة الحالة الاجتماعية لغير العاديين من إعداد الباحث

- استمارة الحالة الاجتماعية لأسرة الجانحين من إعداد الباحث

- **نتائج الدراسة:** أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- الخصائص السلوكية للذكور الذين لديهم استعداد للجناح بالترتيب هي :الفشل الدراسي، عدم تقبل الذات الاجتماعية، الكذب، القلق، العدوان، السرقة، عدم الاتزان الانفعالي.

- الخصائص السلوكية للإناث اللواتي لديهم استعداد للجناح بالترتيب هي: القلق، الكــذب، الفشــل الدراسي، عدم الاتزان الانفعالي، عدم تقبل الذات اللاجتماعية، السرقة، العدوان

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في بيئة الجانح وبيئة الحدث الذي لديه جناح كــامن في النــواحي التالية:

1- الاستقرار الأسري
2- عدد أفراد الأسرة
3- دخل الأسرة
4- نوعية مهنة الأب
5- نوعية مهنة الأم
6- دخول أحد الوالدين للسجن (في خليل الطرشاوي، 2002،ص 82-83)

18- دراسة هاثاواي تشيبسي (Hathaway Strake R et Monachesi Elio s (1949))

- **أهداف الدراسة:** استهدفت البحث دراسة مدى القيمة التنبؤية في اختبار مينسوبا في دراسة مســتقبل الجانح عند الأطفال

- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 4048 تلميذ من تلاميذ الصف التابع (3 متوسط)

- **أدوات الدراسة:** استخدم الباحثان اختبار مبنسوتا للشخصية متعددة الأوجه

- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى:

- الجانحين والجانحات والأطفال الذين انحرفوا إلى الجناح من العينة كانت لهم تخطيطات نفسية تظهــر في الصفحة النفسية، ويتضح منها أنهم ترتفع درجاتهم المعيارية في مقاييس: الانحــراف الســيكوباتي، الــذكورة والأنوثة عند الذكور، الهستيريا عند الإناث، الهوس الخفيف

- الأولاد الذين لم تدل تخطيطاتهم النفسية على أي درجات في النواحي الاكلينيكية تزيد علــى درجــة المعيارية 54، فإنهم لم يكونوا شائعين بين الجانحين بدرجة ذات دلالة إحصائية (في محمد غالي، 1978، ص 207-208)

تعليق عام على الدراسات:

لقد تناولت مجموعة مختلفة ومتنوعة من الدراسات السابقة تنوعت بين دراسات عربية وأخرى أجنبية وهذا الاختلاف المواضيع وتنوع المتغيرات بيد أنني لم أوفق في إيجاد دراسات تجمع المتغيرات الثلاثة لموضوع دراستي:

دراسة لبعض سمات الشخصية (القلق، العداونية، الانبساطية) لدى عينة من المراهقين الجانحين تحت الملاحظة عبر اختبار T.A.T ومن هنا تظهر أهمية دراستي وأهمية متغيراتها.

7- فرضيات الدراسة:

1. تظهر سمة القلق لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة من خلال اختبار T.A.T
2. تظهر سمة العدوانية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة من خلال اختبار T.A.T
3. تظهر سمة الانبساطية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة من خلال اختبار T.A.T

خلاصة:

عرض في هذا الفصل إشكالية الدراسة أو تناولت المشكلة وتساؤلات ثم ما هدفت إليه الدراسة وأهميتها وتحديد مصطلحات الدراسة والدراسات السابقة وفرضيات الدراسة.

سمات الشخصية

تمهيد

1. تعريف الشخصية
2. أوجه الشخصية
3. عناصر الشخصية
4. خصائص الشخصية
5. العوامل المؤثرة في الشخصية
6. نظريات وصف الشخصية
7. سمات الشخصية
8. معايير تحددي سمات الشخصية
9. أنواع سمات الشخصية
10. العوامل المؤثرة في تكوين سمات الشخصية

خلاصة

تمهيد:

ترتبط سعادة الإنسان إرتباطا عضويا بالصحة إذ أنها ن متطلبات النجاح في جميع ميادين الحياة التي تحتاج من أن نتوادم معها ويمكن الحصول على هذا إلا في وجود الصفة البدنية التي هي مفتاح الصحة النفسية فعند الشعور بالمرض يفقد الانسان عمق الإحساس بالوجود فالسوء النفس وراحة البال عزيزة المنال في وجود إعاقة صحية متمثلة في أمراض مزمنة.

1. الشخصية:

أ- تعريف الشخصية:

- **لغة:**أشتقت كلمة شخصية في اللغة العربية من "شخص" جماعة شخص إنسان وغيره، وهو كذلك (سـواء الإنسان تراه من بعيد وكل شيء رأيت جثمانه لقـد رأيـت شخصـية).(أحمـد محمـد عبـد الخـالق، 2007،ص63)

وكلمة شخصية هي كلمة لاتينية (Personalités) مشتق من الفعل شخصي، وجاء في الأساس شخص الشيء أي عينه(عبد المنعم الميلادي،2006،ص63)،أما مصطلح الشخصية (Pessonality)في اللغات الأوربية فكانت تستخدم لنشر إلى القناع الذي كان يلبسه المتمثلون على المسرح (أحمد محمد عبـد الخـالق، 2007،ص 42)

- **اصطلاحا:** تكشف الشخصية عن تعقد دراستها والاختلاف من وجهات نظر البـاحثين إليهـا في تعـدد تعريفاتها، ومن بين التعاريف التي قدمت حول المفاهيم الشخصية نذكر منها ما يلي:

- **تعريف فرويد:** كان يعتقد أن الشخصية الإنسانية تتكون من الهو،الأنا، الأنا الأعلـى (سوسـن شـاكر مجيد،2008،ص22)

- **تعريف كاتل:** يعرف كاتل الشخصية بأنها مجموعة من ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها بنوع مـن الحدة التي تسمح لهذه الاستجابات التي توضح تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظـم الأحـوال (عبد المنعم الميلادي، مرجع سابٌ، ص 35)

- **تعريف ألبورت:** عرف ألبورت الشخصية بأنها التنظيم الدينامي للفرد لتلك الأجهزة الجسمية والتقنية الـتي تحدد مطابقة للفرد في التوافق مع بيئة (سوسن شاكر مجيد،2008،ص22)

- **تعريف ايزنيك:**يعرفها بأنها "ذلك التنظيم الثابت والدائم على حد ما لطابع الفرد ومزاجه وتكوينه العقلـي والجسمي، الذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز (حسين عبد المجيد، أحمد رشوان،2006،ص35-36)

- **تعريف واطسون(1930):** الشخصية هي جميع أنواع النشاط الملحوظ عند الفرد عن طريق ملاحظة خارجية لفترة طويلة من الزمن لنا بالتعرف عليها (نبيل سفيان،2004،ص18)

- **تعريف بيرت:** فقد عرف بأنها" ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا والتي تعد مميزا خاصا للفرد والتي يتحدد بمقتضاها أسلوب خاص فيا لتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية"

- وأن الشخصية في آخر التحليل في تركيبه دينامي بين عدة مكونات معرفية وجدانية، حسب حركة (فيزيولوجية) حيث أي تدخل تربوي تعليمي أن يراعي مدة المعطيات والأبعاد الثلاثة في شخصية الفرد الإنساني (سوسن شاكر،2008، ص 21-22).

2. أوجه الشخصية:

تظهر لنا شخصية الفرد في كثرة من الأحياء، من خلال تصرفاته وتعامله مع الناس في الوسط الاجتماعي، الذي يعيش فيه ذلك نجد وجهين لشخصيته وهما:

أ- **الشخصية الظاهرة:** هو شخصية التي تعكس للناس مايريد صاحبها أن يظن الناس فيه.

ب- **الشخصية الباطنية (الحقيقية):** وهي التي تحتفظ بها الفرد بداخله ويخفضها حتى لا يتعرف لأنواع التناقضات والصراعات المختلفة بينما صور الشخصية تتمثل في ثلاثة صور هي:

- **الصورة الذاتية للشخصية:** وهي ما يعتقد الفرد على نفسه خاصة عندما يخلو بها الصورة.
- **الصورة الاجتماعية للشخصية:** وهي التي تتحدد من خلال إدراك المجتمع والمحيطين بهذه الشخصية وكيف ينظرون إليه، وكيف يضمنون صفاته، ويمكن أن تختلف تماما عن الصورة الذاتية عن هذه الشخصية
- **الصورة المثالية للشخصية:** وهي محاولة الفرد تحقيقه وما يصبو إليه من تطلعات وأمل وهي الصورة التي يكافح الفرد من أجل الوصول إليها.

3. عناصر الشخصية:

تتكون من مجموعة عناصر هي: الدافع، العادات، الميول، الاتجاهات، العقل، العواطف، الأداء والعقائد، الاستعدادات، القدرات، المشاعر والأحاسيس، السمات المميزة لها وهذه العناصر تكون وراثية أو مكتسبة (فاطمة الزهراء بوجطو،2008،ص23-24)

4. خصائص الشخصية:

ترسم الشخصية بمجموعة من الخصائص هي:

أ- التكامل والتنظيم: فهي ليست مجموعة من الصفات أو مجموعة من الجوانب التي تكونها وهـــي محصـــلة ووحدة ناتجة منهم، وتنطوي على درجة من التنظيم، لذلك يظهر تنظيم المظاهر العقلية المتبادلة لدى الفـــرد في صورة بناء أو نسق، ويمكن تفسير هذه العمليات بطريقتين إثنتين مختلفتين إذ نشير مصطلحات البناء والتنســـيق والتنظيم طبقا لوجهة النظر الأولى إلى البواعث الداخلية واللاشعورية والدوافع والمشاعر، أو تشير إلى المصـــادر الداخلية للمياه العقلية للفرد، وينطوي مصطلح الشخصية ضمنا على وجود بناء دافعي دائـــم وتنمـــو للفـــرد شخصيته إلى يكون فيه مالكا أو حامل لمثل هذا البناء ويرى أحد علماء النفس أن الفرد تكون شخصـــيته إلى حد الذي تمثل فيه استجابات السلسلة من المواقف التي تعرض عليه في صورة استخبار إلى أن يكـــون أكثـــر محافظة عليها راديكالية أو أكثر استنباطية منها إنطوائية أو أكثر عدوانية وخشونة منها تسامحا ولطفا وهكـــذا، ويوصلنا ذلك على وجود صورتين إثنتين للشخصية الأول الشخصية باعتبارها بناءا واضحا، والثاني للشخصية باعتبارها بناء سلوكيا.

ب- الدينامية: تعني التفاعل الحركي من جميع عناصرها الأربعة التي تتكون منهم وهي الجوانـــب النفســـية "الوجدانية" والعقلية "الإدراكية والمعرفية" والجسمية والصحية والفيزيقية واجتماعية (العلاقات والاتصـــالات البيئة)

ج- الثبات النفسي:ويقصد بها أن الصفات الجسمية لا تتغير كثيرا على طول الزمن مثل هيئة الجسم والشكل الخارجي والذكاء العام والاستعدادات الموروثة.

د- التكيف مع البيئة:حيث لا يمكن عزل الفرد عن المجتمع إذ لا بد من دراسة خلال تفاعله الاجتماعي مـــع البيئة التي يعيش فيها.

ه- التميز: وهو الطابع الذي يميز كل فرد ويجعله مختلفا عن غيره من الأفراد الآخرين وهو الأساس الذي يقوم عليه معنى الشخصية.

5. العوامل المؤثرة في الشخصية:

هناك عدة عوامل مؤثرة في الشخصية الإنسانية ونلخص أهمها في هذين العمليتين:

أ- **العوامل الوراثية:** المقصود بالوراثة كل ما ينتقل على الفرد عن والديه عن طريق خصائص الكروموزمات والجينات، وذلك من اللحظة التي تتم فيها عملية التلقيح داخلية الأنوثية بالخلية الذكرية ويشترك الــولادات في نقل الصفات الوراثية ذلك أن صفة متوارثة لا بد أن تعود أصلا إلى إحدى هذه الجينات أو مجموعــة منــها. (حسين عبد المجيدأحمد رشوان، 2006،ص 167).

وقد كان منشأ الاهتمام بموضوع الوراثة هو النوع الكبير في السمات الجسمية والنفسية داخل نوع من الأنواع ، كالإنسان مثلا، ولما كان هناك تشابه بين كثير من السمات الأبناء وسمات الآباء والأجداد وضمن المعقــول إفتراض أن مثل هذه السمات قد انتقلت من جيل إلى جيل آخر ويرجع احد أسباب الاختلاف في الســمات بين الخصائص المتباينة التي توجد لدى الافراد المختلفين تنتقل إلى أبنائهم ولكنــها لا توجــد لــديهم جميعــا (ريتشارد،من الأزاوس،1971،ص145) ولا يتوقف تأثير العوامل الوراثية عند مرحلة التكوين أو بمجــرد ولادة الطفل، ولكنه يستمد التأثير بعد ذلك شكل نسبي، وعلى ذلك فإن عملية النمو من المهد الى الطفولــة ومن الطفولة إلى الرشد إلى نضج فالكهولة ترجع في محلها إلى تأثير العوامل الوراثية (حسن عبد المجيد، احمــد رشوان، 2006،ص169)

وتشير دراسة ترومان وزملائه إلى أن الوراثة تسهم إسهاما قليلا في هذا المجال وذلك لمقارنتها بإسمها في الذكاء كمن تشير عدة دراسات مثل دراسة –أيزيكEysénk- التي بينت عكس ذلك، وهو أن الوراثــة تلعــب دورا قويا في تحديد الفروق في سمات الشخصية، بمعنى أن الوراثة تؤثر في نوعية السمات الشخصية والنفســية التي يجعلها الفرد (فاطمة الزهراء،بوجطو،2007،ص24)

ب-**العوامل المكتسبة:**

- **العوامل الجغرافية:**

تشمل البيئة الجغرافية التي تحيط بالإنسان عناصر أساسية هي الموقع من حرارة ورطوبــة وبــرودة، وطبيعــة الأرض، والمناخ والطبوغرافيا، والمواد الطبيعية وصنف الماء الذي يشربه الفرد، والهواء الذي يحيط به والمسكن الذي ينتمي إليه وتمارس كل هذه العناصر تأثيرات متعددة على السلوك الإنساني وتؤثر على نمو الطفل وتلعب دورا هاما في تثبيت الاستعدادات الموروثة والفطرية.

- **العوامل الثقافية:**

الثقافة هي مجموعة ما يتعمله الفرد أو ينقله من نشاط حركي، وعادات وتقاليد وقيم وإتجاهات، ومعتقــدات تنظيم العلاقات بين الأفراد ، وما ينشأ عنهما من سلوك يشترك في أفراد المجتمع، وتدل أبحاث الأنثربولــوجين

علماء الاجتماع على أن طابع الشخصية ذو علاقة وثيقة بين نمط الثقافة، ومع ذلك و بالرغم من التأثير العــام للثقافة إلا أنه لا يمكن أن تجد شخصين تلقيا تنشئة إجتماعية متماثلة، تمام ورغم ما يلاحظ من تباين وتفــاوت وفروق فردية تجعل كل فرد شخصية خاصة به، هم يتشابهون في طابع الشخصية العام الذي تتميز به ثقافتــهم ولكل شعب في الأرض ثقافة خاصة به وأسلوب حياته الذي يميزه.

- **العوامل الاجتماعية:**

أن الفرد هو الوحدة الأساسية في التفاعل الاجتماعي فإن مواضعه ترتبط عادة بمحاولة إشباع حاجاته المباشــرة على شتى المستويات من ناحية محاولة تكيفية مع هذه البيئة وإلتزامه بأنماط القيم السائدة في تراثه مــن ناحيــة أخرى.

وفي ضوء ذلك لا يمكن دراسة شخصية الفرد في معزل عن المجتمع الذي يحيط به، فالبيئة الاجتماعيــة مقــوم أساسي من مقومات الشخصية ومن خلال تفاعل الفرد مع بيئته التي يعيش فيها، ويتحول الإنسان من فرد إلى شخص فالمجتمع والثقافة المميزة له، ولهما صلة وثيقة شخصيات من يحتضنهم من أفراد.

- **دور الأسرة في تشكيل الشخصية:**

- إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن تنشئة الإجتماعية كمــا تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للجماعات الأولى التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجــه، ويتوحــد مــع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوك نموذجيا ،وهي الأداة الفعالة في تشكيل شخصية الفرد وبلورة الخصائص الــتي يتميز بها كل فرد له دور إجتماعي معين، ويتأثر تشكيل القيم والاتجاهات المتعددة بالوالدين فالأم لهــا تــأثير كبير على البنت والأب له تأثير كبير على الولد، فكل منهما يعمل كمثال أعلى والقدرة لأبنائه فتقوم البنــت ويقوم الولد بتقليد المشاعر واتجاهات الأم أو الأب وقد أكد –سيغموند فرويد- أهمية التربية الأسرية في تكوين السمات النفسية للشخصية وتكوين الضمير، وعلى عكس ذلك قلل-إميل دو كايم- من قيمة الأسرة واعتبرها عنصرا ثانويا في المجتمع ووصف الأخلاق الأسرية بانها في مجموعها عاطفية، وتؤثر ظروف الأسرة الاقتصــادية والاجتماعية والثقافية والانفعالية التي تحيط بالطفــل في تكــوين شخصــيته (حســن عبــد الحميد،أحمــد رشوان،2006،ص179-202)

6. نظريات وصف الشخصية:

1- نظرية فرويد:

قدمت مدرسة التحليل النفسي تحت لواء الطبيب النمساوي –سيغموند فرويد- صورة عـن النمـو النفسي، فقد ظل العلماء وحتى أواخر القرن التاسع عشر يعتقدون أن الحياة النفسية ليست سـوى الحـالات الشعورية التي يدركها الفرد ويكون منبها لها .

واعتب فروي دان السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل سنوات حاسمة وحساسة وأساسـية في التكـوين النهائي لشخصيته الإنسانية واعتبر أن النمو السلوكي الذي يربى عليه الطفل في السنوات الأولى من الحياة، لـه الأثر الأكبر في تحديد نمو الشخصية في الأطوار اللاحقة .(حسين عبد الحميد أحمد رشوان،2006،ص111)

وتتكون الشخصية حسب فرويد إفتراضيا من ثلاثة أنظمة هي:

أ- **الهو ID**: هو جزء منشق من اللاشعور وهو جزء بدائي تتميز بالذاتية ومصدر لكل الطاقـات النفسـية وتشمل على دوافع غريزية كالمحافظة على الذات والإنتاج والهو بدون الإحساس بالصح او الخطأ ويلح علـى اشباع العاجل لدوافعه ورغباته ومن خلال الحياة الفردية كما يلح الهو على أن يبحث الفرد على راحة لتـؤثر في بعض النظر عن المخارج الاجتماعية. (مجدي محمد أحمد عبد الله،2006،ص163)

وقد افترض فرويد أنه يبدو مسيطر في مرحلة الطفولة فالغرائز البدائية هي التي تحرك سلوك الطفل (عبد الرحمن محمد العسوي، 1984،ص163)

ب-**الأنا Ago**: إن تطور الأنا هو نتيجة لتفاعلات الفرد مع البيئة وهو يسمح الإرضاء ترافق الفرد بنسـبة للبيئة وصيفتها الرئيسية هي أن تؤثر على الأشياء المقبولة مثل اللذة بحثا عن صراع الهو وطموحات الأنا الأعلى وعندما ينمو الفرد يصبح الأنا متعلقا وينمو الجزء الواعي من الشخصية ويعمل على تشكيل الشخصية الكاملة وفي مرحلة المراهقة يكون الأنا هو الذي يعبر عن الذات بالنسبة للآخرين ويميزه عن الكائنات الأخرى. (مجدي محمد احمد عبد الله،1996،ص 163) والأنا هو ما نستطيع أن نسميه على وجـه التقريـب الشخصـية الشعورية.

ج- **الأنا الأعلى super ego**: ويسمي صوت المجتمع و الضمير هو يمثل معاينة العـادات والتقاليـد. (حسين عبد المجيد أحمد رشوان،2006،ص115) وهو مستودع المثاليات والأخلاق والضـمير والمعـايير الاجتماعية ويتأثر الأنا الأعلى بشكل خاص بالوالدين ومن يدخل محلهما مثل المربين والشخصيات المحبوبة عند الفرد بينما مراحل النمو النفي والجسمي عند فرويد تكون كالآتي:

1- المرحلة الفمية:

تبدأ من الميلاد حتى العام الواحد، وخلال المرحلة الفمية فإن الطفل يستمد لذاته وإشباعه من عملية الامتصاص من خلال القيم ويمكن تقييم هذه المرحلة الأولى سلبية، يتقبل فيها الطفل وتمضي وتحدث في الشهور الأولى من حياة الطفل ومن الممكن أن يعود الفرد على حالة التكيف

فقط من خلال تغير الفرد لنفسه(أي ملاءمته مع البيئة) أو (معالجة البيئة) والتمثيل والتفكير بنمو من خلال عملية التعبير التكييفي المستمر بين الفرد والبيئة.

حيث قام بياجي بتحديد ووصف التي يتطور من خلالها التفكير العقلي، وقد إفترض وجود مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الحسية الحركية والمرحلة التطورية والتي يوجد بداخلها عدد من الفئات المحددة، وقد إستخدم مهارة فائقة في إعداد واجبات عقلية للأطفال تكشف ملاحظة عمليات الحل التي يقدر الطفل على القيام بها في أعمار زمنية مخلفة.

1. المرحلة الحسية الحركية:

تبدأ من الميلاد حتى سن الثانية ويتم من خلال هذه الفترة اكتساب الطفل أو معرفة الأشياء التي في بيئته وهناك نسبة مراحل فرعية داخل المرحلة الحسية، والحركة تغطي ثمانية عشر شهرا الأولى في الحياة.

- **المرحلة الفرعية الأولى:**والتي تمتد من الميلاد حتى الشهر الأول: هناك ينهمك الطفل أساسا في أفعال منعكسة مثل المص.
- **المرحلة الفرعية الثانية:** (الاستجابات الدائرية الأولية):وتمتد من شهر إلى أربعة أشهر، فيما يكرر الطفل ويقوم بأعمال بسيطة كبسط راحة اليد وقبضها والعبث بأصابعه في العضاء.
- **المرحلة الفرعية الثالثة:** تمتد من الشهر الرابع حتى الشهر السادس وتسمى بالاستجابات الدائرية الثانوية ويكرر الطفل القيام بأفعال تحدث تغييرات سارة في البيئة الأسرية.
- **المرحلة الفرعية الرابعة:** تمتد من الشهر السابق إلى الشهر العاشر فتتضمن التركيز بين الاستجابات الثانوية فيبدأ الطفل في حل مشكلات بسيطة من خلال إستعمال إستجابات سبق السيطرة عليها.

2. المرحلة الشرجية:

تقع في السن الثانية من العمر وبينما يفصل الطفل عل الإشباع أو اللذة من خلال عمليـــة الإخـــراج والإحتفاظ بالبراز ، ويصبح الإنسان قادرا على ممارسة بعض الضبط على هذه الوظائف الجسمية.

3. المرحلة القضمية:

وتمتد من سن الثلاث سنوات إلى 6 سنوات وهنا ترتكز الطاقة البدنية أي الجنسية النفسية الحيوية على أعضاء التناسل ويصبح شعور الطفل ظاهرا جنسيا.

4. مرحلة الكمون الجنسي:

وتمتد من 6 سنوات حتى سن البلوغ وهي مرحلة هدوء تأتي بعد المرحلة القضمية هناك يتركز اللبيدوا في أي جزء من أجزاء الجسم لأنها تعتبر فترة نمو الذات الوسطي، وخاصة فيما يتعلق بالمهـــارات الاجتماعيـــة العقلية.

5. المرحلة التناسلية:

وهي مرحلة البلوغ الجنسي حيث تحدث فيها تغيرات هرمونية تظهر الطاقة النفسية والجنسية (الليبـــدوا) وتظهر الرغبة في اللذة والاتجاهات الجنسية والمشاعر الجنسية نحو أضـــرار الجـــنس الأخـــر. (عبـــد الـــرحمن العيسوي،1984،ص96-99)

2- نظرية بياجي:

إهتم بياجي أيضا بالمراحل العامة التي يمر خلالها الفرد في السنوات الأولى من حياته، وركز بياجي علـــى النمو المعرفي بمعنى العمليات العقلية المميزة للنمو من الطفولة إلى الرشد حيث قدر النمو المعرفي بإعطاء الأطفال مشكلات لحلها ثم فحص الطرق التي اتبعتها في حل هذه المشكلات في أعمار زمنية مختلفة، فهـــو ينظـــر إلى السلوك كعملية تكيف مع الحياة يحافظ الفرد عن طريقها على حالتي التوازن بين نفسه والبيئة وتؤدي التغيرات التي تحدث في البيئة باستمرار إلى اضطرابات هذا التوازن.

- **المرحلة الفرعية الخامسة:** والتي تتألف بما يسميه بياجي باسم الاستجابات الدائرية الثلاثية والتي تمتد من الشهر الحادي عشر حتى الشهر الثامن عشر فإن الطفل ينهمك في تجريب أسلوب المحاولة الخطأ على البيئة.

- **المرحلة الفرعية السادسة:** وتسمى المرحلة الحسية الحركية وتمتد من الشهر الثامن عشر حتى نهاية المرحلة بحيث يستفد الطفل من التجميعات العقلية كما يبدوا أنه يفكر إستبصاريا في الآثار التي يجدها.

المرحلة التصورية: هنا يبدأ ظهور التفكير المستقل عن الوجود الظاهر لأشياء، وتنقسم المرحلة التصـــورية إلى أربعة مراحل فرعية وهي:

- **المرحلة الفرعية قبل التصور:** وتبدأ من حوالي السنة الثانية حتى حوالي سن الرابعة وفيها تبـــدأ الأشـــياء تأخذ معنى رمزيا، بمعنى أنها يمكن أن تستخدم لنقل محل أو لمثل أشياء أو أحداث أخرى.
- **المرحلة الفرعية التي تعرف بالتفكير الحسي:**تمتد من حوالي الرابعة إلى سن السابعة فتتضمن تكوين صورا أكثر تعقيدا بمعنى أنه يستند أساسا إلى حقائق حسية بسيطة و لم يتفصل بعد مفهوم الشيء عند الخبرة الإدراكية العينية.
- **المرحلة الفرعية المسماة "بالعمليات المحسوسة":**هنا ينمو لدى الطفل الإحساس بالثبات فيما يصل بمفاهيم الكم والحجم والوزن والارتفاع بصرف النظر عن المحتوى الإدراكي.
- **المرحلة الفرعية والي تعني "العمليات الشكلية":**والتي يتحدد خلالها التفكير بالفعل وبمعالجته الموضوعات، وبعبارة أخرى يمكن إدراك الشيء دون أن نراه أو نلمسه ومن ثم يقضي إلى التفكير المجرد والتكييفي إلى حـــد بعيد. (ريتشارد-لازروس، 1971 ،ص90)

3- نظرية جوردن ألبورت:

كانت هذه النظرية عبارة عن رد فعل لبعض النظريات السابقة التي قامت على أســـاس علـــم الـــنفس الشواذ أو تلك النظريات التي قامت على دراسات أجريت على الأطفال او الحيوانات وكان يعتقد أن دراسة الشخصية يجب أن تعتمد على أشخاص الأسوياء الراشدين، وكان ألبورت يعتقد أن لسمات الشخصية وجودا حقيقيا واقعيا وأن هذه السمات مثلها مثل القدرات العقلية، وأنها جزء من شخصية الإنسان والتي تؤدي إلى أن يسلك الفرد سلوكا ثابتا، وأن تفكر بطريقة ثابتة ويتم ذلك بصورة عامة، ولذلك يحث في أحد معاجم اللغـــة الانجليزية ووجد حوالي 18 ألف صفحة تتحدث عن الكسول والمرح وهي سمات أوصـــفات تســـتخدم في وصف الشخصية، ورأي أن سمات الشخصية قد تكون هامة جدا ولهذا النوع من السمات أهمية كبيرة وتأثير كبير على سلوك الفرد وعلى شخصيته، ففي حالات قليلة يحدد سلوك الفرد بصفة واحدة من ذلك نجد شـــدة البخل أو الأنانية الشديدة ومثل هذه الشخصيات نادرة جدا لذلك أن معظم الناس ليسوا هكذا أي يمتلكـــون صفة واحدة مسيطرة ولقد أطلق على هذا النوع من السمات إصطلاح السمات الأولية أو الرئيســـية وهنـــاك

نوع آخر من السمات هي السمات المركزية وهي أقل عمومية أو تحديد أساليب معاملة الفرد للحياة وظرفها، ومن ذلك سماها الأمانة أو الصداقة أو يقضه الضمير.

وهناك طائفة اخرى من السمات سماها البورت سمات الثانوية أو سمات ثانوية الأساس وهي سمات أقل تأثير وأقل ثبات، وتشمل تفضيلات الإنسان وإتجاهاته ومواقفه الخاصة ومع أن ألبورت درس السمات الفرعية أو النوعية للشخصية، ولكن فضل النظر للشخصية ككل فريد ومميز وموحد. (عبد الرحمن محمد العيسوي، 1984، ص 102-103)

4- نظرية روجرز:

يعد ماسلو وروجرز من أهم مؤسسي نظرية الإتجاه الإنساني حيث حاول وصف الشخصية من خلال الطبيعة المميزة للنفس البشرية حيث أي أن هناك قوة إيجابية، وهي الميل الفطري او الطبيعي لتنمية القدرات النمائية ،والتي تقوم على دفع الشخص نحو سلوك معين، فالإنسان يقوم بسلوكات عقلانية موجهة نحو هدف معين وهذا من خلال قوة إيجابية فطرية أي أن روجرز يري أن السلوك لايحدث بسبب شيء ما حدث في الماضي أما الدافع الرئيسي للفرد عند روجرز هو حاجته إلى تحقيق الذات السعي لتحقيق درجة اعلى من النمو، إن الدراسة في موضوع الشخصية، وروجرز يتفق مع ألبورت في أن الشخصية عملية منفردة نسبيا داخل الفرد اي تختلف عن باقي العمليات الفيزيولوجية في كل شخص يتأثر بتجربته الذاتية، وقد حدد ألبورت مراحل معينة لنمو الشخصية بينما لم يحدد روجرز مراحل أو معايير لنمو هذه الاخيرة، وحسب محمد السيد (1998) فإن روجرز يفضل التأكيد على أهمية الاستجابة عند الطفل بعبارة شخصية ، ومما سبق ذكره نلاحظ أن نظرية روجرزالمتفاعلة إلى حد كبير والتي تصف الطبيعة البشريةبالتبسيط والاختصار وهي حسب ضرورة تنمية وتدعيم الطاقات الداخلية في الوصول إلى الاشباع وتحقيق الذات وهو أمر مرغوب فيه، إذ كانت المستويات العقيمة للشخصية سوية بناءة، وعلى الرغم من ذلك فإن النظرية أثبتت فعاليتها في العديد من المجالات لا سيما مجال العلاج النفسي وهو العلاج المتمركز حول الذات.

نظرية سكينرSkinner:

يعتبر سكينرSkinner أن النشاط الإنساني قائم على أساس العلاقة بين المثير والإستجابة ويتبع ذلك عملية التعزيز التي تحدد التشابه بين المدخلات في المستقبل،وعليه فإن بناء الشخصية عنده يقوم على إختلاف الخبرات وقوانين الإشتراط عند الفرد، إضافة إلى تعدد التعزيزات لديه كما يرى أن شخصية الفرد تتكون من

استجابات معقدة ومستقلة نسبيا ويفهم التاريخ الإشتراط للفرد تفهم سلوكه، وعليه فإن سكينر يعتقد أن ما يحدد إستجابات حدوث ذلك السلوك، هو الأحداث التي تعيق حدوثه، وفيما يخص السمات فإنSkinner يرى أن تزودنا بمعالم هامة عن الشخص ولكنها في الوقت نفسه لا تقوم بتفسير السلوك الذي تصفه لذا فهو يؤكد على أهمية تحليل الأسباب الكامنة وراء السلوك، بحيث يرى أن التعلم حدث عند الشخص الجاهل، أما ما يتعلق بنمو الشخصية فلم يحدد هذا الأخير مراحل عملية النمو مثل ما فعله (Freud)وإركسون(Ericson)ولكن نظرية Skinner أفادت الكثير في مجال تطوير سلوك الطفل، حيث أن فكرته في التحكم في المعززات البديلة، يهدف التحكم في سلوك ساعدت كثير في مجال رعاية ونمو الاطفال،ونظرا لما للوالدين في القدرة على التحكم في سلوك أبنائهم ووجدت هذه النظرية إهتماما كبيرا في مجال التدريب، ومجال الإصلاح الاجتماعي إلى جانب مجال العلاج النفسي.

وحسب سكينر فإن ديناميكية الشخصية، تقوم أساس على التحليل الوظائفي لأساليب تنوع السلوك بحسب تغيير الشروط البيئية. (فاطمة الزهراء بوجطو،2008،ص30-31)

7- سمات الشخصية:

***مفهوم السمة:**

من خلال هذا الجزء نتعرض إلى سمات الشخصية كمتغير أساسي في بحثي كما تنوالت أهم النظريات التي تطرقت إلى سمات الشخصية باعتبارها الخاصية التي من خلالها نرى شخصية الفرد.

إهتمت العديد من النظريات سمات الشخصية ولا يمكننا التطرق إليها كلها بل إكتفيت بتناول أهم وجهات النظر، وهي أراء كل من **كاتل وايزنك** وسبب إختيارهما رغم وجود العديد من وجهات نظر والآراء المتعددة في هذا المجال هو أن كاتل بنا تصوره للشخصية الإنسانية على أساس السمة والتي تعد إحدى متغيرات دراستي أما أيزنك فقد بنا نظرية الشخصية على أساس النمط وهذا ما يكتمل وجهة نظر كاتل حسب ما تشير إليه (ريتشارد لازاروس).

تعددت تعريفات علماء النفس، وكذلك إختلفت تعريفاتهم للسمات تبعا لاختلاف نظراتهم ونظرياتهم عن الشخصية وكثرت تعاريفها وسأعرض بعضها:

- لغة: هي العلاقة المميزة للشخص من خلال ممارسته لدور الفردي أو الاجتماعي في المجتمع. (سامر محمد ماجد،2003،ص28) وقد قدم علماء النفس تعريفات كثيرة للسمة ومن هذه التعريفات مايلي:

تعريف البورت: السمة تركيب نفسي له القدرة على أن يعيد المنبهات المتعددة إلى نوع من التساوي الوظيفي إلى أن بعيد إصدار وتوجيه أشكال متكافئة ومنسقة من السلوك التكيفي والتعبيري، بينما عرف **كاتل السمة:** بانها مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الإستجابات أن توضع تحت إسم واحد معالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال،والسمة عنده كذلك "جانب ثابت نسبيا من خصائص الشخصية وهي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للإختبارات أي الفروق بين الأفراد وهي عكس الحالة" وتعريف **أيزنك:** السمات مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية.

ويعرف سناجنر: سمات الشخصية بانها طريقة عامة في إدراك مجموعة من المواقف أو الاستجابة

أما التعريف في معجم[أنجلس] السمة خاصة دائمة و ثابتة نسبيا لدي الفرد وإلتي بها.

والتعريف معجم دريفر: السمة خاصية فردية في الفكر والمشاعر أو الفعل وراثية أو مكتبية بالنظر إلى التعريفات.

والمسميات السابقة، نجد قدرا من التشبه أو من العناصر التي يمكن أن تعد مشتركة لذلك يلخصها في تعريف مفتوح كما يلي: السمة خصلة او خاصية أوصفة ذات دوام نسبي، ويمكن أن يختلف فيها الأفراد فيتميز بعضهم عن بعض أي توجد فروق فردية فيها ويمكن أن تكون جسمية أو معرضة او انفعالية أو متعلقة بوافق اجتماعي في مجال الاهتمام في بحوث الشخصية. (عبد المنعم الميلادي، 2006،ص35-36)

ولا بد من تحديد الفروق بين سمات باعتبارها مفهوم أساسي في الشخصية وبين بعض المفاهيم الأخرى، والتي قد يعتقد البعض أنها مشابهة معها أو فريدة منها كالاتجاه او العادة وقد قام ألبورت بتحديد هذا الفارق وتمييز السمة عن الإتجاه فقد اعتبر أن السمة تمتاز بوضوح أكثر من الاتجاه في تقسيم الموضوعات المحددة مثل الاجهاض والعلاقات بين الحيوان .... وغيرها.

كما أشار إلى أن السمة هي المفهوم الأساسي في دراسات الشخصية لإهتمام مثل هذه الدراسات بتركيب السمات لدى الشخص ، أما الاتجاه فهو الموضوع الأساسي في علم النفس الاجتماعي وقام "غنيم" بتحديد

الفراق بين السمة والعادة باعتبار أن السمة هي أهم من العادة حيث إعتبر أن تكامل مجموعة من العادات النوعية يؤدي إلى تكوين السمة عند الفرد فالسمة مفهوم عام يتضمن مجموعة من العادات المتشابهة.(سامر محمد ماجد حامد،2003،ص29)

قد إستمر ألبورت في دراسة مستفيضة على أن السمة هي الوحدة البنائية الأكثر فائدة والتي يمكن مقارنة الناس على ضوئها. (محمد محمد نعيمة،2003،ص45)

8- معايير تحديد سمات الشخصية:

للشخصية مجموعة من الأبعاد والمحاور، والبعد هو مفهوم من مفاهيم العلوم الرياضية والطبيعية، فالأمانة والسيطرة والميل إلى الإعتكاف عن الناس، وعقدة النقص، والقدرة على إحتمال الشدائد من سمات الشخصية أو من أبعادها تبدو هذه الأبعاد كالآتي:

1. أنها ذات طابع مميز ويكتسبه الإنسان من طبيعة الحياة التي يعيشها من خلال المورثات البيولوجية أو الأساليب التي تتعلق خلالها من الحياة.
2. النواحي الجسمية: وهي تتعلق بالشكل العام للفرد ونموه الجسمي من حيث الطول والوزن وإتساق الأعضاء كذلك حالة الغدد الصماء وكذلك المظاهر الحركية وتوافق الأعضاء في حركتها، وأخيرا فيما يتعلق بالعاهات ومظاهر العجز والإعاقات المختلفة والأمراض الجسمية إن وجدت.
3. أن لها ثبات النفس يقيها من تناسب مع المواقف التي يعيشها الإنسان وتساير حركة النمو التي يحيا بها.
4. أنها تنظيم مبني على تناسق عام مثل إطار الظهور في الحياة يتضمن ويحتوي إتساقا وأنظمة فرعية جوانبها متعددة ونفسية وفعلية.
5. هناك البعد الخاص بالذكاء وهو يتضمن كل ظروب النشاط الذي يؤدي على تحقيق قدر من المعرفة أو الربط بين الحقائق والاستنتاج أو الإستدلال أو الإبداعات أو الإبتكارات.
6. وهناك البعد الإنفعالي أو الوجداني كالسلوك الإنفعالي والميل للإنطواء أو الإنبساط وكذلك الإستجابات الإنفعالية في كافة المواقف التي يمر بها الإنسان من حالات الفرح والسرور وحالات الحزن والألم والحب والكراهية وحالات الإتزان الإنفعالي وتوافقها ، أو إخلالها بهذا التوافق والتوازن وهو ما يسمى بإختلاف التوازن.

7. ويمثل هذا الحوار البعد الإجتماعي وذلك مثل شبكة العلاقات الإجتماعية ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد وكذلك عوامل الإنتماء ووسائل الضبط الإجتماعي، والمكانة الاجتماعية المركزية الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس.

8. ويطلق على هذا البعد "الذهانية" وهي تظم مجموعة من الوظائف النفسية تنظم عملية التوافق مع المدركات من العالم الخارجي بوجه خاص، وعن موقفا من هذا العالم ويؤدي إختلافها إلى ظهور أعراض الجنون.

9. تكامل هذا التنظيم من خلال التساند الوظيفي للجوانب المختلفة وتكاملها البنائي لهذا فإن الكل يؤدي إلى إنسجام الشخصية بطابع عام، يعرف من خلاله وفي نفس الوقت يميزه عن الآخرين حتى لو كان شقيقا توأما.

10. يستمر التفاعل وينتقل من موقف البيئي أو الكيفي الذاتي ليشعر بالرضا والقبول والتقدير، ويدفع إلى التقدم في الحياة وتقدم هذه الأبعاد إطار يصلح للمقارنة الكمية بين جوانب النشاط النفسي لدى الأفراد المختلفين تمام، كما يقدم لنا مفهوم درجة الحرارة ومفهم ضغط الدم وما يليها إطار للمقارنة الكمية بين بعض مظاهر النشاط الفيزيولوجي لدى الأفراد. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان،2006،ص59-61)

9- أنواع سمات الشخصية:

لقد توصل أيزيك إلى نظرية في الشخصية من خلال تطبيق منهج التحليل العاملي لتحليل معطيات الشخصية المستمدة من دراسة التي أجراها على 700 (جندي) ممن أعياهم عناء الحرب وممن تم تشخيص حالاتهم بالإصابة العصابية أي الأمراض النفسية والتي تشمل القلق والإكتئاب والفوبيا والهستيريا والوسواس القهري، وتوهم المرض وغيرهم من الأمراض العصابية وانتهى من هذه الدراسة الى الاعتقاد بأن الشخصية يمكن وصفه عن طريق بعدين من أبعاد الشخصية وهما:

- الانطواء/ الانبساط

- العصابية/الاتزان الوجداني

ويفترض أن هذين البعدين يتوزعان إعتداليا في عامة الناس أي يخضع توزيع الخصائص بمنحنى التوزيع الاعتدال للدرجات بمعنا أن عامة الناس تقع في منطقة الوسط بالنسبة للبعد، وهناك قلة بسيطة على طرفي التوزيع أو البعد أي طرف السالب والطرف الموجب، و لم يستخدم أيزنك هذين البعدين لكي يفترض إمكانية توزيع الناس عليهما كم كانت النظريات الكلاسيكية في الأنماط تفعل ذلك بمعنى أن يكون الفرد إما منطويا أو

منبسطا بمعنى أن كل نمط ليس مستقلا تماما الإستقلال عن غيره فالسمات تندرج من بداية البعد حتى نهايته ولقد تأثر أيزنك في هذه النظرية بآراء وتصنيفاتها. (عبد الرحمن محمد العسوي،2005 ،ص66)

*** الانطواء/ الانبساط:**

ويشيع إستخدام هذا المفهوم بين غير المخصصين، كمن يشيع أيضا الخطأ في تصور الأنا، وينقسمون إلى قسمين: إما منطوين أو منبسطين والتطور العلمي التي أدت إليه الدراسات التجريبية هو أن توزيع هذه السمة بين الناس هو التوزيع الإعتدالي عن المتوسط كلما قل عدد إلى حد كبير وقد تصور جونج الانطواء على أن نسبة تمييز الأشخاص الذين يهتمون أساس بمشاعرهم وأفكارهم أما الانبساط فهو سمة تتميز بتوجيه إهتمام الشخص نحو العالم الخارجي فالشخص الانبساطي أكثر إستجابة أو تأثير بالمنبهات الإجتماعية وهو يتصف بقدر أكثر من التلقائية وهو شخص عملي لا يميل إلى النظريات المجردة أما الانطوائي فهو أكثر مثابرة واكثر ذكاء من الانبساطي ويربط ايزنك بين هذا البعد وبين عمليات الإثارة بالجهاز العصبي، إما الانطوائيون فيتصفون بحدوث الكف السريع في الجهاز العصبي.

*** العصابية / الاتزان الوجداني:**

العصابية هي مرض نفسي وهي تختلف عن الذهانية أو المرض العقل وقد توصل أيزنك إلى هذا البعد من خلال دراساته العديدة.

وهناك عدد من الخصائص النفسية التي تميل إلى التواجد في حالة إنخفاض موضع الشخص على هذا البعد فالشخص المنخفض في الاتزان الوجداني يغلب أن يظهر عليه الميل للإعتماد على الآخرين وضيق الاهتمامات وانخفاض الطاقة كما تنخفض حدة الحواس لديه خاصة الإبصار كما يميل إلى القلق وإلى انخفاض القدرة على تحمل الإحباط والمواقف التي تنطوي على الضغوط النفسية ويميل أيضا إلى الشعور بالنقص (كمال محمد محمد عويضة، 1996،ص 59-60)

ويشير بونج في تحليله النهائي للإنبساط والإنطواء إلى أنها ليست من سماتالشخصية ولكنها بمثابة ميكانيزمات أو وظائف عقلية يمكن الإبقاء عليها، أو التخلي عنها حسب إرادتها ويمتلك كل فرد كلا من ميكانيزم الإنطواء والإنبساط والقوة النسبية.

لأحدهما مقارنا بالآخر هي وحدها تخلق النمط، والذي يميز الشخص السوي هو التبادل الإيقاعي كما تبين الوظيفيتين النفسيتين وكثيرا ما تحاكي الظروف الخارجية أو الإستعدادات الداخلية أخذ ميكانيزمين وتعوق الآخر أو تحد منه ويؤدي هذا بطبيعة الحال إلى غلبة أحد الميكانيزمين على الآخر وإذا ما أصبحت هذه العلبة مزمنة لأي سبب من الأسباب فإننا نواجه عندئذ بالنمط، أي بالغلبة المعتادة لأحد هذين الميكانيزمين (معتز سيد عبد الله، ب س،ص 53). والشخص المنبسط يعيش العلاقات الانسانية، والصحية الآخرين ويسعى لممارسة الأنشطة المثيرة وهو مستعد لقبول الخاطر وارتكاب الخاطر لكنه شخص مندفع، ولا يترك لنفسه الفرصة للتمتع بالراحة والإسترخاء وهو إنسان متفاؤل ولا يعتمد عليه دائما وهو ليس كاتبا في أحواله، أما الشخص المنطوي فهو إنسان جاد دائما ومحافظ بفضل الوحدة والعزلة والإنسحاب من معركة الحياة الاجتماعية ويفضل الأنشطة الفردية وهو إنسان حريص وحذر ومتشائم ويميل أن يكون منظما ومقيدا أو منضبطا.

أما الشخص العصابي أي المصاب بالعصاب النفسي أي المرض النفسي فهو معرض للقلق وهو إنسان حساس وهمجي أو غير مستريح، او غالبا ما يكون من آلام الصراع، ويعاني من متاعب في تناول الطعام ومن النوم وصعوباته، أما الشخص الثابت جدا او المستقر مالا يظهر استجابات إنفعالية قوية، ويبدوا عليه الهدوء والانضباط وعدم حدة المزاج أو الطبع وإن هذه السمات تخص الحالات المتطرفة من هذه الأبعاد ولذلك فلا تجد إلا قليلا من الناس هم الذين تنطبق عليهم هذه الخصائص، أي لأنها تنطبق على الأقلية فقط كما هو الشأن مع الأنماط الاخرى، وعليه الناس تقع في منطقة وسطي على هذه الأبعاد ولقد قادت أبحاث أيزنك الأخيرة إلى القول بوجود بعد ثالث أسماه بعد الذهانية وهو بعد غير مرتبط ببعد الإنبساط والعصاب، والدرجة العالية على هذا البعد تثير الحساسية وإلى العدوان والعداوة .(عبد الرحمن محمد العسوي،2005،ص67-68)

لقد سبق أن تبين أن للقلق الذي يرتبط بالعصابية إرتباطا أساس فيزيولوجي فالهبو ثلاموس، على عدة عوامل منها قياس بوظيفته الذاتية كما تحكمها الوراثة، ومنها شدة الأزمة التي تثير القلق لدى الفرد.(كامل محمد محمد عويضة،1996،ص26)

10- العوامل المؤثرة في تكوين سمات الشخصية:

إن العوامل المؤثرة في بناء الشخصية كبيرة، فهي عبارة عن تفاعل بين البيئة والوراثة والتنشئة الاجتماعية والثقافية وغيرها وهذا ما يراه لزاروس" أن أبعاد الشخصية تتأثر إلى حد كبير بالتفاعل بين التنشئة الاجتماعية

والبيئة وبنى معطيات بيولوجية في الشخص ويعتبر جيمس أبو تاهية أن عمل البيئة هو تنمية الاستعدادات الموروثة بالتفاعل وليس إعطاء الفرد شيء لم يولد معه، فالعوامل الوراثية تحدد الأبعاد"، ويعتبر جيلفورد أن الوراثة والبيئة التي ينشأ فيه الفردهما من العوامل المهمة التي تحدد سمات الشخصية فهناك تفاعل نشيط بين الوراثة والبيئة، ويؤكد على هذا الاتجاه شيفر حيث يرى أن سمات وخصائص الشخصية وغيرها راجعة إلى مؤثرات بيولوجية إجتماعية معا، ويرى شميسلر أن سمات الفرد العقلية والإنفعالية وقدراته التي إكتسبها أنماط شخصية باختلاف الظروف الخلقية والثقافية للأفراد، فالشخصية إذن نمط عند الإنسان يكونه من خلال تعايشه مع الواقع، أما العوامل البيولوجية والإجتماعية والإقتصادية والعائلية والتربوية فهي إلا مكونات لسمات الشخصية العقلية فضلا عن الثقافة التي يكتسبها الفرد باعتبارها جزءا من الواقع المعاش.

فمثلا لو نظرنا إلى الجنس باعتباره متغيرا نلاحظ الفروق بين الذكور والإناث في مجالات عديدة في طرائق تفكيرهم وقدراتهم واتجاهاتهم في سماتهم العقلية، وغيرها حيث لا يمكننا إنكار مثل هذه الفروض فهناك عوامل بيولوجية وإجتماعية وثقافية ساهمت في التفريق بين الذكور والإناث على مستوى السمة وعلى مستوى الاستجابات(سامر محمد محمد حامد، 203،ص 30-31)

المخطط رقم 01: يبين البناء الهرمي لبعد الانبساط حسب أيزنك

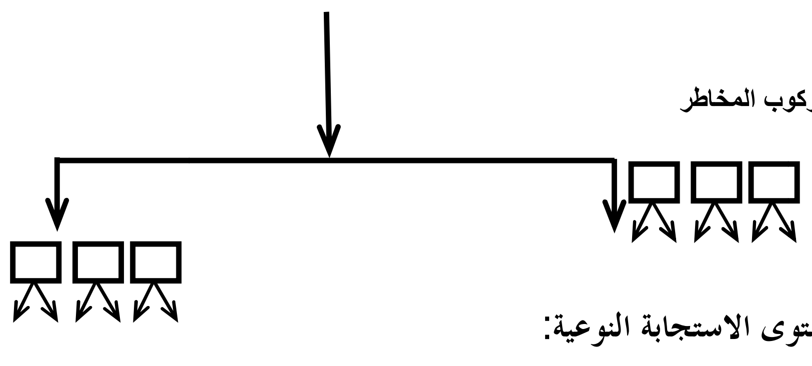

على مستوى الاستجابة النوعية:

بمعنى وجود أربع مستويات لهذا البناء الهرمي :

1. على مستوى نمط سمة الشخصية
2. على مستوى سمة الشخصية
3. على مستوى العادة أو السلوك المتكرر

4. على مستوى الاستجابة النوعية الجزئية الفرعية

المخطط (2): يوضح أهم مميزات الشخصية الانطوائية

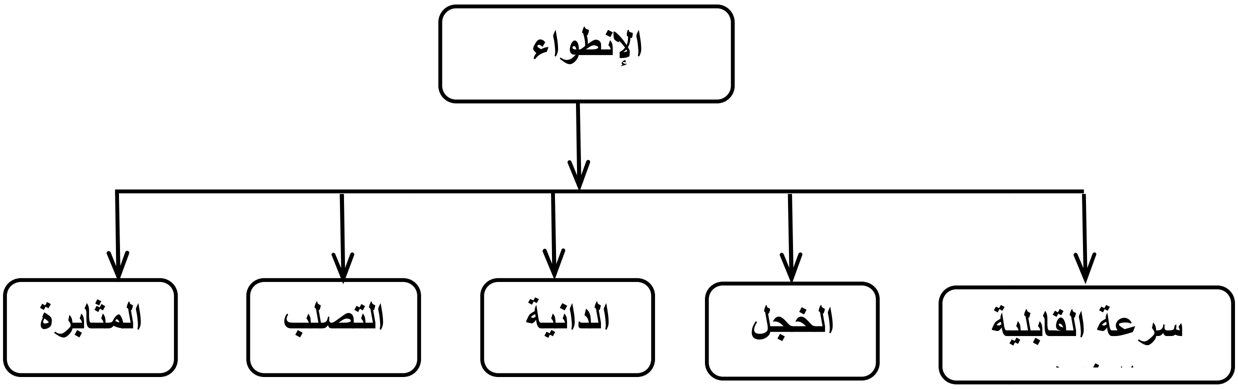

المخطط رقم (03) يوضح أهم مميزات الشخصية الانبساطية

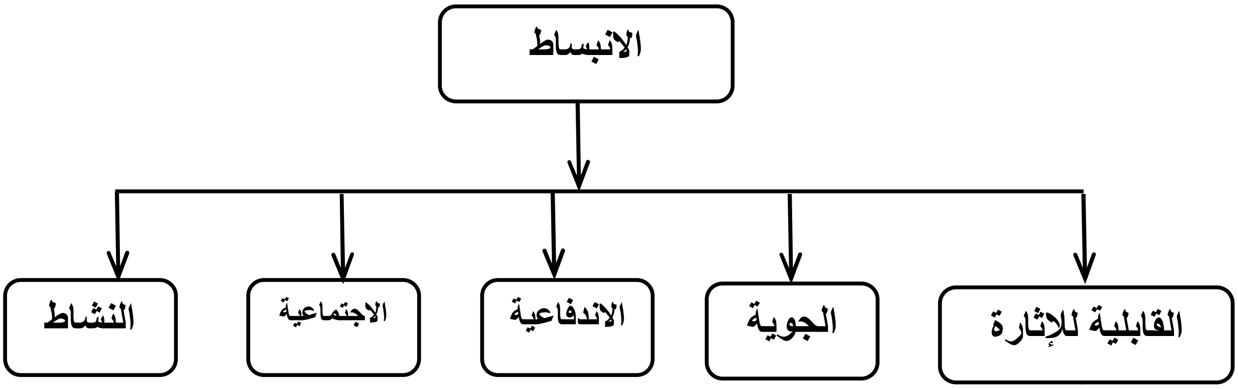

المخطط رقم (4): مخطط يبين أبعاد والانبساط والانطواء

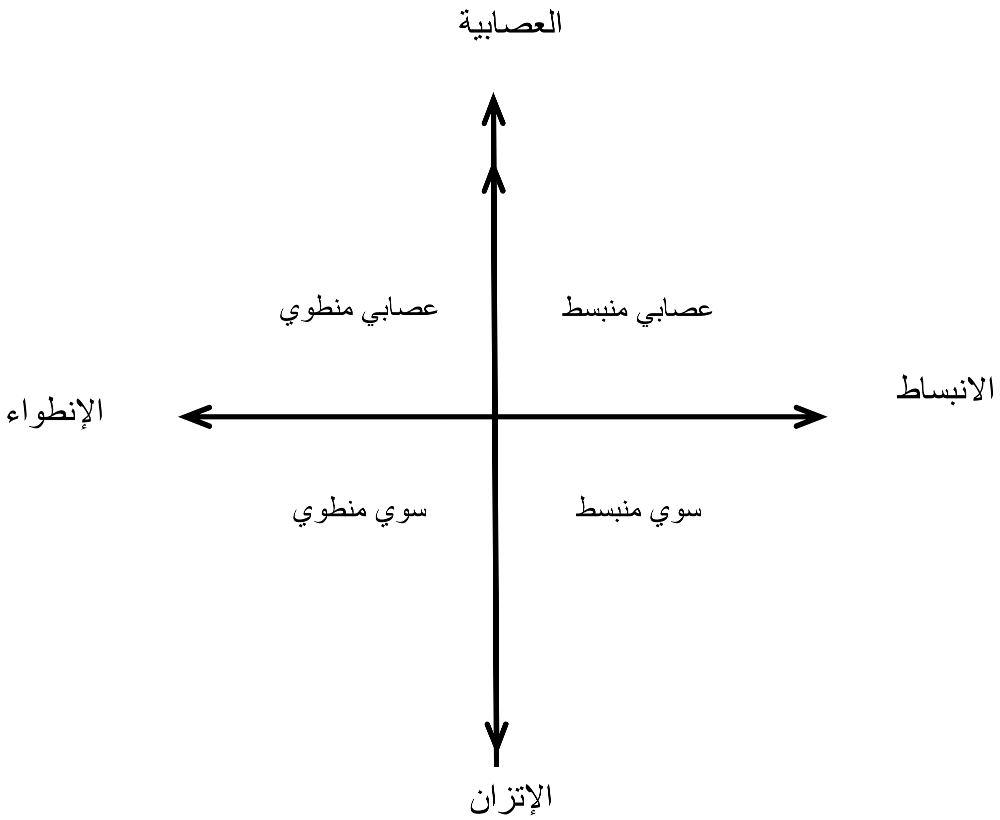

(عبد الرحمن محمد العيسوي، 1984،ص 66-69.)

خلاصة:

من خلال كل ما سبق يتضح لنا أن بعد الصحة النفسية حاسم في تحديد خبرة الطفل وما لها من نجاح أو فشل، فالصحة النفسية تؤدي بالشخص إلى الإتزان والسواء مما يدفع به إلى العطاء.

سيكولوجية المراهقة

تمهيد

1. تعريف المراهقة
2. تحديد فترة المراهقة
3. خصائص فترة المراهقة
4. الاتجاهات النظرية في دراسة سيكولوجية المراهق
5. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
6. أشكال المراهقة
7. حاجات المراهقين
8. مشكلات المراهقين

خلاصة

تمهيد:

يخضع الكائن البشري منذ ميلاده لتغير مستمر فهو ينمو خلال مراحل متعاقبة وتعد المراهقة مرحلة نمائية يمر بها الإنسان، تتميز بالتغيرات الفيزيولوجية الإجتماعية، العقلية والنفسية فهي مرحلة تسودها الفترات الإنفعالية وتتخللها صراعات متعددة وكثرة الإندفاع فالمراهق يسعى إلى الإستقلالية والتحرر والرغبة في الثبات الإنفعالي وتعتبر الممر الذي يوصل الفرد من الطفولة إلى الرشد والإنتقال من الأشياء الملموسة إلى الأشياء المعنوية والفكرية.

1- تعريف المراهقة:

تعددت مفاهيم المراهقة واتسع نطاقها، مما يصعب تقديم تعريف شامل نظرا لصعوبة التحكم في عاملي الزمان والمكان ، واختلافها من مجتمع لآخر، ولهذا سنكتفي بتقديم عدة تعاريف موجزة.

لغة: مشتقة من الفعل "راهق" والتي تعني التطور والنضج الجسمي والجنسي والعقلي والإنفعالي. (مصطفى محمد زيد،1989،ص 157) والأصل اللغوي هو الإقتراب والدنو إلى الحلم. وباللاتينية Adolence كلمة عامة تدل على العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر (عبد الفتاح دويدار، 1993،ص 241)

- المراهقة هي المقاربة ، فرهقته معناها أدركته وأرهقته تعني داينته فراهق الشيء معناه قاربه، وراهق سن البلوغ معناه تقارب سن البلوغ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم ، وصبي مراهق معناه مدان الحلم، والحلم هو المقدرة على إنجاب النسل (خليل ميخائيل معوض، 1994،ص 52)

إصطلاحا: المراهقة لفظ وصفي يطلق عادة على المرحلة التي تحدد بين سن 10 إلى 18 سنة مع الاختلاف بين الجنسين "ذكر" و"أنثى"،فهي المرحلة بين الطفولة وسن الرشد .

يرى روزنبرج Resemberg المراهقة ليس بطفل وليس براشد

وحسب دورثي روجرز Dourthy Rougers فإنها فترة نمو جسدي وظاهرة إجتماعية ومرحلة زمنية كما أنها مرحلة تحويلات نفسية عميقة (فيكتور سميرنوف ترجمه فؤاد شاهين،1950،ص 50)

يطلق فرويد Freud على مرحلة المراهقة بالتناسلية وتحدث عدة أمور تستبق الكثير من الشحنات النفسية الليبدية وتنظم بعض الشحنات النفسية في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة، وتنشأ حالة النشوة التي تستبق اللذة تطرد بعض النزعات الأخرى من منطقة النفس (سيجموند فرويد، 1985،ص 73)

وحسب الموسوعة النفسية المراهقة هي مرحلة إعادة بناء عاطفي و فكري للشخصية وهي عملية تفردن وهضم للتحولات الفيزيولوجية المرتبطة بكامل الجسد (رولان دورين،فرانسواز يارو، 1997،ص 01)

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن المراهقة مرحلة من بين المراحل نمو الانسان تبدأ بالبلوغ الجنسي، وتمثل المرحلة الانتقائية من الطفولة إلى الرشد، كما انها تتميز بأنهامرحلة النضج من الناحية الجسمية والعقلية

والعاطفية والاجتماعية يتطلع فيها المراهق إلى أخذ مكانة داخل المجتمع ويمكن تلخيص تعريفا للمراهقة ما يشير إليه سانفورد: بأن المراهقة هي الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي وصولا إلى النضج (عبد الرحمن العيساوي، 1993،ص 196)

يعرفها الباحث "ستانلي هول"S.Hall" 1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة" (أحمد محمد الزغبي، 2001،ص318)

هنا يركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهقة وما يعتريه من توترات وثورات توصف أحيانا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهقة.

ويرى الباحث دوبيس"Debesse" أن المراهقة تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والمراهقة (M.Debesse,1971,p88)

وبالنسبة لدوبيس المراهقة مرحلة إنتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة نشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية.

كما عبر الباحث "بياجي" "Paiget" عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هو أكبر منه سننا بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل (سامي محمد ملحم، 2004،ص 341).

وأخيرا يعرفها الباحث "حسن عبد المعطي" أنها مرحلة عواطف وتوتر وشدة حيث في هذه المرحلة يمر المراهق بفترات عصبية وتكثر عنده الإندفاعية والصراعات النفسية ويكون المراهق ذو حساسية شديدة يميل إلى تأكيد الذات، كما يميل إلى الخوف خاصة من المجتمع وعدم الثبات الإنفعالي (عبد الرحمن العيسوي،1995،ص 35)

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي وفيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الإنفعالية الإجتماعية وفي نفس الوقت وجود كثير من التذبذب والتقلب الشديد في الإنفعالات والتصرفات فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج وتعتبر فترة إنتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية، الإنفعالية والإجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

وتأسيسا على ما سبق فإن الباحث يقدم مفهوما شاملا للمراهقة ينطلق من المعنى اللفظي والنفسي والتربوي:

ومركزا على البعد الموجلي والزمني، ومشتملا على جوانب عملية النمو في هذه المرحلة ومظاهرها الرئيسية مايلي:

جانب التركيز في المفهوم	مفهوم مرحلة النمو
لفظيا	مرحلة النمو والتطور والإقتراب المتدرج من النضج وهي بذلك تشير على الإنتقال من الطفولة على الرجولة.
نفسيا	حلقة من حلقات دورة الحياة الإنسانية تمثل الإنتقال من شخصية تعتمد على الآخرين إلى شخصية مستقلة ذاتيا ومعتمدة على النفس والوجود النفسي المتفرد، وهي مرحلة إعادة تنظم القوي النفسية وتكوين فلسفة نفسية مستقلة.
تربويا	مرحلة نهاية التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي وبداية المرحلة الجامعية
مرحليا	فترة الامتداد الزمني المتدرج تمثل المعبر الذي يوصل الطفل لمرحلة الرشد والنضج وتتأثر لما قبلها وتؤثر فيما بعدها.
زمنيا	مرحلة تبدأ من بداية البلوغ حتى بلوغ النضج في جميع المظاهر النمائية وغالبا ما يكون بين (13-26) وتختلف باختلاف الأفراد والجماعات والسلالات البشرية والمتغيرات الجغرافية والإجتماعية والنفسية والزمانية.
جسميا	مرحلة وثيقة في الإرتقاء، وطفرة في النمو الجسمي تظهر فيها التغيرات السريعة عضويا وتشريحيا في أبعاد الجسم ومقاييسه ومظهره.
حركيا	مرحلة الإرتباك وعدم الإتساق في بداياتها والإستقرار والتآزر في نهايتها.
انفعاليا	مرحلة الأزمات والعواصف والصراعات والتناقضات الوجدانية، تتميز بالحساسية الشديدة والتمرد والعصيان وعدم الاستقرار والرهافة والكآبة والانطلاق وكثرة أحلام اليقظة.
اجتماعيا	مرحلة الاستقلال الاجتماعي وإتساع دائرة العلاقات وتحمل المسؤوليات والشعور بالمسؤولية الإجتماعية واختبار الأصدقاء والميل والخضوع والولاء والتعصب لهم، وهي مرحلة نمو والثقة وتأكيد الذات الإجتماعية ومرحلة الوعي الإجتماعي والتحرر من السلطة.
عقليا	مرحلة نضج القدرات العقلية وتمايزها وهي مرحلة قمة النضج العقلي وذروة القدرات

	العقلية والتي تمكن المراهق من الإتصال العقلي بالآخرين،بأسلوب منطقي ومقنع وبطريقة الحوار والمناقشة والفهم (وهي مرحلة استخدم التفكير المجرد كما يرى بياجيه).
فسيولوجيا وجنسيا	مرحلة الميلاد الجنسي الوظيفي أو اليقظة الجنسية وهي مرحلة نضج الغدد المشبه والقدرة على أداء وظائفها.

2- تحديد فترة المراهقة:

لقد إختلف الباحثون في تحديد فترة المراهقة، متى تبدأ ومتى تنتهي واتفقوا مبدئيا على أنها الفترة الواقعة بين البلوغ الجنسي واكتمال النضج الجسمي، وهناك من يقول بأنها تبدأ من 10 إلى 21 سنة والبعض يحصرها بين 12 و 21 سنة ووصلوا إلى تقسيمها إلى ثلاث مراحل كمايلي:

2-1- المراهقة المبكرة:

والتي اتفق عليها الباحثون بأنها تتراوح بين 12 و 14 سنة تتميز بتناقص السلوك الطفيلي وبداية النضج في ا لظهور واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى، ففي بداية هذه المرحلة تحدث تغيرات عديدة للمراهق وأبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة الجانب الجنسي حيث تبدأ الغدد الجنسية في القيام بوظائفها (ميخائيل معوض خليل،1994،ص 25)

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من 15 سنة إلى 18 سنة ، تتميز بشعور المراهق بالنضج والإستقلالية وتعتبر هذه المرحلة قلب المراحل المراهقة حيث يتضح فيها مختلف المظاهر المميزة لها، كما تتميز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح وزيادة القدرة على التوافق كما يتميز المراهق هنا بطاقة وقدرة على العمل والشعور بالمسؤولية الاجتماعية

- الميل على مساعدة الآخرين.
- الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات.
- وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق (حامد عبد السلام زهران،1995،ص 73)

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من 18 إلى 21 سنة وهي فترة يحاول فيها المراهق ويسعى من خلالهـــا إلى توحيـــد جهوده من اجل إقامة وحدة متألفة من مجموع مكونات شخصية كما يحاول التكيف مع مجتمعه والتوافق مـــع الظروف البيئية الجديدة، ويشير العلماء إلى ان المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصـــية والتناسق فيما بينها بعد ان أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة .(حامـــد عبـــد الســـلام زهـــران، 1995،ص 108)

تبقى مرحلة واحدة كاملة ومتصلة رغم التقسيمات التي قام بها العلماء حيث كان ذلـــك لتســـهيل الدراســـة والبحث في هذه المرحلة الحساسة التي تصاحبها تغيرات جسمية، انفعالية واجتماعية لذا فالمراهق بحاجة إلى من يفهمه حتى يحقق أكبر مستوى من التوافق واجتياز هذه المرحلة بسلام.

3- خصائص مرحلة المراهقة:

ركزت الباحثة "إليزبت هيرلوك" "E.Hurlock"(1980) على أن المراهقة مرحلة هامـــة تميزهـــا خصائص معينة عن غيرها من المراحل التي سبقتها والتي تليها وهي على النحو التالي:

3-1- المراهقة مرحلة هامة في حياة الفرد:

فهي أكثر أهمية مقارنة بالمراحل الأخرى إذ لها تأثيرات حالية على الاتجاهات والسلوكات، وتأثيرات طويلة المدى في حياة الفرد إضافة إلى كونها تجمع بين التأثيرات الجسمية والنفسية.

3-2- المراهقة مرحلة انتقالية:

الإنتقال هنا هو المرور على مرحلة أخرى، فالتغيرات الجسمية التي تحدث خلال سنوات تؤثر في مستوى سلوك الفرد وتقوده إلى إعادة تقييم اتجاهاته وقيامه بكل العمليات التوافقية.

3-3- مرحلة تغيير:

تشير الباحثة "هيرلوك" إلى وجود خمسة امور تحدث لجميع المراهقين نتيجة للتغيرات التالية:

- زيادة الانفعالية التي تعتمد شدتها على معدل التغيرات الجسمية والنفسية، إلتي تحدث عادة بسرعة أكبر خلال هذه الفترة، لذا يكون هذا الجانب أكثر شدة في بداية المراهقة من نهايتها.
- التغيرات السريعة التي تصاحب النضج الجنسي تجعل المراهقين الصغار غير متأكدين من أنفسهم
- وقدراتهم، نتيجة للمعاملة الغاضة التي يتلقونها من طرف الكبار
- عن التغيرات الجسمية وما يصاحبها من تغيرات في الميول والادوار الاجتماعية والمتوقع أن يلعبها المراهق تخلق مشكلة جديدة
- يحدث تغيير كذلك في القيم، فيما كان عاما للمراهقين كأطفال يبدوا أقل اهمية لهم الأن وهم على حافة الرشد
- وجود مشاعر متصارعة لدى المراهقين، فهم يريدون الاستقلال لكن غالبا ما يصطدمون بالمسؤولية التي تتماشى مع هذا الاستقلال ويتساءلون عن مدى إمكانية التأقلم والتوافق

3-4- مرحلة المراهقة تمثل مشكلة:

تعود مشكلة المراهقة إلى سببين هما:

- خلال الطفولة استطاع الأطفال حل مشكلاتهم جزئيا على الأقل عن طريق الوالدين والمدرسين، لذلك فإن كثير من المراهقين لم يستطيعوا حل مشكلاتهم بأنفسهم.
- بسبب عدم قدرة المراهق التكيف مع المشكلات، مع اعتقاده بأنه قادر على حلها رفضا مساعدة الوالدين والمعلمين.

3-5- مرحلة المراهقة تمثل البحث عن الهوية:

هذا ما يسميه الباحث "أريكسون" "Ericson"(1964)بالهوية الذاتية وتمثل في استخدام المراهق الرموز في الملابس أو الأدوات الشخصية أو السيارات أو الكتب التي تشير إلى جماعة أو نادي معين أو مستوى معين، كما أنه يأمل في نفس الوقت بهذه الطريقة في جذب إنتباه الآخرين إليه ليعرفوه كفرد مستقل محتفظ بانتمائه إلى جماعة الأقران.

3-6- المراهقة مرحلة عدم الواقعية:

بعود سبب عدم الواقعية عند المراهقين إلى الإنفعالات الحادة التي تميز هذه المرحلة فكلما زادت طموحات المراهقين كانوا أكثر غضبا وتوترا، من ثم يشعرون أنهم لا يستطيعون تحقيقها لكن مع مرور وزيادة

الخبرات الشخصية والإجتماعية يبدأ المراهق يراها بصورة أكثر واقعية. (سيد محمود الطواب،1993،ص 324-330)

3-7- المراهقة عتبة مرور إلى الرشد:

يكشف المراهق خلال هذه المرحلة ان الملبس والسلوك لا يؤدي به إلى الصورة التي يرغبها ،فيلجا أحيانا إلى التدخين، أما المراهقة فتلجأ إلى استخدام أدوات التجميل مثل الكبار.

ويرى الباحث "نجيب الفوسن"(1978) بأن المراهقة تمتاز بانفعالات عنيفة والمراهق يتميز بانه غير مستقر مكتئب وخجول .(هدي محمد قناوي، 1992،ص 159)

كما تتميز مرحلة المراهقة بالنمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر وجوانب الشخصية ، وكذا التقدم نحو كل من النضج الجسمي، الجنسي ،العقلي، الإنفعالي والإجتماعي وإكتساب المعايير السلوكية الإجتماعية ،الإستقلال الإجتماعي و تحمل المسؤولية وتكوين علاقات جديدة واتخذا القرارات فيما يتعلق بالتعليم، المهنة، الزواج، وتوجيه الذات والتخطيط لمستقبله.(سامي محمد ملحم، 2004،ص 340)

من خلال ما سبق تبقى فترة المراهقة فترة حرجة بالنسبة لكثير من المراهقين عموما والمراهقين الجانحين خصوصا ورغم ذلك فالأمر منطقي يأتي نتيجة سعي المراهق إلى التوافق مع أنماط جديدة من السلوكات خاصة الإجتماعية.

4- الاتجاهات النظرية في دراسة سيكولوجية المراهق:

لقد اختلفت الاتجاهات المفسرة لمرحلة المراهقة وذلك باختلاف الخلفية النظرية وتعددها ومن أبرز الاتجاهات نجد:

4-1- الاتجاه البيولوجي:

يتزعم هذا الاتجاه الباحث "ستانلي هل S.hall" حيث يعد من أوائل من اهتم بمعالجة الظاهرة المراهقة وقد سمى هذه المرحلة مرحلة ميلاد جديدة، كما وصفها بأنها مرحلة عواصف وتوتر لأنها تتسم بخصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة، تحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية عند المراهقين تؤثر في سلوكهم. (عبد الرحمن العيسوي، ب ت،ص35).

كما أيد هذا الاتجاه الباحث أرنود جيزل "A.Gisel" حيث أشار إلى أن الوراثة هي المسؤولة عن السلوك أو أن البيئة دور في تعزيز عملية النمو أو عرقلتها وليس لها تأثير على توليدها أو إحداثها (عبد المنعم الميلادي،2004،ص 65).

كما يؤمن أصحاب نظرية التحليل النفسي بزعامة "فريد" بأهمية العوامل البيولوجية في نمو الشخصية الإنسانية حيث يرى زعيمها بأن الرغبات الجنسية التي تظهر في بداية مرحلة المراهقة تتحول إلى أزمات حين يعجز الأنا عن التوفيق بين مطالب الهو أي الرغبات الغريزية ومطالب الأنا الأعلى الذي يمثل القيم الإجتماعية. (احمد محمد الزغبي،2001،ص 325).

4-2- الاتجاه الاجتماعي:

أصحاب هذا الإتجاه يفسرون سلوك المراهقة على الأسس الثقافية السائدة والتوقعات الإجتماعية ويفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي يتعلم أدوار معينة وبالتالي فإن عملية التنشئة الإجتماعية هي المسؤولة عن سلوك الفرد في سوائه أو انحرافه إضافة إلى مشاهدة الأنباء لبرامج عنيفة وعدوانية تؤدي بهم إلى تقليد النماذج أثناء تفاعلهم مع الآخرين في الحياة الإجتماعية، خاصة عندما يشعرون بالإحباط. ويؤكد علماء الاجتماع أن الفرد عندما يتعلم السلوك العدواني في طفولته يستمر في ممارسة العدوان في مراهقته، فهناك استمرارية في لسوكه ما لم يتعرض للتغير الاجتماعي.

كما يجب النظر في العلاقات الأسرية المتغيرة والأدوار الحديثة للوالدين والتغير الإجتماعي السريع بصورة أكثر دقة وموضوعية لأن ذلك يساعد على فهم المراهق وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين مما يؤدي على حل كثير من الغموض.

4-3- الإتجاه السيكولوجي:

يعد الباحث "فرويد" في تفسير مرحلة المراهقة على أساس الغريزة الجنسية والطاقة التي ترتبط بها، أي أن الإضطرابات والمشكلات تتوقف على افرازات غددية ومنها الغدد الجنسية ومن الذين أبدوا هذا الاتجاه في أمريكا الباحث "كينس" الذي اهتم بدراسة السلوك الجنسي والشذوذ عند الذكور والإناث.

كما نجد العالم النفساني"ليفن كيرت" "leven" (1952): الذي يرى أن الإنتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة المراهقين وللإنتقال الحاصل أوجه عديدة منها:

أن الفرد في انتقاله من الطفولة إلى الرشد يواجه مستقبلا غاضما لا يملك عنه ما يوضحه، وهو في هذه الحالة أشبه بمن يدخل مدينة لم يشاهدها من قبل وقد يؤدي هذا الغموض في أغلب الأحيان إلى صراعات نفسية قد ينتج عنها اضطرابات في سلوكه وتصرفاته. بسبب النضج الجنسي الذي يتم في هذه المرحلة ونظرة الفرد على جسمه كأنه مجهول، قد يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس وما ينتج عنها من تردد، صراع وعدوان، وصعوبة التمييز بين ما هو خيالي وواقعي والتناقض الذي يقعون فيه، الأمر الذي يؤدي إلى حالات شديدة من التوترات والصعوبات فنجدهم يعيشون حالات عدم الاستقرار والتذبذب ، الخجل، الإنطواء، والعدوان. (صالح حسين الداهري، 2005،ص239-240).

مما سبق نستنتج أن كل اتجاه فسر المراهقة اعتمادا على جانب معين رغم أن كل الجوانب في شخصية المراهق متكاملة ، ولا نستطيع الفصل بينها فالجانب البيولوجي فسرها على أساس نضج بعض الغرائز وظهورها وأن الوراثة هي المسؤولة على المراهقين، في حين أن الجانب الاجتماعي فسر المراهقة على أسس ثقافية واجتماعية وأن التنشئة الإجتماعية هي المسؤولة عن لسوكات المراهق في سوائه أو إنحرافه، و أخيرا الجانب السيكولوجي الذي يرجع سلوكات المرهقين إلى نمو الغدد الجنسية المسؤولة عن عدم إستقرار وتذبذب حياة المراهقين.

5- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

إن الحديث عن مظاهر النمو في المراهقة لا يجب ان ينسينا وحدة الشخصية فكل جانب يتأثر بغيره.

5-1- النمو الجسمي:

إن التغيرات الفيزيولوجية التي تتميز سن البلوغ تبدأ مع تشغيل المراكز المهادية hypothalanique في الدماغ التي تأمر الغدة النخامية بإفراز الهرمونات المحرضة لعمل الغدد الصماء مثل الغدد التناسلية والغدد الكظرية، يتغير شكل الوجه إلى حد كبير وتزول ملامحه الطفولية ويزداد الطول زيادة سريعة وتتسع الكتفان ومحيط الأرداف ويزداد الجذع وطول الساقين وتتسع نمو العضلات والعظام.

طبعا هناك فروق فردية بين الجنسين وبين أفراد الجنس الواحد، فهناك توقيت النمو الجسمي يلاحظ تقدم مؤقت عند الإناث وتأرخ مؤقت عند الذكور كما سبق ذكره ثم يعود الذكور للتفوق عليهن في ناحية النمو الطولي والعضلي والعظمي، ويتميز النمو الجسم في هذه المرحلة بسرعته الكبيرة التي يقلب عليها نقص الإنتظام فالأنف يبدوا كبيرا والوجه غير متناسق والجسم لا يتناسب طولا وعرضا، ونلاحظ أن حركات المراهق متعثرة غير دقيقة مرتبكة.

2-5- النمو الجنسي:

إن إفراز الغدد الكظرية لهرموناتها يسبب النمو الجنسي، فيحدث الطمث أو الحيض عند الفتاة عندما يبدأ إنتاج البويضة الناضجة وانتقالها من المبيض عبر قناة فالوب إلى الرحم ومعلوم أن الفتاة تتوقف عن الطول بعد حدوث الطمث الأول شكل عام.

فالأوستروجين عند الأنثى له وظيفة تحفيز الرحم على تكوين البطانة المستقبلة للبويضة الملقحة، في حين أن هرمونات الأندروجين والتستوستيرون يلعبان دورا هاما في تكوين الصفات الجنسية الثانوية عند الذكور مثل القوة العضلية وخشونة الصوت، وبروز الحنجرة.

وقد أار بتر و ماديسون Peter Madison(1969) إلى أن العمل الجنسي متعلق كلية مع الهوية الذكورية، حيث أن الفشل الجنسي مدمر لتقدير الذات للشباب أكثر من الفتيات، إن كثير من الشباب ينغمسون في الملاحقة العدائية للجنس مع الفتيات والتي هي بالدرجة الأولى محاولة بحث عن الهوية من خلال الكفاءة الجنس. (روبرت واطسن، هنري كلاي،ترجمة فرج أحمد فرج،2004،ص 577).

شكل رقم (1): يمثل الغدد الجنسية عند الجنسين (الذكر، الأنثى)

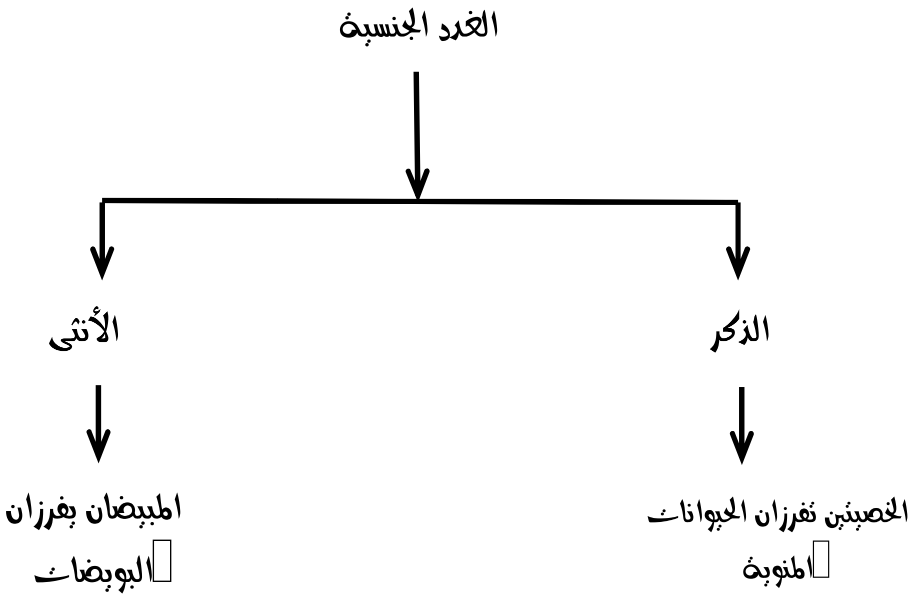

(عبد الرحمن العيسوي، 1995،ص 103)

3-5- النمو العقلي:

يمر النمو المعرفي عند بياجيه Piaget بمراحل أربعة : المرحلة الحسية الإجرائية(7-11سنة) لتصل إلى مرحلة العمليات الشكلية التي يتحدد ميقاتها سنوات المراهقة وتتميز بنمو التفكير المجرد، وإدراك أن الفئات ليست مجموعة من الأشياء المادية، الحسية ولكن يمكن فهمها وتصورها ككينات محددة أو شكلية يصبح بإمكان المراهق استخدام الرموز التي لا يقابلها شيء في خبرة الفرد، واستخدام الرموز وفهم الكنايات والامثال، ويستطيع استخلاص القوانين المسيرة للأشياء و التفكير بشكل برهاني من خلال افتراضات نظرية تؤدي بعد المرور بسلسلة من الترابطات المنطقية الى نتائج حتمية، أما الذاكرة فتبلغ أوجه نموها في سن الثامنة عشر، ولو أنها تظل تنمو بشكل طفيف ،حتى سن الخامسة والعشرون وعندئذ تزداد قدرة المراهق على الاستقلال في التفكير، ويتميز منطق المراهق بالأحكام القاطعة المتسرعة أحيانا، ويميل إلى الجدل والنقاش، تزداد معلوماته عن طريق التجربة والخطأ الذاتيين ولا يتقبل نصائح الكبار بسهولة،بل يميل التجريب بنفسه.

4-5- النمو الاجتماعي:

في المراهقة تستمر عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي من خلال استدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المؤشرين في حياة المراهق مثل الوالدين والمدرسين والنجوم والقادة والرفاق، من شأن هذا التطبيع تدعيم شخصية الفرد وزيادة الثقة في نفسه وتوسيع الحسن الاجتماعي لديه، وتتميز مظاهر الحياة الاجتماعية كما يلي:

- الاهتمام بالمظهر الشخصي: اختيار الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر، بما يظهر محسان الجسم
- الميل إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس
- الميل إلى الاختلاط بالأفراد من كلا الجنسين، وذلك على حساب أفراد الأسرة.
- التوحد من نماذج من خارج البيئة المباشرة مثل الأبطال والنجوم والزعماء البارزين
- تزداد الرغبة في مقاومة السلطة والثورة على كل ما هو بال وقديم وتفضيل الجديد على سخافته
- السعي للمنافسة وما تجره من مقارنة الذات بالآخرين ومحاولة التفوق عليهم
- التوجه إلى العمل الجماعي، ويكتسب المراهق قيما واتجاهات مرغوبة ويزداد الميل على الزعامة والمشاركة في الواجبات الوطنية

ويعتبر النجاح في المدرسة هو المقياس الأكثر حساسية لقدرات المراهق على التغلب على متطلبات المجتمع، وقد أثبتت دراسة أجرتها ماري Mary G.Co nyrs 1977 إلى أهمية الدور الذي يلعبه الوالدين في مساعدة أبنائهم في التعامل ع التحديات والمشاكل التي يلاقونها خارج المنزل، مما يثبت أن هؤلاء المراهقين الذين كانت لهم علاقات جيدة مع والديهم كانوا أكثر كفاءة وملاءمة في أمور أخرى، فالانجاز الحالي للطلاب يعكس علاقة جيدة مع والديهم، وكان هؤلاء الطلبة أكثر فهم ويشعرون بأن آبائهم وأمهاتهم يفهمونهم وهم أيضا يفهمون أبائهم وأمهاتهم (روبرت واطسن،هنري كلاي، ليندجرين، ترجمة فرج أحمد فرج، داليا غرت، مومن 2004، ص 608)

5-5- النمو الانفعالي:

تتميز الانفعالات في هذه المرحلة بالعنق والتهور وعدم قدرة المراهق التحكم بها إجمالا، ونلاحظ عدم الثبات الانفعالي كتقلب الميزاج دون سبب، أو تذبذب بين الحب والكره، والشجاعة والجبن بين الانشراح والاكتئاب

وبين التدين الحاد واللامبالاة، ويتأرجح بين التفاؤل المفرط والسوداوية نتيجة الحساسية الزائدة لانتقاد الكبار له فيرد بالثورة والغضب ،إن انفعال المراهق يظهر عموما عندما تتعرض رغباته للقمع أو العرقلة أو عندما يجرح في نرجسيته.

وقد كتم انفعالاته الحقيقة ، فتظهر انفعالات أخرى فيضحك بدلا من أن يغضب عند مس كرامتـــه متعـــودا بذلك على إخفاء مشاعره، وأحيانا هو لا يعرف حقيقة مشاعره، فهو يكره أن يسخر احد منـــه أو يراقـــب هفواته او يقيد حركاته وتصرفاته يسام المراهق لا سيما في البيئات التي لا تقوم له ما يثير ويلهي أو تقيد حريته، فيفتعل الأسباب ويخلق المشاكل لدفع السأم، قد تكون هذه المشاكل تنفيسا لعدوانية مكبوتة فيسقط عدوانيـــة على الآخرين ليصبح هو الضحية وهم الظالمون ، فيشعر بالإحجاف ويلوم الآخرين بدل أن يلوم ذاته.

خلال هذه الفترة المراهق معرض كثيرا للدخول في قصص الحب، وهي أول خطوة نحـــو النضـــوج العـــاطفي الكامل، ودليل على التحرر من الرواسب الأوديبية التي تعرقل الانفصال العاطفي عن الأهل، ومعه ينشأ الميـــل إلى إسقاط كل ما هو جميل ورائع عن الشريك، فإنه مصبوغ بالمثالية والنرجسية فالمراهق غالبا ما يحب ذاتـــه من خلال الشريك، والمراهق الذي يظل مثبتا عاطفيا بأهله يصعب عليه القيام بتجربة الحب .

5-6- نمو الهوية:

إن إحدى أهم المهمات النمائية الأساسية للمراهق هو سعيه الدائم لإيجاد نفسه، وللإجابة عن السؤال من هـــو أو من سيكون (ميخائيل أسعد،...،ص 232) ولقد قام الاتجاه البيولوجي بدراسة هذه المراحل النمائية مـــن وجهة نظر فيزيولوجية التي تركز على عمليات النمو الجسمية معتبرة أن الحياة النفسية عند المراهق يحددها النمو البيولوجي، اما الاتجاه الاجتماعي فيرى بأنه من الضروري دراسة مكانة المراهق في الأسرة كعامـــل مـــؤثر في تكيفه، ونحاول أن نكز في دراستنا على الاتجاه النفسي، هذا الاتجاه تعبر المراهقة ظاهرة عالميـــة وهـــي تعيـــد مشكلات الطفولة كالصراعات الأوديبية، ويظهر الصراع بين التخلص من سيطرة الأهل والرغبـــة في التعلـــق والإشكالية عليهم.

وأهم رواد هذا الاتجاه أيريكسون Ericson الذي عالج المراهقة من زاوية أزمة الهوية مركزا على خطورة ما يسميه الدور، ويعرف مسالة الهوية بأنها انطباعات عن ذاتنا وأفكار الأخرين عنا وتحقيق الهوية مرهون بشعور الكائن بالانتماء الى مجموعته.

أثناء الطفولة تلعب العلاقات بين الأم والطفل دورا حاسما في تشكيل صورة الذات، إذ أن العلاقة غير سليمة تؤدي إلى تكوين صورة سيئة عن ذاته وعن العالم، في حين أن تقبل الأهل للطفل يشعره بالأمن، أما عدم الاهتمام فيؤدي إلى تدني التقدير الذاتي، فكون المراهق لم يعد طفلا و لم يصبح بعد راشدا، نجد غموضا في مفهوم الذات لديه، تنتهي هذه المرحلة عندما يأخذ الشاب موقفا محددا من العالم الذي يعيش فيه، أي عندما يطور له هويته خاصة، ومن بين الأسئلة التي يحاول المراهق الإجابة عليها: من أنا؟ ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع؟ ما هي القيم والمعتقدات التي تنظم مسيرتي؟ ما النمط العام للحياة الذي أفضله عن غيره؟ ما طبيعة الجماعة التي أفضل أن أنتمي إليها؟ (شفق فلاح علاومة،2004،ص 159)

ويرى مارشيا Marcia ان المراهقين وهم في سببهم لمواجهة أزمة الهوية يستخدمون أربعة رتب:

أ- **مشتت الهوية:** الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة و لم يكونوا هوية بعد، ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا خيارات أو بدائل بين المتناقضات وربما يفشلون في الالتزام بإيديولوجية ثابتة.

ب- **منغلقة الهوية:** هم أشخاص لم يمروا بأزمة ولكنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من الآخرين (أخذوها من أبائهم والمحيطين بهم). و لم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم ومطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها، يوصف هذا الشاب بأنه خلق هويته مسبقا.

ح- **معلقي الهوية:** هم أشخاص مروا حاليا بأزمة، و لم يكونوا بعد هوية، أي انهم خبرا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية، وسعوا بنشاط لاكتشافها، ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم.

د- **منجزي الهوية:** هم الأشخاص الذين مروا بأزمة وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة، أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي واجروا استكشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والالتزام بإيديولجية ثابة.

ويلعب المجتمع دورا بارزا في التأجيل أو التعجيل بأزمة الهوية.

- إن الوالدين يدعون نمو الهوية من خلال إمدادهم لأطفالهم بالأمان العاطفي (التقبل، التعاطف، الرفقة) أما إذا كانت العلاقة بين المراهق ووالديه تتصف بالفقر أو الضعف العاطفي أوالرفض فهذا لا يحقق الأمان العاطفي الذي يحتاجه المراهق لاستكشاف هويته.

- إن التدليل والحماية الزائدة هي تخلق الهوية والمجتمع الذي لا يحقق جماعات ايجابية هو الذي يساعد في تحقيق النمو اللاسوي للهوية (محمد السيد عبد الرحمن،1998،ص 291)

فالآباء الذين يتمتعون بمستوى ناضج من نمو الهوية يقدمون نموذجا يحتذى لأبنائهم المراهقين.

5-7- النمو الديني:

يحتل التدين أهمية كبيرة في حياة المراهق ،إذ يشكل أحد أبعاد الشخصية و يتنــاول نــواحي الحيــاة الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية كما يعتبر قوة دافعة للسلوك، له أثره الواضح على النمو النفســي للمراهــق فالفرد خلال سنوات المراهقة يصبح قادر على التفكير والتأمل في معتقداته وقادرا على التعمق في أمور الــدين، بالإضافة إلى ذلك ما يسهم في يقظة الشعور الديني عند المراهق نمو ثقته بنفسه ونضجه الجنسي.

مما يؤدي إلى يقضة عامة في الشخصية وتتضح لديه جميع القوى النفسية مما يزيد من حبه الاستطلاع وخاصــة القضايا المتعلقة بالدين (أحمد محمد الزغبي،2001،ص 410).

للدين أهمية في التخفيف من انفعالات المراهق حيث يلجأ إليه لكي يجد مخرجا لمشكلاته ويجد فيه الســند الذي يحقق له الشعور بالأمان والطمأنينة.

6- أشكال المراهقة:

تختلف المراهقة من فرد لأخر ومن بيئة إلى أخرى كما تتأثر أيضا بما يمر به الفرد من خبرات في المرحلــة السابقة (الطفولة) وفي دراسة قام بها الدكتور "صموئيل ماريوس S.Marius" في جمهورية مصــر العربيــة (1957) حاول ان يبين أشكالا للمراهقة تتمايز وفق الظروف المحيطة وقد استخلص من هذه الدراسة الميدانية أربعة أشكال عامة للمراهقة وهي كالآتي:

6-1- المراهقة الموافقة:

تتميز المراهقة المتوافقة بالاعتدال والتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي، الخلو من العنف و التوترات كما تتميز كذلك بالتوافق مع الوالدين والأسرة عموما والتوافق المدرسي الذي أهم ما يميزه النجاح الدراسي بالإضافة للتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس خاصة والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة مع عدم المعاناة من الشكوك الدينية ومن بين أهم العوامل التي تؤدي إلى المراهقة المتوافقة

- المعاملة الوالدية(الأسرة) المتفهمة التي تتسم بالحيوية واحترام رغبات المراهق.
- توفير الجو المناسب وحرية التصرف في الأمور الخاصة.
- توفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشكلاته، وشعوره بتقدير والديه والاعتزازية.
- ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، بحيث توفر له مختلف الحاجات المادية الضرورية.
- شغل وقت الفراغ بالاشتراك في الأنشطة الاجتماعية والرياضية المختلفة للسلامة الجسمية والصحة العامة.
- الميول العقلية الواسعة والقراءات المتنوعة .(سيد محمد الطواب، 1993،ص 323-324.)

6-2- المراهقة المنحرفة:

تتميز بالانحلال الخلقي التام، الانهيار النفسي والانحراف الجسمي والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك وبلوغ الذروة في سوء التوافق كما يتميزون بالفوضى والاستهتار، ومن بين أهم أسباب هذه الأخيرة المرور بخبرات شاذة وصدمات عاطفية عنيفة، بالإضافة إلى انعدام الرقابة الأسرية أو ضعفها، القوة الشديدة في معاملة المراهق وتجاهل رغباته ومختلف حاجاته سوء الحالة الاقتصادية للأسرة بالإضافة إلى النقص الجسمي والفشل الدراسي (حامد عبد السلام زهران، 1995،ص 111)

6-3- المراهقة الانسحابية (المنطوية):

تتسم بالانطواء والاكتئاب والعزلة السلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص ونقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين بالإضافة إلى الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان لحاجات غير مشبعة والإسراف في الاستمناء، وأهم العوامل المسببة للمراهقة الانسحابية عدم التوافق مع الجو الأسري والأخطاء الأسرية كالتسلط او الحماية الزائدة ، ما يصاحب ذلك من إنكار للشخصية المراهق، بجهل الوالدين بأوضاع المراهق وتدني المستوى الاجتماعي الاقتصادي وسوء الحالة الصحية، مع عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات وتحمل المسؤولية.

6-4- المراهقة العدوانية :

تتسم بالتمرد والثورة ضد الأسرة، المدرسة، السلطة، عموما وبالانحرافات الجنسية والعدوان مع الإخوة والزملاء، العناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين وتحطيم أدوات المترل الشعور، بالنظم وعدم التقدير.

الاستغراق في أحلام اليقظة والعوامل المسببة تتمثل في التربية الضاغطة والتسلطية وصرامة القائمين على تربيـــة المراهق والصحة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وجهل الوالدين طريقة توجيـــه المـــراهقين الحرمان من الحاجات الأساسية وعدم إشباع الميول. (حامد عبد السلام زهران، 1995،ص 154-155)

7- حاجات المراهقين:

كل إنسان بحاجة ماسة غلى حاجات مختلفة تضمن له العيش والاستقرار والتوافق مـــع مواقـــف الحيـــاة، وتصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين والتي تبدوا نفس الحاجات الراشـــدين، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة في مرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أقصى درجات من التعقيد، وقد وضح الباحث أبراهام ماسلو سنة (1955) ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات كما يلي:

7-1- الحاجة إلى المكانة:

هي من أهم حاجات المراهقين حيث يريد أن يكون شخصا هاما وتكون له مكانـــة في جماعتـــه وان تعترف به كشخص ذو قيمة كما يريد أن تكون له مكانة مع الراشدين لهذا ليس غريب إذا رأينا أن المراهقين يقلدون الراشدين في أعمالهم، فالمكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه بالنسبة له أهم من مكانة عند أبويه ومعلميه ونجده يحرص على الحفاظ على مكانته (حامد عبد السلام زهران، 1995،ص 55)

7-2- الحاجة إلى تحقيق الذات:

يميل الفرد غلى معرفة وتأكيد ذاته وتسمى أيضا بالحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية وهي من أقوى وأهم الحاجات وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجـــة إلى التقـــدير، المكانة، الاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس، حيث تدفع هذه الحاجة الفرد إلى تحسين الذات وحاجته إلى التقدير تدفعه إلى السعي دائما للإنجاز والتحصيل لإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية وهذه الحاجة أساســـية

تدفع المراهق دائما إلى عضوية الجماعات لتحقيق المركز والقيمة الاجتماعية والنجاح الاجتماعي وكلها تـــدل على النمو السوي العادي وكذا التغلب على العوائق والعمل نحو هدف ومعرفة توجيه الذات.

7-3- الحاجة إلى الحب والانتماء والتقبل الاجتماعي:

تعتبر الحاجة إلى الانتماء والحب والتقبل الاجتماعي من أهم الحاجات فشعور المراهق بتقبل الوالدين له في الأسرة وتقبله في المدرسة وبين الأصدقاء من أهم عوامل نجاحه، أما شعوره بالنبذ والكراهية من هؤلاء يعتبر من أسباب فشله، فالتقبل الاجتماعي يدخل الأمان النفسي ويشعر المراهق بأنه مهم ومقبول وهذا ما يشكل له الحافز القوي للعمل والنجاح، أما الفشل الدراسي للمراهق في كثير من الحالات يرجع إلى عدم تمتعه بهـــذه المحبة والتأييد. (حامد عبد السلام زهران، 1995،ص 66-67)

7-4- الحاجة إلى الاستقلال:

يعمل المراهق على التخلص من قيود الأهل والاعتماد على النفس وهذا ما نراه أو نلاحظه عندما يريد ويطلب غرفة خاصة به دون أن يشاركه أحد، كما نجده كذلك يكره الزيارة والديه له في المدرسة لأنها دليل على الوصاية عليه، ويحرص على أن لا يظهر تعلقه الشديد بأسرته واعتماده عليها، فالمراهق يحتـــاج في هـــذه المرحلة إلى الاستقلال العاطفي والمادي والاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات التي تتعلق به وذلـــك نتيجـــة لاتساع عالمه وخبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه. (صلاح الدين العمرية،ص295)

7-5- حاجات إلى ضبط الذات:

يسبب النضج الجسمي والجنس السريع لدى المراهق كثير من الاضطرابات في المعاملة وخاصة مـــع الجنس الآخر وذلك بسبب قلة خبرته مما يدفعه إلى تصرفات غير مقبولة اجتماعيا، هذا ما يجعله يفقد القـــدرة على ضبط سلوكه وقد يميل إلى العزلة و الانطواء، ومن جهة أخرى يشعر المراهق بأنه أصبح ناضجا لذا ينبغي أن يسلك سلوك الكبار حتى يؤكد لنفسه وللآخرين مثل هذا الشعور ويزيد من شـــعوره بـــالأمن ويقـــوي الضوابط والقيود السلوكية التي فرضها المجتمع هذا ما يؤدي إلى زيادة قدرته في ضبط سلوكه وإقامة علاقـــات أكثر نضجا مع الجنس الآخر. (فاخر عاقل، 1985،ص 121)

6-7- الحاجة إلى النمو العقلي الابتكاري:

تتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك والحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها، الحاجة إلى الخبرات جديدة ومتنوعة والحاجة إلى التعبير عن النفس واشباع الذات عن طريق العمل والممارسة من أجل النجاح والتقدم.

من خلال ما ذكرناه من الحاجات نستخلص أن إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي أو الثقة بالذات والتوافق والانتماء الى جماعة آمنة والشخص الذي يشعر بالأمن النفسي يكون في حالة من التوازن والتوافق النفسي ويقول الباحث "بيتر شيرترز؛Peter Shertzer" أنه يجب النظر إلى الحاجات ليس على انها نقص لكن أنها مطالب النمو وإشباعها يؤدي إلى التوافق والصحة النفسية. (حامد عبد السلام زهران،1997،ص 36)

8- مشكلات المراهقة:

تعتبر المراهقة أصعب وأكثر مراحل نمو الفرد توترا، والتي تكثر فيها الضغوط الداخلية والخارجية التي تؤثر على المراهق والتي تتيح له الفرصة للوقوع في انحرافات متعددة ومشكلات مختلفة، وتختلف من مراهق لأخر تبعا لمرحلة نموه ودرجة وعيه بالمشكلة وموقفه منها، كما تتدخل العوامل الذاتية والاجتماعية في ظهور المشكلات كعدم التكيف مع المحيط الاجتماعي وعدم الاستقرار الأسري لأن المراهق في هذه المرحلة يكون شديد الاحساس خاصة مع التغيرات التي تطرأ على جسمه والتي ترتبط بنمو الفيزيولوجي وتؤثر على نموه الانفعالي و الاجتماعي ومن أهم المشكلات:

1-8- مشكلات الصحة والنمو:

للصحة العامة أثرها على التوافق المدرسي والنفس الاجتماعي عند التلاميذ فالصحة الجيدة للتلميذ تجعله قادرا على بذل الجهد وتحمل المشقة وأداء ما يطلب منه عمل عكس المراهق الذي يعاني من عاهات جسمية تعرقل نموه السليم وتقلل من كفاءاته في أداء وظائفه ، هذه العاهات يمكن أن تكون على شكل فقدان أحد أعضاء الجسم أو ضعف في الحواس وكلها مشكلات جسمية تؤثر سلبا على المراهق نفسيا و عقليا و هناك مشكلات صحية أخرى كالزيادة المفاجئة في الطول وحجم الجسم، فهذه التغيرات تسبب للمراهق صعوبة التوافق

الحركي الجسمي فالمراهق المريض قد يضطر إلى اهمال واجباته فيبتعد عن المدرسة ولا يشارك في النشاط الاجتماعي والرياضي(عبد الفتاح دويدار، 2004،ص 269)

فالجانب الصحي له أثار فعال في قدرة المراهق على التركيز والاستيعاب وتقبل الذات والآخرين وبالتالي تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

8-2- مشكلات التوافق:

يعتبر التوافق صورة ملحة في فترة المراهقة لما يمر به المراهق من تغيرات في نموه، فينكر الباحثين أن شخصية الفرد وسلوكه يتأثر في مرحلة الرشد بالتجارب الأولى وبأسلوب التربية والظروف البيئية المحيطة، فإذا توافق معها فإنه يستطيع التوافق في أي مجتمع وفي أي مرحلة من مراحل النمو.(حسين محمد غنيم، 1975،ص 135)

فشعور المراهق بالانتماء لمجتمعه وميله الى الاستقرار والاتزان العاطفي يؤدي به إلى النجاح الدراسي والرضا عن النفس وبالتالي تحقيق التوافق الاجتماعي.

8-3- مشكلات نفسية:

تعد المشكلات النفسية للمراهق نتاج عوامل كثيرة بعضها اجتماعية وأخرى فيزيولوجية أو جنسية والتي تتمثل في:

الحساسية للنقد والتجريح ، الشعور بالندم، عدم التمكن من السيطرة على أحلام اليقظة والخوف من ارتكاب الأخطاء، الشعور بالحزن والضيق دون سبب (سامي محمد ملحم، 2004،ص 382)

كما تتميز حياة المراهق النفسية بالقلق الذي يعيق تفكيره ويصعب تركيز انتباهه مما يدفعه إلى الشرود الذهني وقد لوحظ بعض الدراسات النفسية والاجتماعية للنمو الجسمي المبكر أو المتأخر لدى المراهق سبب له نوعا من الحساسية الشديدة مما يؤدي به إلى الانطواء والكراهية، أما عند فئة المتأخرين فكثيرا ما يعانون من قصر البنية وضعف العضلات إلى جانب بعض الأمراض فيؤدي بهم إلى الشعور بالنقص وبالتالي إلى سوى التوافق. (حسين عبد الرحيم طلعت، بدون تاريخ،ص 293)

حيث غالبا ما تتحكم في هذه المرحلة مجموعة من الانفعالات البارزة كالغضب والقلق لتحقيق المراهـق لتوافقه النفسي الاجتماعي.

8-4- مشكلات أسرية:

للمناخ الأسري أثر على سلوك المراهق، فهو يساعد على تكوين شخصية قوية متزنة والمظهـر العـام للمراهق يتأثر بالحالة الاقتصادية للأسرة بحيث أن التفوق الدراسي لهذا الأخير مرتبط أو مرهون بمبدأ تشـجيع الأسرة على الدراسة وتهيئة المناخ الملائم، فالأسرة هي التي تقوم على مساعدة المراهق في الاعتماد على نفسه في اتخاذ قرارته وكيفية إقامة العلاقات مع الآخرين، كما تشير المشكلات الأسرية إلى نمط العلاقـات الأسـرية والاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الأباء لحاجاتهم (فهمي مصطفى،1967،ص 10)

يمكن تلخيص المشاكل فيما يلي:

- عدم تفهم الأباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم معهم.
- عدم توفير البيئة المناسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته الدراسية.
- اختلاف الأراء بين المراهق وأسرته في حل المشكلات والحد من حرية المراهق في كثير مـن الأمـور الحياتية. (سامي محمد ملحم،2004،ص 385- 386) يمكن القول أن عدم حرية وعـدم تفهـم الأولياء لأبنائهم المراهقين يولد مشكلات تحول دون نجاح المراهق في حياتـه الخاصـة والدراسـية كالعقاب الشديد والتربية التسلطية والمعاملة السيئة.

8-5- مشكلات جنسية:

يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن المشكلات الجنسية أساس جميع المشكلات السلوكية، وذلك لأنهم يرون أن الجنس أو الدافع الجنسي هو مصدر الطاقة البشرية ولأن دافع الجنس تحيط به تقاليد وقيود فـإن هذه الأخيرة يؤدي به إلى الكبت، ومن ثم يؤدي إلى ظهور أنواع مختلفة من السلوكات الشاذة، فـالمراهق في هذه المرحلة يعاني من عدم الإشباع ومعرفة كل ما يتعلق بالجنس معرفة حقيقة وطبيعة مشكلاته تتمثل في:

- عدم القدرة على مناقشة الوالدين في مسائل جنسية.
- التفكير في الحصول على زوجة مناسبة له.
- الشعور بالذنب لقيام المراهق بأفعال جنسية متكررة.

- الحاجة إلى معرفة أضرار الناجمة عن استعمال العادة السرية وكيفية التخلص منها (أحمد محمد زغـــبي، 2001،ص 430)

فالمراهق يعتبرون المشكلات الجنسية مسائل خطيرة لا يسمح بالتحدث عنها ونتيجة لعدم وجود تربية جنســية صحيحة يندفع المراهقين للبحث فيها، وبكل الطرق وهذا ما يمكن أن يخلق ضغط وعدم الاستقرار النفســي، وكما هو معروف أن مرحلة المراهقة تتميز بوجود عاطفة الحب التي تملك مشاعر المراهــق وتقلقــه وتشــغل انتباهه.وتركيزه عن الدراسة والتحصيل ،ولذا على الأولياء السعي وراء أبنائهم وفتح الحوار من أجل معالجــة هذه المسائل باتباع تربية جنسية صحيحة.

8-6- مشكلات المدرسة:

تشير هذه الأخيرة إلى المشكلات التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسته وزملائه ومدى تكيفه معهم وتعتبر المشاكلات المدرسية من أهم المشاكل التي يعاني منها المراهق وتؤثر سلبا عليه ويظهر ذلك في نقص التحصــيل والتأخر الدراسي وعدم القدرة على التركيز والانتباه، كل هذا يمكن أن يعود لأسباب متعــددة ونجــد منــها الأسباب الذاتية والموضوعية.

أ- الأسباب الذاتية:

في هذا المرحلة يعاني المراهق نوع من النقص في النضج العقلي حيث لا يكفي لأداء النشاطات التربوية والتعليمية بكفاءة، فتشتت عملية الانتباه وقلة التركيز يؤدي إلى عدم التركيز على الدراسة ونجــد أيضــا فقدان الشعور بالأمن في بداية التحول من العلاقات الأسرية إلى علاقات جديدة في المدرسة مع الأســاتذة والزملاء إذ أن المراهق يشعر بعدم الاستقرار النفسي والفشل في التفاهم مع الأساتذة والزملاء في المدرســة وكذلك يجد صعوبة في التصرف مع المواقف الجديدة التي يمر بها (أحمد كمال أحمد وســليمان عــدلي، 1976،ص 65)

ب- الأسباب الموضوعية:

تعتبر العوامل المدرسية مهمة في إحداث توافق مع البيئة المدرسية وتتمثل في:

-شخصية المعلم:

يعتبر المدرس (المعلم) الشخص الذي يمكن أن يؤثر على المراهق بعد والديه، فالمدرسة في نظر المراهق يملك السلطة ويعمل على تدعيم فكرته أو تغييرها تماما وإذا كانت السلطة المترلية يقوم على الردع والعقاب وكان أسلوب المعلم نفسه في التعامل مع المتعلمين فإن مفهوم السلطة لديه تعني العدوان والظلم العكس الذي كان المعلم يتعامل معهم بلطف وليونة ويظهر لهم التقدير والتفاهم يدفع بالتلاميذ (المراهقين) إلى تكوين مفهوما صحيحا. حول السلطة كل هذا يؤثر على التأخر الدراسي للمراهق. (حسن أحمد اللقائي، 1995،ص 420)

-المنهج أو البرنامج:

يعتبر المنهج غذاء للطالب، ومصدر الكثير من المشكلات، وعدم التفوق وفي حالة ما إذا كان هذا المنهج مثقل بالمواد وضعيف المضمون فهذا لا يتوافق مع احتياجات المراهق وخبراته السابقة يؤدي إلى مشكلات دراسية كالرسوب، التأخر الدراسي.

-طرق التدريس وأساليب الامتحانات:

يجب على المعلم إخبار الطرق الجيدة والاعتماد عليها في تدريس المراهقين والتي تعطى اهتماما للفروق الفردية بين الطلبة في الذكاء والقدرات العقلية والميول والمستويات التحصيل ، فالمعلم هو الذي يعي اختبار الطريقة المناسبة التي تعطي الفرصة للمراهق أن يشارك في العملية التعليمية، كذلك أساليب الامتحانات لم تعد ناجمة حيث تعتمد أكثر على الحفظ وعدم تنوعها والاقتصار على الامتحانات المقالية والتي تحتوي على الصدفة وانعدام الموضوعية.

7-8- مشكلات أخلاقية:

قد تؤدي المشكلات الأخلاقية بمرور المراهق بأزمات غالبا ما يكون الفتكير في الدين راجع لما يحيط به من قيود وتحريم تجعله عبارة عن حاجز يمنعه من الوصول إلى طموحاته ورغباته هذا ناتج عن عدم تلقي

المراهق توجيهات فيما يخص عادات وتقاليد وقيم المجتمع التي ينبغي الحفاظ عليها ورعايتها وهذا ما يؤدي به إلى الاضطراب حيث نجده يبحث عن شيء يشعره بالاطمئنان والثقة بالنفس ويبعده عن الشعور بالذنب والمخاوف التي تترتب على ما لديه من دواعف جنسية. (حسن أحمد اللقاني، 1995،ص 238-239)

8-8- المشكلات الاقتصادية:

المستوى الاقتصادي المتردي للأسرة يؤثر سلبا على المراهق فعدم تلبية الأسرة للاحتياجات الأساسية للمراهق تدفعه إلى القلق وعدم الارتياح لوضعهم الاقتصادي والذي يمتد أثره إلى الحياة الاجتماعية، فشعور المراهق بالحرمان الناتج عن عدم قدرة الأسرة على توفير حاجاته قد يكون سببا في جنوحه ويدفع بالمراهق على اشباع حاجاته بطريقة غير شرعية أو التخلي عن الدراسة للعمل من أجل مساعدة عائلته فالشعور بالنقص يأتي من خلال المقارنات التي يقوم بها المراهق بين أسرته و الأسرة الأخرى و هنا يحس المراهق بالفجوة الاجتماعية بينه وبين الآخرين (نعيم الرفاعي، 1989،ص 125)

8-9- مشكلات إجتماعية

كثيرا ما يستاء المراهقين من تدخل الكبار فيما يعتبرونه شؤونا خاصة بهم وينظرون إلى هذا التدخل وكأنه تعدي على سلطاته وسلبا لحرياتهم، ومن واجب الأباء في الغالب هو تقديم المساعدة وأن يعملوا على تشجيعهم في التفاعل الايجابي وعدم معارضة العادات والتقاليد فغالبا ما نجد الصراع مع الوالدين يظهر في مقاومة الوالدين لتحقيق الاستقلالية وذلك عند منعهم من الخروج، أين يشعر المراهق بأن حقوقه غير محترمة من طرف الوالدين مما يدفعه إلى هجوم مضاد لإثبات الذات.

وأخيرا يمكن أن نقول أن هذه المشاكل يمكن منها المراهقين والتي تؤثر على مصيرهم الدراسي، وذلك بالتخلي عن الدراسة والخروج إلى الشوارع وخلق حروب اجتماعية مع المجتمع تخلق له مشاكل تؤدي به إلى الحدث، والمهم من كل هذا ليس معرفة هذه المشاكل بل يجب البحث فيها لمعرفة أسبابها من اجل خلق نوع من التوازن في حياة المراهق.

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن مرحلة المراهقة هي مرحلة ألتي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية ورعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم أنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف، فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام سلوكات عدوانية وعدم التوافق هذا الأخير يؤدي إلى جنوح الأحداث يصبح مراهق جانح، لذا يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع وبنائه.

الفصل الثالث

جنوح الأحداث

تمهيد

1. التطور التاريخي لجنوح الأحداث
2. عوامل جنوح الأحداث
3. العوامل النفسية والجنوح
4. أهمية دور العوامل النفسية في إجرام الأحداث
5. العوامل التكاملية
6. مظاهر جنوح الأحداث
7. نظريات جنوح الأحداث
8. أنماط من الجنوح

خلاصة

تمهيد:

يعتبر جنوح الأحداث ظاهرة قديمة حديثة، أشغلت المجتمعات البشرية في المراحل التاريخية التي مرت بها، إذ أعتبر الحدث الجانح في العصور القديمة مجرما أثما يتوجب عقابه، ومع التطور الاجتماعي الذي شهده العصر تغيرت نظرة المجتمع على الحدث الجانح فأصبح ينظر إليه على أنه ضحية لعوامل بيولوجية ، اجتماعية نفسية دفعت به إلى عالم الجنوح عبر مراحل ومظاهر مختلفة ونستعرض في هذا الفصل إلى عوامل الجنوح ثم التطرق إلى التطور التاريخي له ثم تم المراحل التي يمر بها الجنوح وأخيرا مظاهره.

1-التطور التاريخي لجنوح الأحداث:

رغم اهتمام المجتمعات بسلوك الأحداث منذ القدم، إلا أن الحدث لم يكن محاطا بالعناية الكافية في المجتعات القديمة، ومع تطور تغيرت النظرة وبالتالي تغيرت المعاملة له وقبل التحدث عن التغير التي طرأت في العصر الحديث، يمكن التطرق إلى عرض بعض نماذج المعاملة القديمة.

ففي الحضارة البابلية لا توجد نصوص قانونية تصرح مباشرة بالعقوبات المسلطة على الأحداث مما يوحي بأن القاصر لا يتعرض لأية عقوبة إذ قام بجريمة السرقة وإنما تسلط العقوبة على البالغين فقط.

أما الحضارة الصينية القديمة فقد كانت تسمح للأحداث الذين بلغوا سنة الخامسة عشر (15) طلب الإعفاء عن العقوبة مقابل دفع تعويض باستثناء عقوبة الاعدام.(عبد القادر قواسمية، 1992،ص 18)

أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات و 15 سنة فيرفع أمرهم إلى الامبراطور للإلتماس العفو مهما كانت العقوبة ، أما الأحداث الذين تقل أعمارهم عن السابعة (07) فلا تقع عليهم أية عقوبة ويستثني من هذه القاعدة العامة جريمة الخيانة العظمى وبعض جرائم القتل حيث يطال العقاب جميع أقرباء، المجرم حسب اختلاف الجرائم لا فرق في ذلك بين كبارهم وصغارهم وحتى الرضع منهم والحديث العهد بالولادة.

أما الحضارة اليونانية القديمة، فكان يحكم على الطفل الذي أرتكب الجريمة القتل غير العمدي بالنفي وكانت شريعة قدماء اليونان تقر المسؤولية الجمعية في جريمتي الخيانة العظيمة والاعتداء على حرمة الدين (علي محمد جعفر، 1984،ص 108-109)

بالنسبة للحضارة الرومانية القديمة حدد سن الطفل بالسابعة(07) كحد فاصل بين المساءلة الجزائية والإعفاء منها، ومع ذلك فقد كان هذا القانون يأخذ بالنسبة في ارتكاب الطفل تحمل المسؤولية كما منح القانون الروماني السلطة الأبوية المطلقة في تربية الأطفال وضبط سلوكهم فقد تصل العقوبة إلى حد الإعدام وبيع الأطفال أو الرهن.

ولكن مع مرور الوقت بدأت هذه السلطات في التراجع بإلغاء بعض العقوبات وجعل محلها عقوبات أخرى وذلك وفق مراحل عمرية مختلفة، تخف في مرحلة الطفولة وتشتد في مرحلة المراهقة.

وهذا على اختلاف العرب في العصر الجاهلي، كان يؤيدون بناقم خوفا من العار أو الفقر او الجوع ويقتلون الأولاد في حالة فساد تكوينهم أو تشوههم أو نقص في أجسادهم .(نوار الطيب، 1990،ص 22)

وتعتبر الشريعة الاسلامية بحق أول شريعة في العالم ميزت بين الصغار والكبار من حيث المسؤولية الجزائية تمييزا كاملا وأول شريعة وضعت لمسؤولية الصغار في أفعالهم قواعد ومعايير تحكمها. (عبد القادر قواسمي،1992،ص 102)

فمن الأمور المعروفة في الشريعة الاسلامية أن سن التمييز يكون عند بلوغ الصغير نهاية سن السابعة من عمره، حيث أن الحدث دون السابعة يعتبر غير قادر على التمييز وعلى هذا الأساس لا يعاقب حتى ولو إرتكب جريمة توجب العقاب.

أما الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين السابعة والخامسة عشر يعتبر قادر على التمييز وتكون العقوبة تعزيزية هدفها التهذيب والتوجيه إلى الخير.

وفي هذا الوقت كانت أوربا في العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة تعيش في ظلام دامس حيث كانت تنظر على الحدث الجانح أنه يعيش تقمصه روح الشر وهو قانونا خارج عن قانون السماء وأن العقاب الإلهي يكون عن طريق جماعة من خدام الله.

ففي القانون الفرنسي الذي أخذ أحكامه من القانون الروماني في البينية بين الأحداث في مراحل ثلاث .(على محمد جعفر، 1984،ص 112)

المرحلة الأولى: الأحداث دون السابعة وهؤلاء يعفون من المسؤولية الجزائية لعدم قدرتهم على فهم ماهية الجريمة وعدم اكتمال الإدراك لديهم.

المرحلة الثانية: عدم البلوغ وكان هؤلاء يعفون من العقاب أما من قارن بين سن البلوغ المحدد هو الرابعة عشر وللفتاة سن الثانية عشر فقد كانت تطبق عليهم عقوبات أخف من العقوبات العادية لظروف وخطورة الاجرام

المرحلة الثالثة: الفئة من هو دون سن الخامسة عشر هؤلاء تطبق عليهم عقوبات أخف من التي تطبق على من جاوز هذه السن ويؤخذ بعين الإعتبار عن فرض العقوبات مدى خطورة الجريمة ومدى اقتراب الفرد سن الرشد وسن الرشد النائي حدد سن البلوغ السادسة عشر، اما المحاكم الإنجليزية حتى في العصور الحديثة توقع عقوبات قاسية على الأطفال، ففي سنة 1629 شنق طفل في سن الثامنة لإستخدامه في جريمة الخبث والدهاء على حد تعبير القاضي حيث قام بوضع النار عمدا في محصولين زواحسين ، وفي سنة 1840 نفي حدث في

سن الخامسة عشر لمدة أربعة أشهر لسرقته أربعون برتقالة وخمسون بيضة .(عبد القادر قواسمية، 1992،ص 21)

غير أن هذه القوانين بدأت تتخلى عن فكرة العقاب والردع إلى فكرة الإصلاح والعلاج حيث تعتبر تجربة القانون الإنجليزي في سنة 1847 أول محاولة تشريعية في معاملة الحدث الجانح، فقد خصص للأطفال فضاء خاص بهم، كما أنشئت أول محكمة خاصة بالأحداث في 1899 بالولايات المتحدة الأمريكية وأوربا إلى وجوب التمييز بين الحدث الجانح والمجرم الكبير واعتبار الحدث حالة خاصة تستوجب الرعاية و والعنانية، من أجل ضمان الحماية له من الجنوح .(نوار الطيب،1989،ص 23)

وبعد إعلان وثيقة حقوق الإنسان المستضمنة ضرورة الأمومة و الطفولة عام 1948 شرعت مختلف البلدان في سن القوانين خاصة بالأحداث وفعلا تم تأسيس محاكم خاصة بهم من أجل علاج هذه الفئة. (عبد القادر قواسمية،1992،ص 25)

أما بالنسبة للدول العربية، فقد كان يعامل الجانح معاملة المجرم سواء في تطبيق القوانين أو الإيداع بالسجون حيث نجد أن المحكمة كانت واحدة تقام بها الجلسات وكان القاضي نفسه الذي يفصل في قضايا المجرم و الحدث وعند إصدار الحكم يتم إيداع الحدث في السجن رغم صغر نفسه وتمارس عليه معاملت السجين والمجرم وذلك لم تخص هذه الفئة بالعناية إلا في بداية القرن العشرين وكانت مصر السباقة في ذلك كما كانت السباقة في إنشاء أول صلاحية في الإسكندرية سنة 1984 لإيداع الأحداث بها وعزلهم عن المجرمين وهي خطوة أولية وبعد ذلك انتشرت المراكز الإصلاحية في باقي نواحي مصر والدول العربية الأخرى من بينها قطر والدول العربية والامارات العربية المتحدة، فهذه الأخيرة كانت تجرى لها ملتقيات ومؤتمرات خاصة بالأحداث الجانحين يرأسها أساتذة مختصين في علم النفس وعلم الإجتماع وحتى القانون. (نوار الطيب، 1989،ص 24-25)

1. عوامل جنوح الأحداث:

إن جنوح الأحداث ما هو إلا عرض أو مجموعة من الأعراض وليس مرضا قائما بذاته فقد يكون عرضا يعكس اضطراب اجتماعي أو ضغط اقتصادي او صراع حضاري، كما قد يكون عرضا لإضطراب نفسي أو مرض عقلي.

ويشترك في الجنوح مجموعة من الأسباب والعوامل الإجتماعية والإقتصادية والحضارية والجسمية والعقلية والنفسية بحيث تتفاعل بدرجات مختلفة في تكوين ما يسمى بحالة الجنوح.

1-2- العوامل البيولوجية Criminal Biology:

يبحث علم البيولوجي الجنائي وهو أحدث فروع علم الإجرام في العوامل البيولوجية للإجرام، ويرى أصحاب هذا الرأي أن هناك علاقة وثيقة بين الإجرام والخصائص الفيزيقية للإنسان، فالمجرم يولد مجرما وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة.(الوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يتم فيها تكوين الجنسين).

وكانت نظرية الطبيب وعالم الاجرام "سيزار لمبروزاو S.Lom brozo" الأساس الأول في النظريات البيولوجية لأنها عزت السلوك الإجرامي إلى سمات وصفات تكوينية في الأفراد وتؤكد أن مثل هؤلاء الأشخاص ما ولدوا إلا ليصبحوا فيها عدد من الجانحين أو المجرمين. (عبد القادر قواسمية، 1992،ص 88)

وقد نادت نظرية "لمبروزو" بأن المجرم يختلف عن غير المجرم فهو بطبيعته له نمط جسمي، نفس خاص، ويتميز عن غير المجرم، فهويتميز بصغر أو بكبر حجم الجمجمة مع عدم الإنتظام في شكلها وضيق في الجبهة وغزارة في شعر الجسم والحاجبين وبروز وعرض الفلكيين، ونشوء عظام الخدين، وكبر الأذنين وعدم انتظام الأسنان وطول الذراعين، وقلة الإحساس بالألم والميل إلى الوشم، إلى غير ذلك من الصفات التي اعتبرها "لمبروزو" سمة المجرم بالولادة.

وقد لاقت النظرية البيولوجية رواجا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ويرجع ذلك إلى تأثر الناس بكتاب "داروين" عن أصل وأنواع وفكرته عن النشوء والإرتقاء (جعفر الأمير ياسين،1998،ص 371)

وقد إتبع الباحثون عدة وسائل لتحقيق من أثر الوراثة على ظاهرة الإجرام ويمكن القول أنه يوجد وسائل رئيسية تبين مدى تأثير الوراثة على سلوك الفرد وتصرفاته وهذه الوسائل هي:

أ- **فحص شجرة العائلة:**

تتناول الأبحاث والدراسات التي أجريت على بعض العائلات التي شاع بين أفرادها الإجرام وحالات الإنحلال الخلقي من بين هذه الأسر أسرة "ماكس جوك" و قد قام بدراسة هذه الأسرة "سنة "دوكديل

"dug dale"في كتابه "The jokes" سنة 1877 في نيويورك وكانت زوجة ماكس لصة وقد عاشت في أوائل القرن الثامن عشر، ويتبع سبعة أجيال تسلسل فيها التناسل في هذه الأسرة تبين أنها انتجت 76 مجرما و 142 متسولا و 128 مومسا و 81 ولد غير شرعي و 131 من البلهاء والمصابين بالزهري والأمــراض العقلية و 46 من العقيمين تناسليا.

ب-الدراسة الإحصائية لبعض الأسر:

وتتناول هذه الوسيلة مجموعة من المجرمين ثم يجري البحث لدى أسلافهم أو أقربائهم عــن وجــود ظواهر غير عادية تتوافر فيهم من بين الدراسات التي نلفت النظر في هذا المجال الدراسة التي ثام بهـا الباحــث "ستيمبل Stumple" على 195 مجرما عائد و 165 مجرم لأول مرة وقد خلص من دراسته إلى أن عــدد المجرمين يتعلق اخوة المرمين العائدين تصل إلى 27% وبالنسبة للإخــوة المجــرمين لأول مــرة تصــل إلى 10.08%بالنسبة للأزواج تصل إلى 17.5% ويرى جورنج "Gorng" كذلك أن التشــابه في الســلوك الإجرامي بين الأباء والأبناء يرجع إلى الإستعداد الإجرامي يورث كما تورث الصفات الأخرى المادية والعقلية والظروف المرضية في الإنسان.

ج-دراسة التوائم:

وهذه الوسيلة تقوم على المقارنة بين توأمين ناتجين عن بويضة واحدة ويســميان بــالتوأمين المتحــدين وتوأمين ناتجين عن اتحاد بويضتين بحيوانين منويين يسميان توامين الأخوين. (محمد علي جعفــر، 1984،ص 30)

ورأى "لغراس""Legres" من خلال بحث أجراه على أربعة أزواج من التوائم المتطابقة فكانوا جميعا متوافقين وبحث أخر أجراه على خمسة أزواج من التوائم الأخوة فكانوا جميعا متنافرين.

وكذلك "كرانس""Krans" فقد رأي من خلال بحث حالة 31 زوجا من التوائم المتطــابقين أو المتحــديث بلغت سبعة التوافق بينهم 71% ونسبة التنافر بينهم 29% وبحث حالة 44 زوجا من التوائم الأخوة فكانت نسبة التوافق بينهم 38% ونسبة التنافر 62%.

وقد لاحظ باحثون أخرون أن الجنوح منتشر بين حاملي الكروموزوم (y x y الثلاثي). (محمد علي جعفــر، ص 31)

كما لا يمكن إغفال دور العوامل البيولوجية في تكوين سلوك الجانح في بعض الحالات إلا أننا نرى أن التطرق في إعطاء العوامل البيولوجية الأهمية الكبرى في الإجرام وبالطريقة التي صاغها ونادى بها "لمبروزو" لا يمكن قبولها لأن جاز إطلاق صفات الإنسان البدائي على المجرم كان جميع البدائيين مجرمين ومما يعاب على هذه النظرية كذلك هو تعييبها لدور البيئة والعوامل النفسية في الدخول إلى عالم الجنوح فالميل إلى الفعل لا يعني بالضرورة إرتكابه.

2-2- العوامل الاجتماعية:

تتضمن العوامل البيئية لجنوح الأحداث الوسط المحيط بالحدث منذ ميلاده وحتى لحظة ارتكاب الجريمة أو وقوعه في هاوية الجنوح وإذا كنا سنفرد الحديث عن العوامل البيئية فإنه تجدر الإشارة إلى أن البيئة معنيان معني عام ومعني خاص لكل منها أثره في جنوح الأحداث.

والبيئة بمعناها الخاص تتعلق بالعوامل المؤثرة على شخصية الفرد وتشكيل عقلية أو نفسيته على نحو معاد للمجتمع وتتضمن البيئة العائلية والمدرسة وبيئة العمل والبيئة الترويجية. (جعفر الأمير ياسين،1998،ص 39)

أما البيئة بمعناها العام فهي ظاهرة عامة لا يختص مبها شخص بعينه وإنما يشمل أثرها مجموعة بلا حصر من الأفراد .(جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، 2001،ص 64). وتتمثل في البيئة الإقتصادية ، الثقافية، السياسية ، كذلك نجد المؤثرات المتباينة للبيئة الطبيعية المتمثلة في البيئة المناخية والطوبوغرافية.

وفيما يلي أثر كل من الوسط الإجتماعي، العام والخاص على ظاهرة جنوح الأحداث.

2-3- علاقة الجنوح بالأسرة:

تعتبر الأسرة النظام الإنساني الأول ومن وظائفه الأساسية الاستمرار النوعية والمحافظة عليها فهي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيق الاجتماعي للجيل الجديد وانهيار الأسرة تعد من أهم العوامل التي تؤدي للجنوح، وهذا الانهيار قد يكون عاطفي ، مادي، معنوي.

أ- الانهيار العاطفي للأسرة:

يعرف البيت المنهار عاطفيا بأنه ذلك البيت الذي يسير الوالد فيه على الطريقة القديمة، طريقة القسوة، حيث تتخذ الزوجة والأولاد موقفا سلبيا من الوالد الذي يحكم المترل حكما دكتاتوريا لا سبيل للتنفيس تحت ظله، وفي هذا مثل المترل يهمل شان الطفل ويكون دائما تحت ضغط الوالد أو

الوالدين، ومن هنا يشعر الطفل بالقلق والعداء والحيرة والحرمان وتكون لديه البوادر التي تجعل من مستقبلا فردا جانحا أو خارج عن قواعد المجتمع. (عبد القادر قواسمية، 1992،ص 106)

ب-الانهيار المادي:

الأسرة المنهارة ماديا هي الأسرة التي ينقصها أحد الوالدين أو كلاهما بسبب، الطلاق، الوفاة، المرض، الهجر، فينهار بذلك أحد أركانها الأساسية يرى الباحثون أن هناك صلة وثيقة بين الانهيار والمادي للأسرة والجنوح.

ففي دراسة قام بها "كولار Coller" في مدرسة تدريبية بانجلترا لحالة 121 فتاة جانحة.

ومن نفس الطبقة والسن والحالة الاقتصادية فوجد أن 61.5% منهن تعرضن لفقدان أحد الوالدين، و 32% تعرضن لفراق طويل عن الأبوين، وأن 80 % منهن تعرضن إلى الحرمان بسبب الطلاق

ج-الانهيار الخلقي في الأسرة:

إن الكثير من الجانحين هم نتائج الأسرة التي يسودها الخلق الساقط وتنعدم فيها القيم الروحية والمثل العليا ومثل هذه الأسرة تكون فيها الحياة مجردة من معاني الشرف والفضيلة أو السلوك الطيب وتصبح فيها الجريمة أمرا عاديا لا يرى فيه أفراد الأسرة فضاضة ولا يحسون فيها معنى الخطيئة.

فإذا أدرك الحدث أن أباه سارق أو قاتل أو تاجر مخدرات مثلا، وان أمه خليعة مستهترة، أو بائعة هوى، قد تتحطم فيه المقومات الأخلاقية الأساسية وتضعف فيه القوى الرادعة فيتجه بأفكاره نحو الرذيلة وعدم احترام القانون (عبد القادر قواسمية، 1992،ص 108-109)

د-الانهيار المعنوي للأسرة:

ويقصد بانهيار المعنوي للأسرة الخلل و الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الاسرة وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاساته على شخصية الأولاد، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، فالأسرة هي منبع الأمان ومصدر إشباع حاجات الحدث، وتقع على الوالدين مسؤولية تحقق هذه الحاجات وتدريب الحدث على النظم والقواعد التي يعتمد عليها في تصرفاته مع المجتمع الخارجي والخلافات العائلية تمنع تطور الطبيعي لشخصية الحدث، فلقد أثبتت دراسات عديدة أن 70 % إلى 90% من الأحداث الجانحين أتوا من

بيوت شابهة التناقض وعدم الانسجام والاضطرابات بين علاقات أفرادها. (على محمد جعفــر، 1984، ص 62)

2-4- المدرسة:

تعتبر المكان الثاني بعد الأسرة التي يتعرف فيها الطفل على العائلة ثانية بعد عائلته تتمثــل في الــزملاء والمعلم فالمدرسة هدفها الأساسي هو دفع الطفل إلى العلم واكتساب المعارف وهي أسلوب تربوي لتــدريب الطفل على التعلم، وتذهب معظم النظريات المفسرة للجنوح أحيانا كثيرة إلى القول بانتشار الأمية بين الجانحين هناك علاقة بين درجة التعليم وجنوح الأحداث، كذلك الفشل في الدراسة ينعكس علــى ســلوك الجنــوح كمشاعر الاحباط والتعرض اليومي للعقاب نتيجة القدرة على التحصيل (السمري عدلي، 1993،ص 198)

وتجدر الإشارة أن العلماء قد اختلفوا شأن أثر التعليم في ظاهرة الاجرام أو الجنوح فمن الذين يعتقــدون أن انتشار التعليم يساعد على التقليل من ظاهرة الاجرام، وأن انتشار الأمية على عكس من ذلك يساعد علــى ازدهارها هو العالم "ديقريف""E.degrev" إذ يلاحظ أن المجرم بوجه عام أدنى تعليما من غــيره وكــذلك هناك "بونجر" الهولندي الذي يقــول أن الأميــة لا محالــة، مــن العوامــل الدافعــة إلى الجريمــة (مــيمش صباح،2001،ص 240)

2-5- بيئة العمل:

أما فيما يتعلق ببيئة العمل فإنها تحل محل البيئة المدرسية بالنسبة للأطفال الذين ينتمون إلى طبقات فقيرة لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس او الاستمرار في الدراسة، فيضطرون الدخول إلى مجال العمل مبكرا، حيث يمثل صاحب العمل بالنسبة لهم السلطة، فقد يمارس الصغير عملا لا يناسبه من حيث السن أو القدرة البدنية الصحية كالذكاء أو القدرات الخاصة وقد يضطر الحدث نتيجة ذلك إلى الفرار من العمل و أحيانا الفرار يحــدث ردود فعل سيئة في نفس الحدث ينصب على تصرفاته فتكون غير مرضية، والعمل المعني أو الشاق يعجز الحدث عن تحمله وقد يولد لديه ردود فعل عنيفة اتجاه الآخرين أو حدود تصرفات غير متوافقة مع المجتمع من ناحية أخرى فإن العمل الروتيني البسيط الدي لا يتناسب مع قدرة الباحث وذكائه الخارق وقد يكون له ذات التأثير أيضا، كما أن الحصول على عمل غير مناسب تترتب عليهم نتائج خطيرة كعدم العمل إطلاقا.

2-6- البيئة الترويجية:

حيث يتم الاختلال بالآخرين في وقت الفراغ فقد لوحظ أن جرائم الأحداث تزداد في المناطق الخالية من وسائل اللهو البريء كالنوادي والحدائق والملاعب وإن تلك الجرائم تحدث في أوقات الدراسة والعمل حيث يبدوا أنه واضحا أنه ما أسيء استغلال وقت الفراغ فإن ذلك يكون مصدر لظهور الجريمة.

2-7- البيئة الثقافية:

للبيئة الثقافية أهمية في عالم الإجرام في المجتمع فثقافة كل مجتمع تطبع إجرامه بطابع متميز، ولا شك في أن أهيمة عناصر للبيئة الثقافية يتمثل في وسائل التعليم للإعلان والصراع الحضاري والدين

2-8- البيئة المناخية:

قام بعض الباحثين بدراسة العوامل المناخية والجغرافية في الجنوح وذلك نتيجة لما لوحظ من أن بعض الجرائم تظهر بكثرة في المناطق تتميز بظاهرة مناخية معينة وتظهر من ناحية أخرى بعض الجرائم في أوقات معينة من السنة وتقل في أوقات أخرى (خيري خليل الجميلي، 1992،ص 287.)

2-9- علاقة الجنوح بوسائل الإعلام:

تعلب وسائل الإعلام والتلفزيون والصحافة دورا رئيسيا في جنوح الأحداث، يقال بأن مشاهدي العنف والرعب في التلفزيون لديهم مؤشرات أعلى من المتوسط وتختلف الآراء حول أثر هذه البرامج على الجنوح والجريمة، ويبدو أن للتلفزيون تأثيرا أقوى من غيره من وسائل الإعلام الاخرى، إذ أن مشاهدة الأفلام وبرامج التلفزيون وكذلك القصص وبرامج الإذاعة لها بعض التأثير على سلوك الأفراد، وهناك احتمال تقليد المجرمين كما يرونه على شاشة السنما أو يسمعونه أو يقرؤونه، يستخدم المجرمون المعلومات التي يحصلون عليها من مثل هذه المصادر. (عبد الرحمن العيسوي،2001،ص 16)

3-العوامل النفسية والجنوح:

تعرضت مدارس علم النفس لتحليل ودراسة مراحل تطور الإنسان منذ الطفولة، و ذلك في محاولة منها منها تفسير سلوك البشري الطبيعي، والجانح وهذه المدارس تفسر الجنوح لما حصل للجانح لخبرات الطفولة

المبكرة وخاصة ما يعانيه فيها من صراعات عائلية وما يتصل بها بعلاقة بأمه وربما يكون قد أبعد عنها بسبب الموت أو الانفصال أو الطلاق وقد تقوم الأم بنفسها بإبعاده ويؤثر فيه الظلم الواقع عليه والاضطهاد الذي يجره إلى الحرمان من الحماية ، فبحسب العالم كله بؤرة فساد ويتثبت في هذه الرؤية فيتمتع عليه أن يتكيف مع ظروفه بالشكل السليم.

ويؤكد كثير من الباحثين على دور الحرمان من الأم في تكوين السمات الجانحة لشخصية الحدث ونمو الحدث ونموها معه، وذهب العلماء السلوكيون نفس المذهب، فيؤكد على علاقة غياب الأم، وإهمالها لطفلها سواء التوافق الذي يأتيه من بعد، وقيل أن الاكتئاب بالزمن الذي يعاني منه الجانحون هو من أسباب الحرمان والانفصال عن الأم ففسروا الحرمان من الأم أن يحاول الجانح التعويض عنه بما يحيط به، فيجعله ذلك عنيفا سابقا إلى إنزال الأذي بالناس قبل أن يترلوه به .(ميش صباح، 2001،ص 233-234)

وتذهب كيت فرويد لاند وهي من العلماء التحليليين أن الأغراض الجانحة طعن اضطراب الأنا نتيجة لعدم حدوث التعديل اللازم في الدوافع الفطرية الغير مهذبة للطفل من جهة، وإلى الأنا الذي يكون عاجزا عن التحكم في الأنا وبالتالي فهؤلاء الأطفال لا يجدون في هذه المرحلة التكوينية من النواهي والأوامر بمعنى أخر يعانون ضعفا في النمو الشعور بالإثم.

وقد أفسرت دراسة كل من "هيلي" و"برونز" عن الأحداث الجانحين أن جنوحهم يرجع إلى سوء تكوين الذات الأعلى فلم تكن صلة عاطفية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، و لم يتيسر لهم أن يتقمصوا شخصية أحد الوالدين وذلك لإعجابهم بأسرهم و انعدام صلتهم العاطفية بها.(محمد عبد القادر قواسمية، 1992،ص 84)

وتجدر الإشارة إلى أن هذين العالمين يعتقدان أن الجنوح تعبير ذاتي يشكل جزء صغير من مجموع النشاطات الحياتية التي يقوم بها الطفل الجانح إلا أن الجنح يوجه خاص يمثل استجابة خاطئة لبعض الضغوط الداخلية او الخارجية

كذلك من الأسباب النفسية للجنوح معاملة الطفل بقسوة من طرف أبويه، حيث يولد هذا الطفل إلى اتيان هذه القسوة على الآخرين، وقد يكون لهذه القسوة سبب كافي إلى الجنوح خاصة إذا ترافقت مع افتقار العائلة للقيم. (ميمش صباح، 2001،ص 234)

ويذهب البعض إلى القول بأن الجنوح يظل كامنا في سمات الشخصية يدفع الجانح إلى التصرف بالاندفاع والتدهور وطيش ويجعله غريزيا يعلي من قدر ملذاته ويفكر فيما يرضي نوازعه وذلك عنده أهم آلاف المرات من أن يشغل نفسه أمور الخطأ والصواب والحلال والحرام وإذا كان عليه أن يختار فإنه يتردد في أن يأتي من التصرفات ما يعتقده أنه يشبع حاجاته.

كما وقد يصيب الطفل أمراض نفسية تلجأ إليها شخصيته لحماية نفسها عندما يتعذر عليها التوافق ومن بينها:

أ-أعراض القلق والوسواس:

هي كما نشأ نتيجة التربية الفاسدة في المترل للأحداث يرجع ذلك لكبت الغريزة الجنسية ، ومن مظاهر هذه الأعراض الخوف الدائم وعدم الاطمئنان ، تجسيم المتاعب والألام بحيث لا يستطيع الحدث مواجهة أمور الحياة حتى البسيطة منها.

ب-الهستيريا:

حسب نظرية التحليل النفسي يعود هذا المرض لمكبوتات جنسية ترجع إلى عهد الطفولة والسبب يعود إلى التربية السيئة والبيئة الفاسدة التي ينشأ فيها الحدث والأعراض الهستيرية أشبه بصلح زائف بين الرغبات النفسية المتضاربة التي يعذر على الطفل أن يوفق توفيقا منطقيا معقولا لا يرد العقل هدوءه وطمأنينته ومن مظاهر هذا المرض المخاوف الوهمية والتخيلات الفكرية المقلقة والإسراف في حب الذات والانفعال السريع.

ج-النورستانيا:

يشكو الحدث من ضعف القوى المعنوية والشعور بالعباء والتعب لأقل مجهود عقلي أو جسماني ، فيتوهم المرض، ويسيطر عليه الشعور بالاكتئاب واليأس والتشاؤم الذي يؤدي به إلى ارتكاب بعض الأفعال الإجرامية.

د-الحدث السيكوباتي:

هو الشخص الذي ينشا في بيئة لا يجد فيها مراقبة ولا ضابطا فيعجز عن ضبط غرائزه وعدم التلازم شخصيته مع القيم الاجتماعية ويتصف بالأنانية المفرطة وعدم قدرته على التكيف الوظيفي وهذا ما يدفعه لارتكاب الجرائم (على جعفر،1984،ص 54)

و يمكننا معرفة مدي تأثير الجانب النفسي على إجرام الأحداث من خلال :

أ-التأثير النفسي للأسرة في حياة الإنسان:

ترى المدرسة التحليل النفسي أن الطفل يهمه الحصول على اللذة وتجنب الألم دون النظر إلى المعايير الأخلاقية السائدة وأن السنين الأولى من الطفولة هي الأساس الذي تبني عليه شخصية الفرد في المستقبل، فإذا لم يتم تدريب الطفل وتعليمه وتربيته على الوجه السليم المتزن، وكان سوء التوافق وسوء الصحة النفسية والسلوك المعادي للمجتمع، تظهر في أشكالها المختلفة في تصرفات الأحداق فتنشئة الطفل نفسيا ورعايته في المرحلة الأولى من حياته له أثر بالغ في تاريخه السلوكي فيما بعد(فهيمة شلالي، 2003،ص 43)

وهنا يكمن دور الأسرة في اتجاهات الوالدين وسلوكاتهم بمثابة نبع ينهل منه الحدث، فإذا كانت صالحة أدت إلى إصلاحه وإذا كانت منحرفة سيظهر ذلك جليا في سلوكه وأخلاقه (عبد القادر قواسمية، 1992،ص 85).

ب-مدى تأثير الحرمان على تكوين نفسية الحدث:

حرمان الحدث من إشباع رغباته وحاجاته سواء في المترل أو في المدرسة فقد تدفعه إلى تصرفاته تتسم بالشذوذ والانحراف كوسيلة لحل عقدة الكبت التي يعانيها ،وكلما ازداد الشعور بالحرمان كلما تعرضت ذات الفرد للاضطراب وامتلأت نفسه بمشاعر القلق والتوتر، وخاصة إذا كان الإنسان حدثا صغيرا و لم يتدرب بعد على تحمل قدر كاف من الحرمان (فهيمة شلالي، 2003، ص 43)

4-أهمية دور العوامل النفسية في إجرام الأحداث:

إن النزعات الغريزية عند الانسان تختلف في شدتها من شخص لأخر، فتدفعه إلى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية والحضارية، ومن ثم يقع ما يسمى بالجنوح عند الصغار أو الجريمة عند الكبار.

ومن الملاحظ بصفة عامة وجود عوامل معينة تؤدي إلى نشوء مركب نقص لدى الأطفال كعدم الاهتمام بتغيرات الطفل في أحاسيسه وأرائه، أو حرمانه من إظهار رغباته أو بتكليف أعماله لا طاقة له للقيام بها يخفف في إنجازها حتما أو عقد مقارنات جارحة بينه وبين إخوانه (على جعفر، 1984،ص 54)

بالرغم من أهمية دور العوامل النفسية في تشكيل السلوك الناتج لدى الأفراد إلا أنه يمكن أن نرجع كل السلوكات الجانحة إلى تأثير العوامل النفسية فحسب، فيمكن للعوامل الاجتماعية أن تؤدي بالفرد إلى الوقوع في مهاوي الجنوح.

العوامل التكاملية:

من أكثر الباحثين إهتمام بتحديد العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث "سيرل بيرت" "Cyril burt" وهو من أشد مؤدي هذا الاتجاه الذي يربط بين العوامل البيولوجية و النفسية و الإجتماعية و قد اعتبرو بيرت في بحثه الحدث الجانح ن هذه العوامل جيمعها دينامية فعالة تتدخل ويؤثر بعضها البعض ،على الأخر بدرجات متفاوتة تظهر نتيجة لحالة ومضمونها النهائي. (محمد طلعت عيسى وآخرون،ص121-122)

وخير دراسة تؤكد هذا الاتجاه المتعدد هي دراسة "جلوك وجلوك في عام 1950 حول جنوح الأحداث حيث درس 500 صبي من مدارس الإصلاح ومزجها بعدد 500 صبيا سويا بالنسبة لعامل السن

كان من بين 10-14 سنة ومن حيث الإقامة في المناطق المحرومة ومعدلات الجنوح في المناطق ، التي يعيشون فيها كذلك من حيث النشأة السلالية أو العرقية والعوامل الأخرى الهامة المرتبطة بالبيئة وكذلك مستوياتهم في الذكاء، وتم جمع المعطيات من هاتين المجموعتين وتم تفسيرها وفق لمستويات الأربعة الآتية:

1- المستوى الاجتماعي الثقافي

2- المستوى الجسمي

3- المستوى العقلي

4- المستوى الانفعالي

وكان هناك عدد من المفردات التي لم يتباين عليها الجانحون وغير الجانحين بينما اختلفت كثيرا من المتغيرات فلقد اختلف المجموعتان في العوامل الآتية:

5-من الناحية الفيزيقية:

من حيث كون الجانحين من أرباب النمط العضلي المتوسط التركيب أي الرياضي ويقابل المزاج الجسمي الأساس ويميل الفرد إلى إثبات ذاته والعمل والحركة السيطرة وعدم المبالاة بمشاعر الآخرين في البناء الجسمي ويتميز بالصلابة ودقة التكوين والذكورة.

2-من الجانب المزاجي:

من حيث كون الحدث حيويا ونشطا دون الشعور بالراحة ومن حيث كونه مندفعا ومنبسطا وعدوانيا وهداما ومجرما.

3-من حيث الاتجاه:

لكون الجانح عدوانيا واتجاهاته منحرفا أو شاذا مؤكدا ذاته اجتماعيا ميلا لركوب الأخطاء والمغامرات غير ملتزم بالتقاليد غير مطبع أو خاضع للسلطة.

4-على المستوى السيكولوجي:

يميل إلى الأمور المشخصة والمباشرة أكثر من ميله إلى الأمور الرمزية ولديه عدوان عقلاني قليل الاهتمام بالمنهج أو المنهجية في مشاكله.

5-على المستوى الاجتماعي والثقافي:

من حيث يكون الجانح قد تربى في بيوت ينقصها الفهم والحب والعطف والحنان والثبات أو النسيج الأخلاقي عن طريق الأباء إن كان غير ملائم وغير فعال في التوجيه والحماية والنقطة الهامة في نتائج هذه البحوث إن ارتفاع الجنوح اعتمد على التفاعل والتداخل والتشابك بين هذه الظروف وتلك القوى من

جميع الجهات والمستويات ومن الممكن التنبؤ بأن صبيا معينا سوف يكون جانحا من عدمه في ضوء دراسة هذه العوامل مجتمعه .(عبد الرحمن العيسوي،2001،ص 39-49)

6-مراحل جنوح الأحداث:

إن الحدث لا يجد نفسه وإنما يتعرض لمواقف وخبرات تهيئة وتعده تدريجيا على طريق الجنوح الكامل، وفيما يلي بعض المؤشرات والدلائل التي تبين موقف الحدث في هذه المراحل التي تختلف درجة خطورتها من مرحلة إلى أخرى:

6-1- مؤشرات المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة يحدث الحدث إضرارا بنفسه في ضوء حالة وعي اجتماعي وتشمل أنماط السلوك يعبر عنها بالمؤشرات التالية:

أ-التمرد على القواعد العامة وقيم وضوابط أسرية الحدث من عدم طاعة أوامر الوالدين والنقاش بأسلوب لا يراعي تقاليد الحوار ورفض أي محاولة لمساعدة الأسرة في بعض متطلباتها وغيرها من أنواع التمرد.

ب-التمرد على قواعد التنظيم الاجتماعي للمدرسة ومن تجاوز أدب الحوار مع المعلمين ،تعمد التأخر في الوصول إلى المدرسة ، الاهمال في الواجبات المدرسية، ومحاولات الغش في الامتحانات وغيرها من أنواع التمرد.

6-2- مؤشرات المرحلة الثانية

وهي مرحلة يتجاوز فيها الحدث الامتناع السلبي من بعض التصرفات للأضرار بالذات ليشمل محتويات بسيطة من الأضرار بالأخرين أو ممتلكاتهم كمحاولة الاعتداء عليهم بالسخرية أو بالقول ...الخ (فهيمة شلالي، 2003، ص 50)

6-3- مؤشرات المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة الجنوح الكامل وتشمل من يتعدى على الأخرين أفراد أو مؤسسات ويحدث بهم أضرار جسمية كالسرقة، الاعتداء على الأملاك أو النفس سواء حكم عليه قضائيا أو لم يحكم عليه. (هجيرة لوكال وفهيمة شلالي،ص51)

وأخيرا يمكن اعتبار هذه المؤشرات ما هي في حقيقة الأمر إلا مستويات متعددت السلوك الجانح الـــتي يتعرض لها الحدق هو في خطر معنوي ويمر سلوك الجانح لسبب قاموس علم النفس بأربعة مراحل وهي:

1-مرحلة المراهقة المجففة: حيث تتولد الفكرة الإجرامية وتنمو بغموض أحيانا وبوضح أحيانا أخرى

2-مرحلة الموافقة المبينة والموضحة: حيث يتأرجح الفرد بين الرغبة وبين الخوف من الفعل

3-مرحلة الأزمة: حيث تتم الموافقة على التنفيذ

4-مرحلة التنفيذ: حيث يقدم على فعلته مع كل ما تحمله من تبعيات بعد التحقيق من المراحل النفسية التالية:

-مرحلة الأنانية

-مرحلة السقوط

-مرحلة العدوانية

-مرحلة اللامبالاة العاطفية

-وبعدها تترسخ الحالة ويصبح تكرارها (فهيمة شلالي، 2003، ص 51

7-مظاهر جنوح الأحداث:

تتعدد أشكال جنوح الأحداث بتعدد العوامل المختلفة والظروف التي يعيشها كل حـــدث في بيئتـــه الاجتماعية بالإضافة إلى العوامل النفسية التي تدفع به إلى تيار الجنوح فترج به إلى عالم الجريمة ومـــن مظـــاهر الجنوح كمايلي:

- **التشرد:**

قد يعاني الحدث من عدة إضطرابات ومشاكل نفسية واجتماعية في مجـــال محيطـــه الأســـري والمدرسي فيلجأ للبحث عن التبديل لكنه سيصطدم بواقع مخالف لما كان يتصوره عن ذلـــك فيجـــد نفسه بلا إقامة مستقرة، فيبيت في الشوارع والطرقات ولا يكون له وسيلة مشروعة للعيش ولا عائلة ولا مؤتمن، فيؤول مصيره إلى التشـــرد والخلطـــة الفاســـدة و رفقـــاء الســـوء .(معـــوض عبـــد التواب،1995،ص 45)

- **السرقة:**

إن الضعف المادي وما يصاحبه من فقر ونقص في تلبية حاجات الحدث داخل الأسرة تجعله يفكر للحصول على المال بأي طريقة وإشباع رغباته المادية ولأنه يرى أن السبيل الأنجح و الأسهل للخروج من هذه الأزمة هو السرقة فيحترفها ويلجأ إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

- **التسول:**

هو ظاهرة اجتماعية خاصة بالمجتمعات النامية فقد يلجئ إليها الحدث بغرض كسب العيش وإشباع حاجاته المادية المختلفة ومن أعمال التسول عرض سلعة تافهة أو القيام بأعمال بهلوانية

- **الإدمان عن التدخين والمخدرات:**

التدخين عادة مدمرة قد يلجأ إليها الحدث محاكاة للكبار أو رفقاء السوء أو تدني مستوى الدراسي وتفشي البطالة وتبدأ عادة التدخين بجمع أعقار السجائر وتستمر هذه العادة حتى تتأصل فيه ويصبح مدمنا عليها ،بل وقد يتعدى ذلك إلى تعاطي المخدرات خاصة إذا اقترن الحدث بعصابات إنحرافية خطيرة تشجعه على ذلك بالإضافة الإتيان بعمل من الأعمال المنافية للدين والأخلاق والاختلال بالأمور الأساسية المستقرة في نظام المجتمع ذلك بأن يكون سيء السلوك أو متمردا من سلطة أبيه أو وليه.

-الانحرافات الجنسية:

هناك عدة تعاريفات عديدة لمفهوم الجريمة الجنسية يأخذ معظمها بالمعنى القانوني منها أنه سلوك جنسي يحرمه التشريع القائم ويعاقب عليه القانون القائم لذلك فإننا نتوقع وجود فروق حضارية وثقافية واضحة بين المجتمعات، فيما يحرمه التشريع من أشكال السلوك الجنسي

ويمكن تصنيف الجرائم الجنسية إلى فئتين أساسيتين هما:

أ-الجرائم الجنسية الغيرية:

هي أي أسلوب جنسي يحرمه التشريع القائم في المجتمع ويعاقب عليه ويكون السلوك الإجرامي موجها إلى الأشخاص من الجنس الآخر سواء كانوا رجالا أم نساء.

ب-الجرائم الجنسية المثلية:

وهي سلوك جنسي يحرمه التشريع القائم في المجتمع ويعاقب عليه ويكون السلوك الإجرامي موجها إلى الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس الجنس، سواء كانوا رجالا أم نساء وهذه الفئة من الجرائم نوعان الأول هو اللواط ويطلق عليه العلاقات الجنسية بين الذكور والنوع الثاني السحاق يطق على العلاقات الجنسية بين الإناث (محمد ربيع شحاته وآخرون، 1994، ص 185-189)

8-نظريات جنوح الأحداث:

8-1- النظرية البيولوجية:

ويقصد فيها التكوين العضوي الذي يعتبر مجموعة من الصفات الخلقية مثل مشكل الأعضاء ووظائفها ، وهذا التكوين قد يكون طبيعيا وقد يكون غير طبيعيا، فالتكوين الطبيعي يرادف التكوين السوي أي الذي يمثل استواء الأعضاء الخارجية للإنسان وأراء أعضاء الداخلية لوظائفها العادية ،ولقد تعددت الدراسات التي تمت في إطار النظريات البيولوجية كما تفاوتت في نطاقها الفروض، لذلك نتعرض لبعض التفسيرات البيولوجية على النحو التالي:

-نظرية لمبروزو:

يعتبر سيزار لامبروزو رائد هذا الاتجاه "S.Lombrozo" الذي عاش في ايطاليا من 1836 إلى 1909 ورائد الاجرام الحديث (محمد شحاتة ربيع وآخرون،1994،ص 83) يحيث تعتبر الأبحاث التي وضعها الركيزة الأولى لإنطلاق المدرسة البيولوجية وقد أوردها في كتاب وضعه سنة 1876 تحت عنوان "الانسان المجرم" جعفر 1993 ولقد انطلق من دراسة الخصائص البدنية والفيزيقية فوجد أن المجريمين أقل ارتقاء ونموا من غير المجرمين، ولديهم قصور في الجوانب الجسمية وقد وجد عن طريق الكشف بعد الوفاة في عدد من المجرمين العنف و المشهورين جوانب الشذوذ التشريحية، مثل : صغر حجم الجمجمة وكبر الأذنين وخصائص جنسية ثانوية شاذة وضخامة الفكين، وبروز عظام الخدين، وضيق الجبهة وانحدارها.(السيد رمضان ،1995، ص 46)

ففي تشريحه لأحد المجرمين الخطيرين Vil ella "فيللا" فقد لاحظ وجود غور في منخرته يشبه الفور الذي يوجد لدى حيوانات الدنيا واستخلص من ذلك بأن الإنسان هو بدائي بطبعه وينتمي الى عالم

الأسلاف، وبالتالي لا يستطيع التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه فتظهر تصرفاته بصورة شاذة وغير مألوفة بالنسبة للآخرين .(علي محمد جعفر،1995،ص 45-46)

- أما الصفات النفسية فتتمثل في ضعف الإحساس بالألم، وهذا ما استخلصه من كثرة الوشم على أجساد المجرمين بالإضافة إلى الغرور والاندفاع في التطرق وسهولة الإثارة وعدم الخجل والشعور بالثقة.

نظرية وراثة الجينات:

يقوم هذا الاتجاه على افتراض مؤداه أن بعض الخصائص الموروثة تتعرض أصحابها لأن يسلكوا بطرق وأساليب السلوك المرضي وذلك من خلال تحديد الاختلال الوراثي مثل: الكروموزوم الزائد وهو الكروموزوم الذي افترض أن يؤدي إلى السلوك المرضي

وقد أظهرت نتائج دراسة بعض الخصائص الوراثية للمساجين في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا والمملكة المتحدة إلى هناك نسبة من هؤلاء الأشخاص المساجين ليدها الكروموزوم الزائد ،حيث نجد انقسام الخلية يمكن ان يؤدي إلى كروموزم زائد إما xأو Y في أحد الصنفين، وقد يتم تحديد أحد أشكال هذا الشذوذ الذي يسمىxxy عام 1961 وكان من سمات صاحب هذا الشذوذ الكروموزوم أن طوله فوق المتوسط أو أقل من المتوسط في الذكاء ولديه سلوك مضاد وللمجتمع .(محمد شحاتة ربيع وآخرون، 1994،ص 85)

نظرية الاضطرابات الفيزيولوجية:

افترض بعض الباحثين أن الاضطرابات الفيزيولوجية التي توجد لدى بعض الناس من شأنها أن تؤدي إلى الجنوح فالعلاقة مثل هذه الاضطرابات الفيزيولوجية والجنوح علاقة عالية ذات إتجاه واحد يتجه مسارها .بمقتضى قاعدة السبب والنتيجة، أن أي انعدام التوازن في العمليات الفيزيولوجية لدى الفرد،يؤدي إلى انقسام دوافعه وسلوكه ومن ثم سبب ارتكاب الجرائم.

- حيث بينت بعض الدراسات أن عددا ليس بقليل من المجرمين يعانون من عيوب جسمية وإن كان لا يخلو منها الشخص العادي إلا أنها في ذلك المجرم بقدر كبير (السيد رمضان، 1990، ص 59) نقد النظرية البيولوجية المفسرة لسلوك الجانح

- من الملاحظ أن التفسيرات البيولوجية للسلوك الجانح لاقت قبولا لدى الكثير من الباحثين، ولكن هذه النظرية البيولوجية تفتقد إلى الشمولية وهذا يقلل من قيمتها العلمية إلى درجة كبيرة ، ومن جوانب قصورها هو فرص الحتمية البيولوجية التي نادى بها لمبروزو وبعض تابعيه ، بالإضافة إلى ان هناك علاقة بين البناء الجسمي والبيولوجي للإنسان وبين السلوك الجانح فهذا صحيح ولكن العلاقة ليست سببية ومن الصعب تقبل فكرة وراثة السلوك الإجرامي من خلال الجينات كما يرث الإنسان لون عينيه ذلك أن الجريمة لها جوانب نفسية واجتماعية وثقافية وهي ليست خاصية فيزيقية مرضية ثابتة.

2-8- النظريات النفسية:

تنطلق الدراسات النفسانية عادة من محاولات تحليل السلوك الجانح من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة لا يهتم به كظاهرة الاجتماعية أو جاميعة ، بل يرتكز على الحدث الجانح كفرد قائم بذاته وتحاول من خلال دراسة أن تتوصل إلى اكتشاف مختلف الأسباب الذي دعت به إلى الجنوح وهي تهتم منطقيا بالأسباب النفسية أساسا (مصطفى حجازي 1975،ص 12)

وفيما يلي عرض لنماذج من النظريات النفسية التي قدمت تفسيرا لسلوك الجانح:

أ-نظرية أنماط التفكير:

تولد تغيير أنماط التفكير الذي قدمه "بوثيلسون" و"سامينوف" من اعتقادهم بقصور التفسيرات التقليدية للسلوك الإجرامي وحدد فرضهما الأساسي في أن المجرمين لديهم طريقة مختلفة للتفكير، فالمجرمون تحركهم مجموعة فريدة من الأنماط المعرفية التي تبدو بالنسبة لهم منطقية ومنسقة في بنائهم المعرفي، ومع ذلك فهي خاطئة تبعا للتفكير المسؤول، كالشخص منتهك القانون ذو البناء المعرفي المنسق يرى نفسه ويرى العالم المحيط به.

ب-نظريات اضطرابات الشخصية:

يميل العديد من المنظرين الى تفسير سبب الجريمة على أنه أحد أشكال اضطرابات شخصية المجرم ، وهذا التفسير يشكل أساس النظريات التي افترضت الطبيعة المضادة للمجتمع لدى المجرم وتصور سيكوباتية له تاريخ طويل الاهتمام لكنه يشير بوجه عام إلى الأشخاص الذين يقومون ببعض الأنشطة االجرامية المتكررة، وأهم التغيرات التي تجعل مثل هؤلاء الأشخاص يدخلون في صراع مستمر مع المجتمع، سوء التنشئة الاجتماعية وضعف الضمير، فهم غير قادرين على التعلم من خبراتهم السابقة، ولا يشعرون بالذنب أو التأنيب الضمير

ونقصهم الولاء أو الانتماء للأفراد أو الجماعات أو قيم المجتمع.(ربيع شحاتة وآخرون، 1994، ص 109-111)

ج-النظريات التحليلية النفسية:

يرى فرويد أن الجانح يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب وهو يفعل ذلك لأنه مدفوع بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن أن الأنا الأعلى مفرط في قسوته ويتطلب العقاب بشكل دوري لكي يهدأ ويعود سبب نشأة هذا الأنا الأعلى العنيف إلى فشل حل عقدة "أوديب" يظل الطفل متعلقا بأمه مشحونا بالنوايا العدوانية اللاواعية اتجاه الأديب هذه النوايا العدوانية تطلق بدورها مشاعر ذنب شديدة وخوفا من انتقام الأب هكذا يتكون لديه أنا أعلى صورة هذا الأب الوهمي ،ولذلك فالجانح تبعا لفرويد مدفوع في أفعاله بالحث اللاوعي عن العقاب، إلا أن الدوافع تكبت عادة ولا يعني الإنسان سوي أثارها المؤلمة .(مصطفى حجازي، 1975، ص 27)

وهذا وقد افترض فرويد أن هناك ثلاثة قوي النظم أساسية تتكون منها الشخصية الأولى هو "الهو" والثاني "الأنا" والثالث" الأنا الأعلى" ويرى فرويد أن تكامل الشخصية وجنوحها يتوافقان على تنظيم قوي الصراع الناشئ بين القوى الثلاث للشخصية.

وهذا معنى أن على الأنا الأعلى أن يرضي الدوافع الفطرية والغريزية للهو بشكل خاص ويحقق مصالح المجتمع من جهة أخرى لا يرتكب عليها شعور الفرد بالذنب الناشئ عن سخط الأنا الأعلى .

فإذا نجح الأنا في مهمته التوفيقية اتجهت الشخصية إلى السواء والاتزان والتكامل، وإن فشل في هذه اختل توازنت الشخصية وتصبح النتيجة أن شكل من أشكال الاضطرابات العصبية أو الذهنية او السلوك الجانح أو المضاد للمجتمع أو غير ذلك (محمد ربيع شحاته وأخرون،1994،ص 112)

وقد ميز "فرويد" بين نوعين من المجرمين "المجرم الذي يحس بالظلم" "والمجرم الذي يحس بالذنب" فالأول يخضع في البداية لتأثير العوامل الدافعة للجريمة فيرتكب هذه الأخيرة وبعد ذلك لا يشعر بالذنب ويعاقب، أما المجرم الذي يحس بالذنب فإن إحساسه باذنب إتجاه رغباته الماضية هو الذي يقوده الى ارتكاب الجريمة لأنه بطريقة غير واعية يسعى إليها ... فالمجرم يعاني من حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب التي نشأة من المشاعر اللاشعورية المدمومة للمرحلة الأوديبية أثناء الطفولة. (نظير فرج مينا، 1993، ص 69)

ولهذا غالبا ما يترك الجانح ورائه دلائل عادية تقود المسؤولين إلى القبض عليه ومحاكمته وإدانته وعقابه على جريمته، وهو كل ما يصبوا إليه المجرم و ينشده للحصول على نوع من الإشباع النفسي. (هجيرة لوكال، ص 62)

3-8- النظريات الاجتماعية:

تركز النظريات الاجتماعية على دور العوامل الإجتماعية الخارجية في نشأة الجريمة وهي تتخذ أكثر من شكل، لكنها تشترك في افتراض أن السلوك الإجرامي لا يختلفه في طبيعته التكوينية عن مجموع السلوك الإجتماعي العام للأفراد وفي هذا سوف نتعرض إلى بعض التفسيرات التي قدمتها النظريات الإجتماعية للسلوك الجانح

-نظرية التفكك الاجتماعي:

يعرف التفكك الإجتماعي على أنه فضل أو قصور النظام الإجتماعي في تحديد المراكز والأدوار المترابطة للأفراد بطريقة توصلهم إلى أهدافهم بشكل مرضي .(محمد عاطف ،1997،ص 88)

وقد ربطت نظريات إجتماعية عديدة بين التفكك الإجتماعي والسلوك الجانح الذي نشأ في ظل وجود مظهر أو أكثر من مظاهر التفكك وتخص هذه النظريات أن الجنوح ينتشر أكثر في المدن حيث أن المجتمعات البدائية والريفية والقروية تمتاز بالإنسجام وإحساس الفرد بالإستقرار والأمان، في حين تفتقد المجتمعات المعاصرة تلك الصفات. (محمد شحاتة ربيع وأخرون، 1994،ص 101)

وعلى العموم فإن خلاصة نظرية التفكك الإجتماعي تتمثل في فكرة أساسها أنه كلما زادت حاجات الفرد ومتطلباته كلما زادت فرص إنحرافية وجنوحية لعدم قدرته على تحقيقها، مما يفرض على الفرد ضغوطا نفسية واجتماعية وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الجريمة المدن مقارنة بالأرياف.

أ-نظرية المخالطة الفارقية:

من أبرز أصحاب هذه النظرية العالم الأمريكي "سيذرلاند" "Sutherland" وترى هذه النظرية أن سلوك الجانح هو نتاج البيئة الإجتماعية بدلا من التكوين الفردي، فالأشخاص يصبحون مجرمين بسبب إتصالاتهم واحتكاكهم بالأنماط الاجرامية.

وقد اعتبر "سندرلاند" أن سلوك الجانح سلوك مكتسب، يتعلمه الفرد فهو ليس نظريا، إن لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يتركب فعلا إجراميا (نظير فرج مينا، 1993،ص 71-73)

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح ينشأ نتيجة تغلب التفسير المضاد للقانون على التسفير الذي يحترمه، وهذا ما يسمى بالترابطات الفارقية، التي أكدوا أنها تتنوع في شدتها وأبقيتها وتواترها.

ب-نظرية الصراع الثقافي:

يعرف" محمد العارف" الصراع الثقافي على انه "صدام بين عناصر ثقافتين وأهم هذه العناصر القيم ولاعادات والتقاليد".

ومن أشكاله الصراع الثقافي بين القيم والطبقات الاجتماعية على مستوى المجتمع والصراع بين قيم بعض الجماعات، فالعصابات على سبيل المثال لديها معايير وقيم معينة عن كيفية الجنوح، يلتزم بها أعضاؤها بحيث أن لديهم قناعة أن ما يقومون به هو سلوك عادي بينما هو سلوك جانح في نظر المجتمع العام. (محمد شحاته وأخرون، 1994،ص 102)

تفيد النظريات الاجتماعية المفسرة للسلوك الجانح:

الملاحظ على النظريات الاجتماعية بوجه عام على أنها تنظر للسلوك الجانح من جانب واحد وهو الجانب الإجتماعي، وهذا يعيب هذه النظرية كونها أنكرت أثر العوامل الداخلية ،وفي الحقيقة أن الفصل بين الظروف الإجتماعية والعوامل الداخلية للفرد أم مخالف لواقع التفاعل الإجتماعي بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، إذ ليس هناك شك في أهمية الظروف الإجتماعية وتأثيرها على لسوك الفرد، لكن الفرد ذاته يؤثر في البيئة المحيطة به، وبالتالي يكون هناك تأثير متبادل بين الفرد والبيئة الإجتماعية التي يعيش فيها ومنه لا يكون تفسير السلوك الجانح في اتجاه واحد.

4-8- النظرية التكاملية:

ظهر في هذا الاتجاه في تفسير الجنوح من الشعور بأن كافة النظريات السابقة لا يمكنها أن تصنع .بمفردها من التفسيرات ما يحيط بكل أنماط السلوك الجانح، وذلك لتشعب الظاهرة الإنحرافية واتصالاتها .بمجالات العلوم المختلفة من الإجتماعية والنفسية والعضوية، وهو ما أدى الى تنافر بين نتائجها،و بهذا ظهر

الإتجاه الذي يرى أن الجنوح هو نتيجة مجموعة من العوامل الخارجية أو البيئية والداخلية التي تتفاعل معا. (نظير فرج مينا، 1993، ص 76)

وقد تبنى هذا الإتجاه كل من "هورتون Horton" و ليزي "Losli" في كتابهما "علم الإجتماع والمشكلات الإجتماعية" وأوضح الباحثان أن هناك ثلاث نقاط لكل منهما دور معين ففي إلقاء الضوء على التفسير التكاملي وهي:منحى الجنوح الشخصي، ومنحى الصراع القيمي ومنحى التفكك الاجتماعي. (محمد شحاتة ربيع وأخرون، 1994، ص 136)

ومن الباحثين الأخرين الذين تبنوا هذا الإتجاه نجد محاولة قدمها "ويلسون" "Wilson وهيرنشتاين" "Herniese" حيث افترضا أن هناك ثلاث عوامل تساهم في حدوث السلوك الجانح وهي: البيئة الاجتماعية، العلاقات العائلية، والتكوين البيولوجي.

ويعتبر هذا الإتجاه التكاملي أنه إذا افترضنا أن نواحي القوى البيئية المتعددة تمثلها الأحرف (أ،ب،ج) بينما مجموعة القوى الفردية الإنتروبولوجية يمثلها الحرف (ب) فإن السلوك الإنساني هو محصلة (أ،ب،ج) مضروبا في (ف).

وحينما تتضافر عوامل نابعة من الفرد ذاته أو المجتمع على خلق موقف إجرامي يكون بمثابة الطرف المحرك للعوامل الأخرى.

8-أنماط الجنوح:

يميل بعض علماء النفس وأطباء الأمراض العقلية إلى تقييم الأحداث إلى ثلاث أنماط هي:

9-1- حدث العصابة:

والحدث من هذا النمط هو الذي طبع إجتماعيا على الإتجاه الإنحرافي الشاذ وهو النوع السائد بين الأحداث الجانحين مثله ،وهو في العادة لا يحتمل الوحدة وعلى إستعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي غليها، إذ أن معايير الجماعة عندهم أهم من أي معايير أخرى ويتميز هذا النمط بالخصائص التالية:

أ-لصداقة مع أمثاله من الجانحين

ب-له صلة بعصابات الجانحين

ج-يقوم بدور إيجابي في الجماعة الجانحة

د-يكثر من التردد على دور اللهو والفساد

9-2- الجانح العرضي:

وهذا النمط ينحرف ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للموقف او لمشاكل اعترضت طريق نموه السوي، أي أن الحدث يكون عادة سويا في تكوينه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأن رأي كل من حوله يقومون بنفس الفعل وتكون المخالفة التي إرتكبها مثل هذا المنحرف أحيانا خطيرة من ناحية نتائجها لا من ناحية القصد فيها .(رمضان السيد، 1990، ص 41-42)

9-3- الجانح العصابي:

إن الملمح الأساسي للجانح العصابي هو أن يمثل سلوكا موجها ضد المجتمع لكي يعبر عن الصراع العصابي (سيد أبراهيم ليلة، 1990، ص 70) والجانحون من هذه الأنماط من أبناء الطبقات الممتازة إجتماعيا لا يمكن أن يعزي إنحرافهم إلى أسباب اجتماعية مثل الفقر، ويمكن أن يقال أن الجنوح إنما يعزي لعوامل لاشعورية مثال ذلك عندما يقوم ولد حسن السيرة والسلوك بسرقة يقبض عليه فهو فيها ويعترف مما يثير هلع الوالدين غير أن هذا الولد يحس بالراحة لاعترافه فهو يسعى بهذا الموقف وذلك بقصد لفت أنظار الوالدين إليه .(رمضان السيد، 1990،ص 42)

خلاصة:

بناءا على ما ذكر في هذا الفصل فقد تم التوصل إلى أن جنوح الأحداث ظاهرة قديمة قدم الإنسانية مع إختلاف في طرق العقاب والإصلاح من مجتمع لأخر.

وأكد العلماء أن لهذا السلوك عوامل كثيرة تكون سببا في حدوثها منها الوراثية والبيئة والنفسية فهي تتصل إتصالا مباشرا بالجنوح وترتبط به على نحو وثيق ولا يصح إذن أن تغزوا جريمة معينة بأشيها أحد الأحداث إلى سبب الوراثة وحدها أو البيئة بمفردها وهذا لا يعني بطبيعة الحال إغفال دور العوامل النفسية، فهذه العوامل هي كل متكامل متعاون على الزج بالحدث إلى عالم الجنوح ،مروا بمراحل مختلفة ينجر من ورائها مظاهر الجنوح المتعددة.

الفصل الرابع

المؤسسات الإصلاحية

تمهيد

1- نشأة المؤسسات الإصلاحية

2- أنواع المؤسسات الإصلاحية

3- أنواع المؤسسات الإصلاحية في الجزائر

4- المصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح

5- مراحل إجراءات معاملة الأحداق

خلاصة

تمهيد:

تعتبر مشكلة الأحداث الجانحين موضوعا من موضوعات التي تحتل مشكلة بارزة في ميدان الطفولة والحداثة، والتي عانت منها كل المجتمعات البشرية متقدمة كانت أو متخلفة، وقد أصبحت تشكل ظاهرة مغلقة أدت إلى العديد من الأبحاث والفرضيات وينتج عنها الكثير من الخطط التربوية والعلاجية إلا أن الظاهرة تستمر في تطورها.

والمجتمع قصد تصدي لهذه المشكلة لمعالجتها أو الوقاية منها يخلق وسائل أو مناهج خاصة بذلك، فنشأت المدارس الاجتماعية لتستقبل الحدث الجانح، لأنه يختلف عن الفرد السوي السلوك، سواء في الظروف الإجتماعية أو النفسية التي دفعت به إلى الإنحراف وسوء التوافق وهناك من الحالات ما يصعب فيها معالجة الحدث في الطبيعة، ومن هنا كان العلاج خارج نطاق أسرته من الوسائل التهذيبية وتتبع المؤسسات الخاصة بالأحداث نظاما خاصا بالمعالجة بعيدا عن معالم السجن وما يورثه من فساد وعودة إلى طريق الجريمة.

1-نشأة المدارس الإصلاحية:

1-1- في الدول الغربية:

تم إنشاء أول مؤسسة لرعاية الأحداث في روما سنة 1703 أسسها البابا "كليمالي الحادي عشر" هدفها الأحداث المنحرفين

وقد أنشأت أول مدرسة صناعية في اسكتلندا 1854، وفي إنجلترا سنة 1857 وكانت تستقبل الأحداث بين سن السابعة عشر والرابعة عشر عند ارتكابهم الجرائم وفي الولايات المتحدة أنشأت أول إصلاحية في نيويورك سنة 1825 وقد أصبحت في سنة 1830 أول مؤسسة إصلاحية في المجتمعات الحديثة.(محمد علي جعفر، 1984، ص 305)

وفي 1851 أنشأت مؤسسة لتربية الأطفال بولاية نيويورك، وقد قامت برعاية ما يفوق الـ 90.000 حدث تراوحت أعمارهم بين الثمانية والسادسة عشر وهي تستقبل الأحداث التي تصدر المحاكم الأحداث بنيويورك وبولايات أخرى أمرا بإيداعها فيها، وقد تستقبل أيضا الأحداث الذين لم يصدر حكما بإيداعهم (منيرة العصرة، 1975،ص 291)

وفي فرنسا وجدت المؤسسات الخاصة بالأحداث لتعليم الحدث وتربيته سنة 1722 وفي القرن 19 التاسع عشر أصبح الأحداث المنحرفين يرسلون إلى مستعمرات زراعية، أما عام 1805 صدر تشريع ينص على تعلم المهن ينتهي غالبا بالحصول على شهادة الكفاءة المهنية(5محمد على جعفر،1984،ص 304)

إن هذه المؤسسات عند تعزرها يمر بين مختصين وتولية الإشراف فيها لتلقين في علم النفس التربوي والتحليل النفسي الطفولي والعصبي، توفر للحدث الجانح إطار من الحياة العائلية الحرة في طريق تعتمد على الثقة والمراقبة الذاتية والتربية الحديثة .(جان شازال، 1972،ص 122)

2-1- في الدول العربية:

لقد بدأ الإهتمام بشؤون الأحداث منذ العهد محمد علي باشا، فقد كان الصغار يوضعون مع الكبار في السجون، وكان هذا يدفعه للإنحراف أكثر، ولقد أدت التشريعات المتلاحقة في مصر إلى إنشاء دور الإبداع الداخلية المخصصة للأحداث وقد نشأ أول إصلاحية في مصر سنة 1894 بالإسكندرية، لتتلوها إنشاء

إصلاحية أخرى بالجزيرة في مصر سنة 1907 وفي سنة 1954 أنشى الإتحاد العام لرعاية الأحداث الذي يظم كل الهيئات والمؤسسات التي تعمل على رعاية الأحداث المتشردين والمنحرفين، وفي عام 1969 صدر القرار الوزاري رقم 152، بإنشاء المركز النموذجي للرعاية بمصر القديمة يختص في البحوث والتدريب والتجريب للأحداث المنحرفين.

أما في لبننا أنشأ معهد خاص بإصلاح الأحداث بموجب المرسوم رقم 6675، سنة 1946 ،أما سنة 1958 تم تأسيس مركز خاص لتوقيف الأحداث بدار الملاحظة تكون مهمته تنفيذ السياسة التي يرسمها إتحاد حماية الأحداث لدار الملاحظة، ويهدف الاتحاد إلى حل مشاكل الأحداث وشؤون الذين هم بحاجة إلى عناية ووقاية، والإهتمام بأحدث المنحرفين إلى محاكمة الأحداث، وكذا القيام بالأبحاث الإجتماعية التي ترفض على ضوئها التدابير الإصلاحية.

1-3- في الجزائر:

ظهرت عناية الدولة الجزائرية منذ الاستقلال بالأحداث ، فأنشأت نظاما لحمايتهم وتربيتهم وتكوينهم، فتأسست مديرية فرعية لحماية الطفولة والمراهقة عام 1962 تعتني بالأطفال الجزائريين المنحرفين واليتامى من ضحايا الحرب.

وقد بلغ عدد مؤسسات إعادة التربية إلى خمس مؤسسات عام 1962 وفي سنة 1966 ارتفع العدد إلى 12 مؤسسة ، وبعدها وضعت وزارة الشبيبة والرياضة مخطط لإنشاء 19 مؤسسة لحماية الطفولة والمراهقة من الانحراف ومع بداية السبعينيات أصبح عدد هذه المؤسسات 31 مؤسسة تتسع لـ 3720 حدث.

وقد تم إنشاء مصلحة تربوية تابعة لمديرية مهمتها إستشارة التوجيهية للشباب المعرضين للخطر الأخلاقي والقيام بالبحوث الإجتماعية كما تم إنشاء ما يسمى الأن مصلحة التربية في الوسط المفتوح، وتم تعميم هذه المصلحة على التراب الوطني، ويوجد طلبا في كل ولاية عن هذا النوع من واحدة إلى ثلاث مصالح للملاحظة. (منير العصرة، 1975،ص 100-103)

2- أنواع المؤسسات:

2-1- دار الملاحظة:

تستقبل الأحداث الذين لم يبلغوا 15 سنة وتقوم بملاحظتهم إلى حين الفصل في أسرهم، ويعادل هذا الإجراء الحبس الاحتياطي للبالغين، وقد قرر بالنسبة للأحداث حتى تم فصلهم عن الكبار.

وفي دار الملاحظة يجور تسليم الحدث إلى أحد والديه، أو لمن لديه الولاية عليه للمحافظة عليه وتقديمه عند كل طلب، يخضع الحدث إلى دراسة إجتماعية وصحية ونفسية متكاملة من طرف الأخصائيين في الميادين الإجتماعية والطبية والنفسية والتربوية، لمعرفة السبب الحقيق لسلوك الحدث ، ولا يقتصر العمل بدار الملاحظة على ملاحظة تصرف الحدث فحسب ، بل يتعداه إلى تدريبه على تعديل سلوكه وإتجاهاته نحو نفسية والجماعة والمجتمع.

ودار الملاحظة هي نوع من التنظيمات ذات وسائل تربوية حديثة بشكل خاص، وهي مراكز إجتماعية تعطي نتائج طيبة، إذ عملت بجدية، وتحت وصاية متيقضة، من قبل المركبين، وتستقبل هذه الاخيرة القاصرين والمصابين بالاضطراب في طباعهم والمحرضين لخطر أخلاقي.

ومركز الملاحظة هو مخصص للأحداث الذين يقرر القضاء توقيفهم قبل صدور الحكم النهائي بشأنهم.

2-2- معاهد الإصلاح:

هو مؤسسة تربوية مخصصة للأحداث المحكومين والمقرر وضعهم فيما بعد من قبل المحكمة ويقبل فيه الأحداث الذين تفرض عليهم تدابير الاصلاح لمدة ستة أشهر على الاقل، من إحدى المحاكم المختصة بالنسبة للمعاهد المختصة للأحداث الجانحين والأحداث الذين تفرض عليهم تدابير الرعاية بالنسبة لمعاهد مختصة لرعاية المتشردين.

وغاية المعهد هي إبعاد الأحداث المنحرفين عن السجون العامة وإصلاحهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه في الحياة الدراسية الابتدائية والمهنية العلمية، وتربية قواهم الفكرية والأخلاقية والبدنية وتنمية شعورهم القومي ليصبحوا مواطنين صالحين. (جلال الدين،1990،ص 188-190)

2-3- مراكز الاستقبال:

في مصر هذه المراكز تقوم بدراسة الأحداث الذين يتم القبض عليهم بسبب إرتكابهم جريمة، والأحداث المخالفون من هيئات مختلفة والأحداث الذين يحضرهم أهلهم أو الذين يحضرون من تلقاء أنفسهم ،ويبحث حالة الحدث في هذه المراكز ويتم التعرف في الحالات على إحدى الصور التالية:

الإيداع بمراكز الاستقبال أو الإيداع بالمؤسسة كدار الضيافة تنفيذ للحكم، كذلك الإيداع بدار الملاحظة وتحويل الحدث إلى مكتب المراقبة الإجتماعية، مع تقديم النصح والعون والإرشاد في مركز الملاحظة، ويكون ملف خاص بالحالة يحتوي على معلومات متعلقة بالحالة وأسباب إنحرافها ووضعها العائلي.

وقد تم إنشاء مركز الاستقبال نظرا لما يتعرض إليه الطفل بعد القبض عليه من إجراءات قاسية وذلك بالمبيت بأقسام البوليس.

2-4- مكتب المراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة:

يقوم بدارسة الحالات المحولة إليه إجتماعيا وطبيا ونفسيا ، لمعرفة أسباب إنحرافها ووضع خطة مناسبة لعلاج الحدث، وتقديم التقارير المطلوبة للمحكمة، كما أنه يقوم بتنفيذ برامج الرعاية اللاحقة لخريجي المؤسسات وإجراء البحث عن كل حالة سواء كانت في المراكز أو خارجها، وذلك على أساس مقابلة الحدث وزيادة الأسرة وفحص الحالة طبيا ونفسيا، وذلك يضع المكتب بين أيدي المحكمة صورة واضحة عن عوامل التشرد وإنحراف الحدث، ويقترح خطة لعلاجه، أما الحالات الأخرى التي تحول إلى مكتب المراقبة الإجتماعية عن طريق الهيئات المختلفة يقوم بتوجيهها وبتقديم الخدمات السريعة ونظام حرية المراقبة يقدم خدمات ذات اعتبار فهي تترك الطفل في محيطه الأصلي ولا تلتحق الأذى بالعلاقات العاطفية التي تربطه بعائلته، لكن لا يمكن أن يترك كل الفتيات المنحرفين مع عائلاتهم بسبب وجود عائلات مفسدة ذات تأثير مضر.

ويعين هذا النظام مفوض ليس فقط لمراقبة الحدث بل كذلك ليوجهه توجيها اجتماعيا وتربويا، وعلى المفوض أن يجتهد في حل مختلف المشكلات التي تواجه الحدث وعائلته أحيانا، مثل :مشاكله الدراسية أو التوجيه المهني وتنظيم أوقات الفراغ والصحة الجسدية والنفسية وحتى مشكلات الغذاء السكن والملبس. (محمد علي جعفر، 1989،ص 307-308)

3- أنواع المؤسسات الإصلاحية في الجزائر:

تعني الدول المختلفة بإنشاء أنواع متعددة من المؤسسات الإصلاحية بالنظر إلى تعـــدد طوائـــف المجرمين تعددا يتطلب إبداع طائفة في النوع الذي يناسبها من هذه المؤسسات.

3-1- البيئة المؤسسة المغلقة:

وضع قانون سنة 1972، ينص على وضع المحكوم عليهم في أماكن مغلقة وبمراقبـــة مســـتمرة بهدف تقويمهم، وهناك عدة أشكال للمؤسسات المغلقة منها :

3-2- مؤسسة إعادة التأهيل:

تستقبل المحكوم عليهم بالسجن لمدة سنة فأكثر والجانحين ومعتادي الإجرام.

3-3- مؤسسة إعادة التربية:

مهمتها حبس المتهمين احتياطيا الذين لم يمثلوا أمام المحكمة والمحكوم عليهم بسجن لمدة ثلاثة أشهر أو سنة ،وهي أماكن مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يتجاوزا السن 21 سنة.

وصدرت فيهم أحكاما مقيدة للحرية، وهي أماكن مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يتجاوزوا السن 21 سنة ، وصدرت فيهم أحكاما مقيدة للحرية. (منصور إسحاق إبراهيم، 1989،ص 172) ويوجـــد في الجزائر 14 مركز لإعادة التربية وفي كل مركز توجد ثلاث مصالح هي :

- مصلحة الملاحظة
- مصلحة إعادة التربية
- مصلحة العلاج البعدي

حيث تتراوح مدة التربية والعلاج من سنة إلى سنتين ،وهناك لجنة في هذه المراكز تشرف على مراقبة العـــلاج من ضاقي الأحداث:

وهو رئيس ومدير المركز وعربي رئيسي، ومر بين متخصصين ومســـاعدين ومنـــدوب ، طبيـــب، ومساعد إجتماعي تجتمع كل ثلاثة أشهر لمناقشة مدى تحسن سلوك الأحداث وهناك مراكز تستقبل الحـــدث الذي تم القبض عليه من طرف الشرطة في حالة التشرد، أو الفقر الشديد أو التفكـــك الأســـري، أو وفـــاة الوالدين، وكذلك يستقبل الأحداق الذين تم إرسالهم من طرف قاضي الأحداث بسبب السرقة، ويقوم المركز بتلقين الأحداث دروسا وحرفا منها التجارة ، الفلاحة، الميكانيك، ويمارسون النشاطات الرياضية وينظم المركز

رحلات في بعض المناسبات ومع بعض الأحداث بزيارة الأهل في العطل والمناسبات .(نظير فرج مينا،1993،ص 191)

3-4- مؤسسات التقويم:

وهي معدة لإيواء الخطرين المسجونين الذين لم تجري معهم الطرق المعتادة لتربية المتشردين على الأنظمة التي حكم عليهم بها.

4- المصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح:

تأسست سنة 1966 وهي من المصالح التابعة للولاية تقتصر مهامها على العناية بالأحداث الموضوعيين تحت نظام الحرية المراقبة سبب الخطر العائلي أو الخطر عدم الاندماج الاجتماعي.

ويوجه الأحداث إلى هذه المصالح بناء على أمر قاضي الأحداث أو المصالح المختصة التابعة لوزارة العمل والشؤون الإجتماعية تعمل على هذه المصالح من أجل السهر على سلامة الأوضاع المادية والمعنوية لحياة الحدث المتعلقة بالجانب الصحي وحسن إستخدام أوقات فراغهم بإبقائهم على وضعهم الاعتيادي، كما تقوم هذه المصالح بجمع الأبحاث والأعمال التي تتعلق بالحدث ضمن إطار خال من عدم تكيف الأحداث ،يتفرع من هذه المصالح على مستوى كل ولاية قسمين هما:

أ-قسم المشورة التوجيهية والتربوية:

ويكلف هذا القسم بإجراء شبه بحث خاص عن الحدث وعن ظروف عيشة وأسرته، وحالته النفسية وطبيعته الخطر المعنوي الذي يلزمه، وذلك بقصد تحديد الطريقة الملائمة لإعادة التربية والأحداث المقيمين في هذا القسم يوجهون بناءا على طلب من قاضي الأحداث أو المصالح المختصة في الولاية التابعة للوزارة المعنية.

ب-قسم الاستقبال والفرز:

تتخلص مهمته في إيواء الأحداث وحمايتهم على شكل أمر داخلي لمدة ثلاثة أشهر في إنتظار إعداد تقرير يقدم إلى قاضي الأحداث يقرر بعدم ذلك ما يراه مناسبا تجاه الحدث.

1-4- مهام مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

تتحدد مهام المصلحة وفق لنقاط التالية:

أ-التكفل برعاية وحماية الطفولة المنحرفة والمراهقة:

لأن الرعاية والعناية هاته الفئة وبالأخص في مرحلة المراهقة هو من متطلبات الحياة العصرية في الدول المتحضرة ،وهذا لمساعدة الأحداث على التكيف العام والشامل مع الحياة المستقبلية.

ب-العمل على تطبيق مفهوم الوقاية في أوسع المجالات:

وهذا يعني تطبيق مبدأ "الوقاية خير من العلاج" في معالجة الأحداث المعروضة على المصلحة من جميع الفئات الإجتماعية، ويتمثل ذلكم في العناية بالحدث وتحسيسه بأهميته وعضويته في المجتمع الذي يعيش فيه.

ج-في الميدان التربوي:

بمعنى أن قيام عمل المصلحة أساسا على التنسيق بين إطارات التربية وإطارات (م.م.ت.و.م) في مجال فهم الأحداث أي:

- إيجاد علاقة تعاون تكاملي مع كل إطارات التربية في المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها.
- التعرف على مشكلات المدرسة التي يواجهها التلميذ من عدم التكيف المدرسي ، الهروب من المدرسة، التسرب المدرسي...الخ.
- توعية الأولياء بأهمية الاهتمام بتربية الحدث، و العناية به من أجل عدم ترك المسؤولية كلها على المعلم والمدرسة بشكل عام.
- تدعيم الاطارات المساعدة في ميدان الوقاية و رعاية الأحداث ،والمساعدين و الملحقين لدى تشكيلة محكمة الأحداث، لأن هؤلاء المحلقين هم من الأسرة التربوية (متواجدون بمديرية التربية على مستوى الولاية)

د-في ميدان التكوين المهني والتمهين:

هناك اتجاهات بين (م.م.ت.و.م) ومراكز التكوين المهني والتمهين حيث تتخصص عشرة مناصب على الأقل الحالات التي تتكفل المصلحة برعاية بهاته المراكز أخذين في الاعتبار سن الحدث ومستواه التعليمي (خلادي أعمارة، 1986،ص...)

ه-مع الجهاز القضائي:

تعمل هذه المصلحة مع قاضي الأحداث بالدرجة الأولى الذي يكفلها بإجراء التحقيق الاجتماعي، ومساعدة بعض الأحداث، أو ذويهم وذلك بوضع الحدث تحت نظام الحرية المحروسة أو نظام الوقاية أو تحويل الأحداث إلى مراكز خاصة برعاية الأحداث.

5- مراحل وإجراءات معاملة الأحداث:

يمر نظام معاملة الأحداث من بداية القبض على الحدث منهما إلى أن يحكم عليه بالأدانة أو البراءة، وفقا لعدة مراحل مضمنة مجموعة من إجراءات تتمثل فيما يلي:

5-1- الحدث وشرطة الأحداث:

مع زيادة اهتمام المجتمعات بالطفولة وتغير النظرة في معاملة المذنبين الصغار، أدخلت كثير من الدول نظام شرطة الأحداث، وهي قوة من رجال الشرطة المدربة للتعامل مع الأحداث و رعايتهم تقوم الشرطة بالقبض على الأحداث دون إحداث الرهبة والخوف في نفوسهم وذلك عن طريق تزويد الأحداث بالمعلومات الإجتماعية والنفسية عن الأحداث و خصائصهم و كيفية التعامل معهم .(عبد المحي 1995 ، ص 245)أو عند تعرض الحدث للإنحراف في أي حالة من الحالة التي حددها القانون وهناك تأخذ شرطة الأحداث الإجراءات التالية:

أ-البراءة للحدث: وذلك لعدم ثبوت الأدلة أو لأن التهمة تافهة

ب-إيداع الحدث في مركز الاستقبال لمدة محددة على ذمة التحقيق وذلك إذا كانت التهمة من النوع الذي يوقعه تحت طائلة القانون

5-2- المرحلة الثانية: الحدث وثباتة الأحداث:

تعتبر نيابة الأحداث هي المرحلة القضائية الأولى التي تتعامل مع الحدث الجانح وقد تأخذ النيابة بأحد الإجراءات التالية:

أ- إطلاق سراج الحدث لعدم ثبوت الأدلة أو عدم كفايتها

ب-تسليم الطفل لأبويه أو لأحدهما

ج-إيداع الطفل بدار الملاحظة، حيث يحتجز الأطفال من الأحداث التي ترى النيابة التحفظ عليهم حتى يتم الفصل في أمرهم، كما أن العجز في هذا الدار يهيئ للحدث الإبتعاد عن الضغوط الخارجية، وفي هذا الدار يتم فحص الحدث جسميا ويعالج من الأمراض إن وجدت، كما تدرس شخصيته وسلوكه في كثير من المواقف، إذ دار الملاحظة هي مكان للحجز المؤقت لحين تقديمه للمحاكمة.

ه-مكتب المراقبة الاجتماعية: يقوم هذا المكتب ببحث دقيق للحالة والدراسة البيئية التي يعيش فيها ، وتهدف هذه الدراسة للوقوف على الأسباب والعوامل التي أدت على جنوح الأحداث.

ثم ترفع خلاصة الفحص النفساني والطبي والبحث الإجتماعي الى المحكمة قبل موعد الجلسة مشفوعة برأي المكتب عن صلاحية الحدث للوضع تحت المراقبة الإجتماعية أو التوصية بإيداعه بإحدى المؤسسات لعدم الصلاحية (عبد الحي،1998،ص 244-246)

3-5- المرحلة الثالثة: الحدث ومرحلة الأحداث:

تشكل الإجراءات الخاصة بمحاكمة الأحداث في مجموعها إستثناءا، كاملا من القواعد العامة في الإجراءات الجنائية، وفضلا عن ذلك فقد روي في هذه الإجراءات أن تقوم على أساس ومبادئ تختلف عن تلك التي تقوم عليها محاكمة الكبار، وذلك خشية الرهبة والخوف اللذان يؤثران على الحدث، وتتم محاكمة الأحداق في حجرات عادية وليس لها منصة أو قفص إتهام وليست علنية بل يحضرها الحدث، وممثل النيابة القاضي ومن يهمهم الأمر لدراسة ظروف الحدث وإتخاذ التدابير الكفيلة بحمايته ،وتختص هذه المحاكمة في الفصل في جميع قضايا الأحداث حتى لو كانت من الجنايات وقد تسفر المحاكمة على مايلي:

أ- **التوبيخ:** وهو توجيه المحكمة اللوم والتأنيب إلى الحدث

ب- **التسليم:** تسليمه لولي أمره مع وضعه تحت المراقبة الاجتماعية

ج- **الالتحاق بالتدريب المهني:** ويكون بأن تعهد المحاكمة بالحدث على أحد المراكز المخصصة لذلك أو إلى أحد المصانع او المتاجر أو المزارع التي تقبل بذلك.

د- **الإلزام بواجبات معينة:** ويكون هذا التدبير بحضر ارتياد الحدث أنواعا معينة من الأماكن أو بغرض الحضور في أوقات محددة إما لدى أشخاص أو هيئات معينة.

ه-**الإيداع المؤسسي:** ويكون هذا الإيداع في إحدى المؤسسات كمؤسسات الرعاية الاجتماعية، أو الإيداع في مؤسسة التأهيل المهني، أو الإيداع في إحدى المستشفيات المتخصصة (السيد رمضان، 1990،ص 133)

خلاصة:

على ضوء ما يتم تقديمه في هذا الفصل توصلنا إلى أن الأحداث الجانحين يعاملون بطريقة نفسها التي يعامل بها البالغون، ولكن نتيجة للأفكار الحديثة عند علماء النفس والتربية والإجتماع، التي تقوم على مواجهة إجرام الأحداث بأساليب تربوية خاصة بعيدة عن أساليب العقاب والزجر، من خلال أشكال مختلفة حيث حل العلاج والتأهيل محل المعاملة العقابية وبذلك يتم تقويمي يهدف إلى علاج الأحداق الجانحين وتأهيلهم من الناحية الاجتماعية وتقويمهم من الناحية الشخصية ،كما ينبغي إيداعهم في جو يسوده الثقة والحرية ويتمتعون بفرض النمو الجسماني والعقلي والخلقي، التي تتاح لغيرهم من الأطفال المراهقين .

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

2-1- منهج الدراسة

2-2- مجموعة الدراسة

2-3- حدود الدراسة

2-4- أدوات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

الجانب التطبيقي للبحث يطلعنا على أهم النتائج المتحصل عليها وبالتالي يمكننا التحقق من فرضيات البحث وقد يندرج ضمن الجانب التطبيقي فصلين، في هذا الفصل الأول نعرض أهم الإجراءات الميدانية بداية بالدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية يعرض المنهج المتبع، مجموع الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وحدود الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولية التي تساعد الباحث في الإلمام بجوانب الدراسة الميدانية وقد بدأت بعد حصولي على ترخيص من مديرية النشاط الاجتماعي للالتحاق بمصلحة التربية والملاحظة بالوسط المفتوح بمدنية المسيلة وذلك بتاريخ :03- 05- 2013

وهدفت الدراسة الاستطلاعية إلى مايلي:

- تحديد وضبط مجموعة الدراسة المتمثلة في حالات من المراهقين الجانحين الذين يتم استقبالهم في الوسط المفتوح
- التحدث مع الأخصائية النفسانية لعرض الغرض من الدراسة
- التعرف على بعض الخدمات المقدمة لفئة الجانحين داخل هذه المصلحة

وتتمثل إجراءاتها في:

- التقرب من الحالات لشرح طبيعة الدراسة والغرض منها
- تعريف مجموعة الدراسة بالأدوات المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في المقابلة لأجراء دراسة لحالة وكذلك اختبار تفهم الموضوع T.A.T

2- الدراسة الأساسية:

2-1- منهج الدراسة:

ويعرف به المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر والحالات الفردية والثنائية والجماعية والمجتمعية ويركز على تشخيصها من خلال المعلومات التي يجمعها وتتبع مصادرها للحصول على الحقائق المسببة للحالة ويصل على نتائج ومعالجات من خلال دراسة المتكاملة (عقبل حسن عقبل، 1999، ص 129)

ولقد تم الاعتماد على منهج دراسة حالة كوننا نبحث عن معلومات متعلقة بحالات من الاحداث الجانحين تحت الملاحظة لتقديم ملمح نفسي لكل حالة من حيث توفر سمات القلق والعدوانية والانبساطية أو غيابهما في الشخصية.

2-2- مجموعة الدراسة:

تم اختيار مجموعة الدراسة بطريقة قصدية، وتعرف العينة القصدية بأنها "العينة التي ينتقي" فيها الباحث الأفـــراد .بما يخدم أفراد دراسته، وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناســـبة مـــن حيث الكفاءة، أو المؤهل العلمي، أو الاختصاص وغيرها، وهذه العينة غير ممثلة لكفاءة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساسا متينا للتحليل العلمي ومصدرا ثريا للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضـــوع الدراسة (هديب وآخرون، 1998، ص 248)

وقد تم ضبط المجموعة بـــ 02 حالات من المراهقين الجانحين تحت الملاحظة أو ما يصـــطلح عليـــه بالحريـــة المحروسة وبالتالي يتوفرون على الشروط المحددة في الدراسة وهي أحداث جانحين يكونون في الوسط المفتـــوح ويخضعون للملاحظة.

- خصائص مجموعة الدراسة

الجدول رقم (02) يوضح توزيع مجموعة الدراسة:

العدد	ذكور	إناث	السن	نوع الجنحة
02	01	01	مـــن 15 إلى 17 سنة	- عنف جسدي - سرقة - تروج المخدرات

2-3- حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

أ- **الحدود الزمانية:** استغرقت هذه الدراسة الفترة الممتدة من 03- 05-2013 إلى 05- 05- 2013

ب- **الحدود المكانية:** تمت الدراسة في مصلحة التربي والملاحظة في الوسط المفتوح، وتقع مصـــلحة التربيـــة والملاحظة بالوسط المفتوح بحي 108 مسكن طريق ولاية برج بوعريريج حيث كان إنتاج مقرها بتاريخ 16 فيفري 1999 وتم تدشينها في 05 جويلية 1999 من طرف والي ولاية المسيلة وتجدر الإشارة إلى أن المقـــر السابق للمصلحة كان عبارة عن مكتب موجود بمركز المتخلفين عقليا - وتتربع على مســـاحة تقـــدر بـــــ 1800م^2 وتتكون من طابقين ، الطابق الأول يضم القسم الإداري والطابق الأرضي يحتوي علـــى قاعـــات للنشاط قاعة متعددة الخدمات، المكتبة، قاعة النشاطات الفكرية، قاعتين للإعلام الآلي، كما تتـــوفر المصـــلحة على الإطارات التالية:

- **الأخصائي النفساني**
- **مربي مختص**
- **أخصائي تربوي**
- **مساعد إجتماعي**

ج- **الحدود البشرية:** تمثلت مجموعة الدراسة وهم الأحداث الجانحين الذين لم يبلغوا سن الرشد والمقدر عددهم بـــ :02 أحداث

2-4- أدوات الدراسة:

أ- المقابلة:

إحدى أدوات جمع المعلومات والبيانات عن طريق لقاء بين الباحث والمبحوث وتســـتخدم في البحـــوث البيانية لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع البحث، والتي لا يمكن جمعها عن طريق الاســـتمارة أو الملاحظـــة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو التقارير أو أي أداة أخرى من أدوات البحث وتجرى المقابلة يشكل حوار مبوبا منظما محدد المحاور مسير من طرف الباحث (رشيد زرواتي، 2007، ص 248) وقد اســـتخدمت المقابلـــة (نصف موجهة) للحصول على المعطيات من مجموعة الدراسة من خلال المحاور التالية:

- **المحور الأول: بيانات الشخصية:**

تعتبر الأسئلة عن البيانات العامة، مدخل لبداية العلاقة بين المختص والعميل، ومحاولة للدخول في العالم الخاص بالحدث كما يسمح بوضع الحدث داخل الإطار الاجتماعي

- **المحور الثاني: تاريخ الحالة:**

هذا المحور يشمل ثلاث أسئلة تهدف إلى معرفة تاريخ الحدث وعلى تطور الحدث للقيام بهذا الفعل.

- **المحور الثالث: المستوى الشخصي والعلائقي:**

هذا المحور يتكون من 12 سؤال وهدفها الكشف عن سمات شخصية الحدث بالإضافة إلى أن هذا المحور يظهر لنا انفعالات العميل (الحدث ومدى تحكمه فيه) كذلك معرفة تفاعل المفحوص مع محيطه الاجتماعي وتـــأثره

فيه، وفي الأخير يذهب هذا المحور للكشف عن ماضي الحدث أثناء القيام بالفعل الإجرامي الذي أدى بـــه إلى الجنوح

- **المحور الرابع: الحالة العائلية:**

يهدف إلى معرفة الحياة العلائقية بين المفحوص وعائلته ونقاط الصراع القائمة بينهما وكذى المعاش الأســـري داخل العائلة كما يهدف أيضا إلى معرفة مدى استثمار الحدث للجانب العلائقي داخل الأسرة والأشـــخاص المفضلين لديه ومن هو في صراع معه؟ وكذا هل الحدث مرتاح مع عائلة أم لا ؟

- **المحور الخامس: الحالة الجسدية**

يهدف هذا المحور للكشف عن الاضطرابات التي قد يعاني منها الحدث لتوضيح الحالة النفسية التي يعيشها.

ب- **اختبار تفاهم الموضوع T.A.T: Thenatique Apperception**

يعود سبب اختياري لهذه التقنية لكونه يساعدني على الكشف عن مختلف جوانب الشخصية من حيث رغبتها وصراعاتها وآليتها الدفاعية، حيث يسمح لنا هذا الرأي بالتشخيص وفهم سمات الشخصية وبالتـــالي معرفـــة إشكالية توافق أو سوء توافق، فهو اختبار إسقاطي للشخصية.

*** لمحة عن رائز الـــ T.A.T:**

عرف هذا الرائز تغيرات في مفاهيمه النظرية وطرق تطبيقه وبعد الطبيب البيوكيميائي الأمريكـــي "مـــوراي" Muray أول من أعد هذا الرائز سنة 1935م والذي يحتوي على 31 لوحة تقدم مـــرتين بمجمـــوع 20 لوحة، وتتمحور تعليمته في أن نطلب من المفحوص أن يحكي قصة لكل لوحة وأن ذات بداية ونهاية

ويعتبر"موراي" أن الفرد من خلال سرده للقصة يسقط على تلك المشاهد أحاسيسه وحاجاته وميولاته وردود أفعاله التي تميز واقع المعاش، إلا أنه يؤخذ بعين الاعتبار العمليات التي تتحكم في الشـــعور واللاشـــعور بعـــد "موراي" اقترح "بلاك" سنة 1954م استعمال هذا الرائز من المنظور التحليلي إذا يركز على أهمية الأخذ بعين الاعتبار الهو، الأنا، الأنا الأعلى في الإنتاج الاسقاطي المتحصل عليه من خلال "T.A.T"

هكذا عرف رائز الــ "T.A.T" منذ موراي عدة تعديلات وبالأخص انطلاقا من الأعمال الباحثة شنتوب Chonotope 1954-1994م والتي ساهمت بقسط كبير في بناء شبكة التحليل البروتوكولات الــــ T.A.T لهذا تختلف طريقة "موراي" عن الطريقة الحالية لـــشنتوب والهي المستعملة في دراساتنا هذه.

ترى شنتوب أن الصياغ الــ "T.A.T" مجموعة من الميكانيزمات مستعملة في وضعية فردية أي يطلــب مــن المفحوص تخيل قصة انطلاقا من كل لوحة، وبصفة أخرى نطلب منه اصطناع خيال من واقع معين" (بوعلاقة فاطمة الزهراء، 2008-2009،ص 109-113)

تشكل وضعية الــ "T.A.T" على 3 معالم وهي:

أ- المادة

ب- التعليمة

ج- تواجد الفاحص

وصف مادة الرائز لــ "T.A.T"

كان أصل الرائز يحتوي على 31 لوحة لكن بعد التعديلات التي وقعت عليه بفضل أعمال "شنتوب" وفرقــة البحث لباريس (05) أصبح لا يستعمل فيه إلا 18 بطاقة والتي لها دلالة أكثر من اللوحات الأخرى.بمعــدل 13 لوحة أو 14 لوحة لكل صنف تمرر في حصة واحدة كما يبين الجدول التالي:

جدول رقم (03) اللوحة المستعملة لدى كل صنف من الجنس والسن

الصنف	اللوحات															مج
رجال	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	10	11			13 MF	19	16	13
نساء	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	9 BM	10	11			13 MF			13
بنين	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	10	11	12 GB	13 GB				14
بنات	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	9 BM	10	11	12 GB	13 GB				14

(سي موسى بن خليفة، 2008، ص 169)

بحيث يرمز الحرف الأول من الكلمة الأصلية بالانجليزية للسن والجنس الآتي:

Boy=B ولد،Girl=G بنت ،Male=M رجل،Female=F إمرأة.

فالمحتوى الظاهر للوحات يمثل مبدأ الواقع أما المحتوى الكامن فيمثل مبدأ اللذة "فالفاحص إنطلاقا من التعليمة يحاول أن يوفق بين ما يثيره المنبه (لوحات الــ T.A.T) على مستوى اللاشعور أي مبدأ اللذة، وبين ما يضطر لسرده محترما مبدأ الواقع وبالتالي يحقق توافقا بين عناصر رقابة الوعي والضغط الهوامي اللاشعوري أي بين مبدأ اللذة والواقع"(بوعلاقة فاطمة الزهراء، 2008-2009، ص 109-112)

وتعليمة رائز الــ T.A.T هي:

"تخيل (ي) قضة إنطلاقا من اللوحة"

كيفية تطبيق رائز تفهم الموضوع الــ T.A.T:

- يجلس المفحوص على الجهة اليمنى من المكتب مع الفاحص، بحيث توضع اللوحات مرتبة ومقلوبة في الوجه اليسرى من المكتب وتقدم للمفحوص بعد التعليمة التي تكون مكيفة مع سن المفحوص وقدرته العقلية والاضطرابات التي يعاني منها، ويتدخل الفاحص لمساعدة المفحوص على الاستمرار في حالة الكف الشديد اتجاه الوضعية
- كما يجب إعادة التعليمة عند الوصول إلى اللوحة 16 التي يطلب فيها من المفحوص سرد قصته ووضعه أمام مواضيعه الداخلية ولو بإغماض عينيه
- وبما أن نهاية أي فحص يمثل نوعا من الفقدان وانقطاعا للعلاقة التحويلية الإيحائية التي أقيمت خلال التطبيق لهذا يطلب من المفحوص إبداء رأيه في الوضعية التي يمر بها وهذا كا يحص في إطار مقابلة عفوية.

صدق رائز تفهم موضوع الــ T.A.T:

يكشف رائز : T.A.T عن جوانب الشخصية "الدوافع والحاجات الرغبات، الصراعات، الخيالات" ويعد تقدير صدق رائز تفهم الموضوع من الروائز المعقدة كما هو الحال في الروشاخ، كما أن تقدير الصدق الخارجي الرائز يعد من المشكلات التي لم تحسم بعد، وعلى كل فإن رائز الــ: T.A.T يعد أداة إكلينيكية تتطلب أخصائيا متمرسا لإستخدامهما وتفسر استجابات المفحوصين (سي موسى بن خليفة، 2008، ص 173-174)

خلاصة:

إن تحديد وضبط ومجال الدراسة الميدانية يعتبر العنصر المهم والسبيل الأنجح للوصول إلى نتائج هادفة للدراسة، وقد قمنا في دراستنا هذه بضبط مجالات الدراسة الميدانية على أساس الفروض التي وضعناها والتي نريد الوصول على تحقيقها وقد اتبعنا في جمع البيانات اختبار تفهم الموضوع وكذلك أسلوب المقابلة مع الحدث والتي حصلنا عليها من خلالها على عدة نتائج سنقوم بتحليلها ومناقشتها في الفصل الموالي.

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج المقابلة واختبار T.A.T

1- عرض وتحليل نتائج المقابلات مع الحالتين

1-1- تقديم الحالة الأولى (س)

2-1- ملخص المقابلة مع الحالة الأولى (س)

3-1- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى (س)

2- تقديم الحالة الثانية (ص)

1-2- ملخص المقابلة مع الحالة الثانية (ص)

2-2- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية (ص)

3- التحليل العام للمقابلات

4- عرض نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع T.A.T

1- عرض وتحليل نتائج المقابلات مع الحالتين:

1-1- تقديم الحالة الأولى: (س)

الإسم: س

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة

المستوى التعليمي: الخامسة إبتدائي

الحالة الابتدائية: الأب موجود:عامل يومي، الأم متوفية.

عدد الإخوة: 07

السكن: حمام الضلعة (المسيلة)

الرتبة بين الإخوة:

نوع الجنحة: السرقة + ترويج المخدرات

1-2- ملخص المقابلة مع الحالة الأولى :(س).

جاء في المقابلة مع الحالة الأولى أن سبب تواجده في مصلحة التربية والملاحظة في الوسط المفتوح هو إحالته من طرف قاضي المحكمة بجنحة السرقة وترويج المخدرات، ونذكر أن الحالة رفض إجراء المقابلة في البداية ثم بتدخل الأخصائية النفسانية أظهر نوعا من الاستجابة ويلاحظ على الحاة الارتباك والخوف والرعشة على مستوى الجسد، خاصة عندما بدأ الحديث حول الأم ويبدوا أن (س) يفتقد لأمه المتوفاة وهذا ما تختزله عبارة (لي توريلي صلاحي راحت) وبالتالي يظهر عدم اهتمامه بأي شخص وحتى والده مغيب بالنسبة له رغم أنه

على قيد الحياة كما لاحظت على الحالة نوع من التعالي أثناء تقديمه للاجابات وكأنه ينقل لي رسالة بأنه لديه تقديرا لذاته ولا يتأثر بكونه حدث جانح من الأحداث الجانحين غير أن تواجده تحت الملاحظة هو موقف مقلق بالنسبة له، كما أني لاحظت على الحالة إصابة بحروق باستخدام السجائر على مستوى اليدين، وصرح بأنه هو من قام بهذا إتجاه نفسه، كما يمكن القول أن الحروق وتعاطي المخدرات مظاهر جلية لممارسة العدوانية اتجاه الذات.

1-3- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى: (س)

يمكن القول أن (س) عاش فترة من الحرمان العاطفي نتيجة فقدانه لأمه وهذا كان دافعا بالنسبة له لتعاطي المخدرات وهذا ما تفسره النظرية الاجتماعية المفسر ة لجنوح الأحداث حتى ترى أن العوامل الاجتماعية خاصة فقدان أحد الوالدين يجعل الفرد يلجأ إلى أفعال مضادة للمجتمع، كما لا ننسى أهمية العلاقة الثلاثية (أم، أب، طفل) كما تحدث عنها فريد فإن فقدان أحد الوالدين يدفع بالطفل إلى ارتكاب أفعال غير مقبولة اجتماعيا حتى يحصل على العقاب ويخفف مشاعر الذنب، كما أن (س) لم يكتفي بتعاطي المخدرات وإنما لجأ إلى ترويجها وإلى السرقة ، مما يدل أن (س) يريد الهروب من لواقع، تعايش مع الأب في غياب الأم، لهذا يصرح بقلقه من هذه الوضعية الضاغطة بالنسبة له.

2- تقديم الحالة الثانية : (ص).

الاسم: ص

الجنس:أنثى

السن: 15 سنة

مستوى التعليمي: السنة ثانية متوسط

الحالة العائلية: أب موجود بدون عمل، الأم متوفية

عدد الإخوة: 05

السكن: برهوم (المسيلة)

الرتبة بين الاخوة:

نوع الجنحة: عنف جسدي بسبب تحرش جنسي

2-1- ملخص المقابلة مع الحالة الثانية (ص):

جاء في المقابلة مع الحالة الثانية أنها ارتكبت جنحة العنف الجسدي ضد (الخال) كرد فعل على تعرضها للتحرش الجنسي من قبله (زنا المحارم) وبالتالي تم إحالتها بقرار من المحكمة إلى مصلحة التربية والملاحظة بالوسط المفتوح، ونذكر أنه من خلال إجراء المقابلة ظهرت عليها أعراض البكاء والخوف خاصة في محل عرضها لتجربة التحرش الجنسي التي عايشتها في ظل غياب الأم المتوفية والتي تفتقدها كثيرا وهذا ما يدل عليه (لي تحمين وتخاف عليا راحا تحت التراب) كما نلاحظ على الحالة أعراض معاناتها من القلق فهي تشعر بعدم الأمان كونها فتاة جانحة هذا من جهة ومن جهة أخرى توترها لانتقالها بين المحكمة وبين المصلحة.

2-2- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية: (ص).

نستنتج من خلال المقابلة مع الحالة الثانية أنها عانت من خبرة الحرمان العاطفي سبب وفاة الأم كما انها عانت من خبرة مؤلمة ثانية هي تعرضها للتحرش الجنسي من طرف خالها الذي يمثل محرما بالنسبة لها.

وهذا في ظل بيت جدها والذي يفترض أن يوفر الأمان لها إذن عن (ص) إرتكبت هذه الجنحة في ظل تواجدها في عائلة ممتدة وفي ظل غياب الدور الوالدي للأب وهذا ما تقول به النظريات المفسرة لأسباب

الجنوح إذ نرى في غياب التوجيه والحماية والنسيج متكاملا للأسرة يرتفع معدل الجنوح، وبالنسبة لظهور القلق كالانفعال لديها فإن تواجدها في المصلحة وجيدة بين الذكور الجانحين يعد سببا لشعورها بالقلق.

3- التحليل العام للمقابلات:

بناء على ملخص وتحليل المقابلات مع الحالات المتمثلة في حدثين جانحين، الحدث الجانح بجنحة السرقة وترويج المخدرات ، الحادث الجانح الفتاة لجنحة العنف الجسدي فإن السبب المشترك بين الحالتين والذي شكل الدافع نحو ارتكاب هذه الأفعال يرجع حقيقة إلى الحرمان العاطفي من الأم، فالعلاقة الثنائية بين الأم والطفل عامل مهم في تكوين الشخصية السوية وترجع كثيرا من النظريات في علم النفس تكوين السمات الجانحة إلى خبرات الطفولة المبكرة خاصة تلك التي تحدث فيها صراعات عائلية أو حرمانات سبب موت الوالدين أو أحدهما، أو الانفصال أو الطلاق، وبالتالي يلجؤون على التعويض بتظاهرات سلوكية ضد المجتمع كالسرقة وإلحاق الأذى بالأخرين أو العنف ضد أنفسهم وضد الآخرين وبالتالي نجد أن (س)و (ص) لم يتوافقان مع غياب الأم و لم يحدث لهما تكيف مع الظروف المحيطة ، كما فسرت دراسة كل من هيلي وبرونز HILLI-BRONZ أن الصلة العاطفة التي تربط الطفل بوالديه تساعد على تكوين الأنا الاعلى الذي يكون مسؤولا فيما بعد على إدراك الطفل للمسموحات والممنوعات وبالتالي في مرحلة المراهقة ينعكس ذلك على السلوك

باعتبار أن هذه المرحلة تتميز بعدم بناء الهوية الكاملة لدى المراهق وبالتالي يكون بحاجة كبيرة إلى المساندة وابدعم إذ يقول نجيب الفسوسن 1978 بان المراهقة تمتاز بانفعالات عنيفة والمراهق يتميز بأنه غير مستقر

وغن كان عدم الاتزان الانفعالي خاصية مميزة لفترة المراهقة تظهر عندما لا يحقق المراهق رغباته فإن ما ظهر على الحالتين من قلق يعتبر سمة مرتبطة بكونها من الأحداث الجانحين هذا ما سبب لهما جرحا نرجسيا دفع إلى ظهور مشاعر التوتر وعدم الأمن كمؤشرات للقلق عند (ص) وإلى الخوف والعدوانية حول النمو النفسي

الاجتماعي،ـــ أن المراهقة يشعر بذاته فهو يشعر بالانتماء إلى المجموعة وبالتالي فـــإن (س) و(ص) يعيشـــان في حالة من التشتت في المكان وفي العلاقات مع الآخرين

كما ظهرت عند دراسة سيريل بيرت Cyril Burt 1961 "الحدث الجانح" العوامل المساعدة في ظهـــور الجنحة منها العوامل البيئية (سواء داخل وخارج البيت، والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي)

4- عرض نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع T.A.T

وفيما يلي تقدم اللوحات التي وقع اختبارنا عليها ، إذ تخص فئة المراهقين وهذا نظرا لطبيعة الموضوع الـــذي يتطلب ذلك والجدول التالي يمثل نموذج اللوحات المقدمة لأفراد مجموعة بحثنا

جدول رقم (): يمثل نموذج لوحات رائز تفهم الموضوع المقدمة للأحداث الجانحين

اللوحات / الجنس	1	B2	3BM	4	5	6GF 7GF	6BM 7BM	9GF	10	11	12GF	8BM	B13	16
ذكر	+	+	+	+	+				+	+	+	+	+	+
أنثى	+	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+

01 استجابات أفراد مجموعة البحث أثناء تطبيق رائز T.A.T

تميزت استجابات أفراد مجموعة بحثنا في تقنية T.A.T بالقلق والتوتر من خلال ما سجلناه من ملاحظة قبل الشروع في تمرير لوحات رائز T.A.T واثناء التمرير يمكن أن نذكر ما يلي:

- سجلنا انقطاع حالتين من مجموع 4 حالات والسبب غير واضح واضطرتنا تطبيق رائز تفهم الموضوع T.A.T على حالتين حيث كانت حالة (س) تتسم بنوع من القلق والرفض في البداية وتم تطبيق رائز

T.A.T يتدخل من الأخصائية لأن في نظره نحن مبعوثون من قاضي التحقيق في البداية ثم اتسم بنوع من الاستهزاء بعد شرح له بأننا نبحث فقط في إطار البحث العلمي.

- ومن هنا تقوم بعرض وتحليل نتائج برتوكول الـT.A.T سمير

الحالة الأولى:

بطاقة رقم (01): نظر كثيرا ثم قال: طفل يطلب العلم

CP2 A213 ⟸ CP3

E1

السياقات النفسانية.

قلق الخصاء واضح، يدل أن يلعب الموسيقي باستعمال الكمان فهو يتجاهله ويتكلم عن موضوع عقلاني

يبدو مبتذلا علما أن الحالة فشلت دراسيا، إذ هناك عجز على توظيف أداة الرشد

الإشكالية: إن البطاقة رقم 01 تشير على إشكالية العجز الوظيفي وقلق الإخصاء إلا أن المفحوصة قامت بعزل موضوع الرغبة عند المراهق

بطاقة رقم 08: يتأمل ثم يقول: راه يخمم فيها وكلي طفلة تطلب العلم ولخرين في فلاحة

A2-13 A2-3 CP3 B2-3 ⟶ A2-17

A2+5 ⟸ CF3 ⟸ CP3

CP4

الإجراءت مبلورة

بطاقة رقم 3BM: يبتسم:

هذي طفل راه حزين ولا جاتو النعسة ورقد:

CP4 CN1

CP2 ⟸

الهروب إلى النوم

بطاقة رقم 10: كلي علاقة بين الراجل ولمرا

B2-3 CP3 A2-3

راه كلي كبير عليها ينتقم منو باين بلي يكره

CN1 E17 GM2

CP2,E20 ⟸

بطاقة رقم 11:

كلي بقعة خضراء فيها لجبال العاليا براف أو

E2 A2-3

فيها الحجر ⟸ الاذراكات كانت خاطئة

E14

إدراكات خاطئة

بطاقة رقم (A2 BG):

طبيعة خضراء شكيت راهم في الربيع كاين سفينة صغيرة

E2 A2-3 CF1

بطاقة رقم (8BM):

هذوا لكي طبة يديرولو في عملية كاين مكحلة فوق روسهم وقيلا

A2-3 a2-1 A2-10 B23 A2-3 CP3

راهم في حرب راهم يبعجوا فيه ونحولوا في رصاصة

A2-10 E8 E8

بطاقة رقم 8BM:

كلى تعانقوا في دار وحدة جار علي جبهت وباين حازنCP2

CN4 B2-3 - B2-4 A2-3

بطاقة رقم (13B):

هذا كلي طفل حازن على الحياة التي عايش فيها وراه يبان

CN1 CP3 12-3

فقير مهوش لابس صباطو

E9

CM4

CP1

قصة قصيرة، تركز حول الحرب، الفقر والحرمان

بطاقة رقم (16): يقوم بتقليب الورقة CC1

فارقة أتقول ما فيها والوا

EP5 A2-3

تحليل بروتوكول لــ رائز T.A.T لحالة سمير:

شبكة التحليل:

1- القلق: 1-2 العودة إلى اشقاليات اللوحات خاصة اللوحة

16-13B,3BM,1= هذه اللوحات تعيد احياء اشكاليات من نوع الخصاء، قلق الفــراغ، قلــق الانتظار

2- القودة إلى السياقات الرهابية خاصة منها

CP5,CP4,CP2,CP1 وكيفية توظيفها داخل البروتوكول ، هيمنتها دليل قلق

3- استجابات المفحوص أثناء تطبيق زائر

العدوانية:

1- العودة الى السياقات الأولية خاصة E14,E9,E6,E8 وجودها بكثرة وفي صــيغات خاصــة أي العلائقية منها أكثر دليل عن العدوانية

2- تكرار مواضيع التمويل B2-5 المرتبطة بمواضيع العدوانية

3- استجابات المفحوص أثناء تطبيق الرائز كالتقليب العدواني للبطاقات التعليق الموســومة بالعدوانيــة، إنتقادات المادَة (T.A.T) ذات الطابع العدواني

الانبساطية:

وجود سياقات الهراء (B) بقيمة معتبرة بحيث تتخلل القصص هذه السياقات لتخفف وطأة الصراعات وتلطف جو التطبيق

وجود مواضيع تحمل طابع الفرحة

استجابات انبساطية أثناء التطبيق من تعاليق ابتسامة، كنايات ، خلاصة السياقات البروتوكول T.A.T

سياقات A	سياقات B	سياقات C	سياقات D
A_1=0	B_{1-3}=01	CP_1=13 CP_2=05 CP_3=07 CP_4=04 CP_5=02 (CP-1) CP=31	E_1=02 E_2=02 E_8=02 E_9=04 E_{14}=01 E_{14}=01 E_{20}=01 E=11
A_{2-3}=13 A_{2-10}=02 A_{2-13}=02 A_{2-15}=03 A_{1-17}=01 A=20 A=20	B_{2-3}=06 B_2=01 B_{2-12}=01 B_{2-9}=01 B_2=10 B=10	CN_1=03 CN_4=01 CN=04 CM_{1+01} CM_4=01 CM=03	
		CC_1=01	
		CF_1=03 CF_{03}=01 CF=04 C=42	

يشير الجدول رقم (05) والذي يمثل خلاصة سياقات بروتوكول سمير هيمنة السياقات الرهابية C=42 والتي تعد من الأعراض الشائعة عند المراهق، (سي موسى وبن خليفة،2009،ص 183) لكن ما شد انتباهنا لدى المفحوص هو صياغة الأشخاص بالمجهول (CP_3=07)خاصة في اللوحات التي يضع فيها الأشخاص في علاقة

(B_{2-3}) فيعرف الطرف الأول من العلاقة ويشير للطرف الثاني بالضمير المتصل مبني للمجهول، واللوحة (04)[هذا كلي أب الدار راه حزين وجا خارج شداتو] . اللوحة (7BM)[كلي ابن يسمع في النصيحة(الرأي)] !،إذن يبدوا الطرف الثاني من العلاقة مبتورا هذا يعيدنا غلى قصة العائلية لسمير المبتر على مستوى عائلته بغياب الأم المتوفية[لا نملك معطيات حول مدة وفاتها وكيف ماتت كان سيدعم ويفسر أكثر هذه النتيجة في الرائز]، بقدر ما قصصه مبتورة الأطراف عائلقيا ، هذا البتر يؤدي العلاقة مع الأشخاص أي المواضيع البشرية ويخلل المواضيع المادية في اللوحة(01) [طفل يطلب العلم]

CP_2+CP_9 E_1,A_2-$_{13}$ CP_3-E_9

فقلق الخصاء يتجلى منذ البداية ، يدل أن يلعب الطفل بالكمان فهو يتجاهله E1 ويتجه نحو طلب العلم ، موضوع عقلاني يبدو مبتذلا (CP_4 A_{2-13}) علما أن سمير غادر المدرسة فاشلا في السنة الدراسية ؟؟! هذا العجز في توظيف أداة الراشد يظهر بوضوح إشكالية العجز الوظيفي المرتبط وقلق الخصاء؛ فالأطراف العلائقية أي الأنا الأخر الذي يمكن لسمير أن يكون معه في (علاقة مع الموضوع) تبدو مبتورة وبالتالي فإن إشكالية العجز لدى مفحوصنا تعود إلى غياب الموضوع وبأحرى غياب الأم ، هذا يطلب العلم...(طفلة تطلب العلم... طفل نطلب العلم...)التسامي بالموضوع غير كاف أو أنه لم ينجح لأن الرغبة فيه أكبر PC_3 (راه يخمم فيها) ولهذا فيقلبها (ضد الاستثمار) CONTRE inueshissement بالتجاهل ليسقط تكرار في النوم

13B,6BM,4,3 BM في مشاعر الحزن وهذا ما كانت ترمي إليه السياقات النرجسية

CN=4

المطالبة بالأم يتجلى كذلك من خلال عدم تلقيها بالأم ويكتفي بالإشارة إليها بالمجهول "مرا" مع ذكر أو تنقيب الأب، طبعة المطالبة المتكررة مقابل غياب موضوع المستمر يولد احباط والاحباط مصدر العدوانية كما

يؤكدها أدلر لهذا فإن سمير يناولنا قصص تتخللها حركات عدوانية في اللوحة 6BM ، وبالخصوص في اللوحة 8BM أين تتكافئ التصورات العدوانية (مكحلة فوق روسهم ... حرب وراهم يبعجوا فيه...)

اللوحة (10) (ينتقم منو باين بلي يكرهوا)

القلق ، العدوانية، الحزن سمات الشخصية تسمى هذه الشخصية أنها تعيش حرمانا علائقيا الحرمان من موضوع حب الأم ، وهشاشة هذه المواضيع تظهر حتى التخفيضات الكلامية A_{2-3} التي يبدأ بها دائما سمير قصصه، إذ لا يبدو متؤكدا من العالم الخارجي ولا من قرارته وهشاشة عالمي الداخلي لا تمكنه من التعامل مع العالم الخارجي دون قلق أو دون عدوانية أو بالإنبساطية بل هو يترع إلى إلغاء الأخر

يترع إلى الحزن ، الهروب في النوم، والتروع إلى الجنحة والاعتداء على الآخر فالحرمان لديه كأنه اعتداء على الأنا بلغ درجة الاضطهاد فهو في تعديه على العالم الخارجي يحفظ عالمه الداخلي من هذه الاجتيافات السيئة المضطهدة المدمرة.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه "تظهر سمة القلق لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار T.A.T " وبناء على تحليل المقابلة للحالة الأولى والحالة الثانية وبناء على نص وتحليل البروتوكول اختبار تفهم الموضوع مع الحالة الأولى يتبين بوضوح في استجاباته أثناء التطبيق، ظهور أنواع القلق الآتية:قلق الاخصاء ، قلق الفراغ، قلق الانشطار للشخصية، ويرجع ذلك إلى أن الحالة لم تعرف المثلث العلائقي بشكل متكامل أي العلاقة أم، أب، طفل، فهذه العلاقة المبتورة بالنسبة له، إذ لا يعترف بوجود الأب، ومن جهة تواجده في المصلحة يشعره بأنه في فراغ، وكذلك التجاذب الوجداني بين الحزن والفرح ويربط نماذج هذه الفرضية بالدراسات السابقة نجد انها تتفق مع دراسة كمال مُرسب (1976) الذي توصل إلى أن القلق سمة مميزة لشخصية المراهق وتكون مرتبطة بالتوافق السيء الذي يظهره عنده كما أن دراسة CLAESETAL توصلت إلى أن غياب الروابط الوالدية، وضعف التعلق الوالدي يقود غلى ظهور السلوكيات المنحرفة والتعاطي .

كما توصل الغامدي 2005 في دراسته أن هناك علاقة بين الحرمان الأسري، وبين الشعور المراهق بالفراغ والوحدة النفسية.

كما أكدت أمينة محمد عبد القادر القندور 2007 أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث ، خاصة بين الاهمال الأسري وجنوح الأحداث، وهذا ما تعكسه في الحالتين معا، فغياب الأسرة بالطرفين الهامين فيها وهما الأب، الأم جعلهما عرضة للجنوح وبالرجوع إلى الإطار النظري لهذه الدراسة، نجد أن القلق عرض أو مظهر مصاحب لجنوح الأحداث

ومنه فالفرضية الجزئية الأولى محققة.

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على انه

"تظهر سمة العدوانية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار T.A.T" وبناء على تحليل المقابلة للحالة الأولى، والحالة الثانية وبناء على عرض وتحليل بروتوكول (خيار تفهم الموضوع مع الحالة الأولى،يتبين في الاستجابات وفي التقليب العدواني للبطاقات، وهي عدوانية مزدوجة تجاه الذات، وتجاه الآخرين، ويحتل الحرمان العاطفي من الأم مركزا محوريا في ظهور هذه العدوانية، لأن الأطراف العلائقية في حياة ظهور هذه العدوانية، لأن الأطراف العلائقية في حياة الحالة ناقصة وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة أحمد عبد العزيز سلامة 1958 حول الفروق بين استجابات الجانحين والأسوياء على اختبار T.A.T حيث برزت في استجابات الجانحين حاجتهم إلى العدوان على الغير، وإلى العدوان على الذات، وأن الأنا خاصة يتصف في أحيان كثيرة في قصصهم بأنه شرير وقاسي، كما يمكن تفسير سمة العدوانية بالرجوع إلى ما يقوله Bandura حيث التعرض إلى خبرة الاحباط يقود الفرد إلى ممارسة العدوان، والأحداث الجانحين يعيشون الاحباط نتيجة "تخلي الأسرة ونتيجة ما يمرون به من أحداث ضاغطة في المجتمع)

كما توصل محمد فؤاد أحمد 1992 في دراسة لبعض الخصائص النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الأحداث الجانحين إلى أن الأحداث الجانيحن يحصلون درجات كبيرة فس سمة العدوان والتقدير السلبي للذات

ومنه فإن معا ظهرت لديها سمة العدوانية فمراد يوجه عدوانية نحو ذاته، وإيمان تقمصت إعتداء خالها عليها جنسيا، فقامت بإظهار السلوك العدواني وعليه فالفرضية الجزئية الثانية محققة

3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على أنه:

"تظهر سمة الانبساطية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار T.A.T" وبناء على تحليل المقابلة للحالة الأولى والحالة الثانية وبناء على عرض وتحليل البروتوكول اختبار تفهم الموضوع للحالة الأولى، لم تظهر سمة

الانبساطية إلا بنسبة قليلة وذلك في استجابات للبطاقات حيث أظهر بعض السخرية، والتهكم، وذلك لتخفيف وطأة الصراعات التي يعاني منها ، وكذلك من خلال الابتسامات المتكررة وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد أن رابح تركي 2000 ربط بين قوة الأنا وبين الانبساط في حيث نجد ان الحالتين موضع الدراسة، لا يتمتعان بقوة الأنا وعليه، فالانبساطية موجودة بنسبة قليلة فقط ومنه فالفرضية الجزئية الثالثة غير محققة.

خاتمة:

حاولت هذه الدراسة معرفة مدى ظهور سمات القلق الانبساطية، العدوانية في استجابات مجموعة الدراسة من المراهقين الجانحين الموضوعين تحت الملاحظة بمصلحة التربية والوسط المفتوح من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع وبعد تناول النظري لمتغيرات الدراسة وبعد التطبيق الميداني توصلنا إلى أن سمة القلق والعدوانية موجودة في استجابات مجموعة الدراسة على بطاقات اختبار تفهم الموضوع في حين أن سمة الانبساطية لم تظهر الموضوع في حين أن سمة الانبساطية لم تظهر كثيرا في استجاباتهم وإذا كان جنوح الأحداث يمثل ظاهرة اجتماعية فإن العوامل المسببة له عديدة ومتشابكة وتختلف من جانح إلى جانح آخر غير أن دراستنا توصلت إلى أن اختلال العلاقات الاجتماعية الأسرية والحرمان العاطفي هما سبب مشترك في الجنوح لدى مجموعة الدراسة، وإذا كانت الشخصية تمثل ذلك المركب من النواحي النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية فإنها تتأثر هي الأخرى بالخبرات التي يعيشها الشخص وتسهم في تكوين سماته خاصة ما يحدث في مرحلة الطفولة والمراهقة هذه الأخيرة التي تمثل مرحلة البحث عن الهوية لدى المراهق الذي يجد نفسه محاطا بالعديد من النماذج السلوكية التي يعجز في اختبار نموذج من بينها يساعد على تحقيق التوافق بين رغباته وبين متطلبات المجتمع.

حاولت هذه الدراسة من خلال منهج دراسة الحالة نقل صورة عن شخصية الحدث الجانح تحت الملاحظة ونقول أن النتائج المتوصل إليها لا يمكن تعميمها على كل أفراد المجتمع من الأحداث الجانحين، نظرا للخصوصية التي يتمتع بها كل فرد ونظرا لطبيعة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية الذي يتميز بالنسبة وتقريب في نتائجه فغنه يتناول الإنسان في الدراسة والإنسان عائق متغير.

اقتراحات:

1- صورة توظيف الأخصائيين النفسانيين، والمساعدين الاجتماعيين والمرشدين الدينيين ، بعدد أكبر في مصلحة التربية والوسط المفتوح

2- توظيف الأخصائيين النفسانيين داخل المدارس لتوعية المراهقين بالأخطار الموجودة في المجتمع كالعنف والتعاطي

3- تفعيل التدابير الاحترازية كحماية الأطفال تحت الخطر المعنوي

4- فيما يخص الجانحين اقتراح بناء مراكز مخصصة للجانحات

5- تفعيل المتابعة القضائية ودوره

6- المتابعة القضائية ودور القاضي للمحافظة على الحدث الجانح

7- إيجاد حلول لحماية الحدث الجانح بعد تسليمه للوالدين عندما يبلغ 19 سنة.

قائمة المصادر و المراجع:

1. أحمد عبد الله، الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،1421هـ
2. أحمد كمال أحمد وسليمان عدلي: المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1976
3. أحمد محمد الزغبي: الأمراض النفسية والسلوكية والدراسة لدى الطفل، دار زهران للنشر، د ط، عمان، 2001
4. أحمد محمد الزغبي: علم النفس النمو، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2001.
5. أمال عبد السميع المليحي: الاضطرابات السلوكية والوجدانية، دار النشر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، القاهرة، 1997.
6. بشير معمرية: القياس النفسي وتصميم أدواته، منشورات الحبر، الجزائر، 2007.
7. بن خليفة محمود، عبد الرحمن سي موسي: علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي، ج3، نماذج من التوصيات الحدية والعائلية، ديوان مطبوعات الجامعية
8. بوعلاقة فاطمة الزهراء: نوعية التقمصات لدى الفنانين التشكيليين غير المنتوج الاسقاطي، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي، 2008-2009، الجزائر
9. جعفر الأمير ياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة ، ط1، لبنان، 1998.
10. جلال محمد سرى: الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب، ط1، مصر، 203.
11. الحازمي صالح بن عمر: تعاطي المخدرات وعلاقته بأبعاد الشخصية وبعض المتغيرات الشخصية ، رسالة الدكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2001.
12. حامد عبد السلام زهران: التوجه والارشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997\
13. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط1، عالم المكتب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999
14. حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو، عالم الكتب، د ط، القاهرة، 1977.
15. حامد عبد السلام زهران: علن النفس النمو"الطفولة والمراهقة"،عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1995
16. حسن على فايد: مشكلات نفسية واجتماعية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005.
17. حسين عبد الرحيم طلعت: الأسس النفسية للنمو الانساني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ

18.حسين عبد المجيد أحمد رشوان: دراسة في علم الاجتماع النفسي، ب ط، مركز الإسكندرية، مصر 2006.

19.حسين محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1975

20.حيدر وليد : جنوح الأحداث، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1987.

21.خلادي أعمارة: تقرير الرعاية الاجتماعية للشباب ، مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح، المسيلة، الجزائر، 1986

22.خلادي عمارة: تقرير الرعاية الاجتماعية للشباب، مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح ، المسيلة، الجزائر، 1986.

23.خليل ميخائيل معوض: سيكولوجية النمو (الطفل والمراهقة)، ط3، دار الفكر العربي الجامعية الإسكندرية، 1994.

24.خيري جميل الجميلي: السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، د ط، مصر، 1992.

25.روبرت واطسن، هنري كلاي، لينذرجيرين، تر: فرج احمد فرج، دالياغرت مومن، محمد عزت مومن، سيكولوجية الطفل المراهق، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، 2004

26.رولان دورون وفرانسواز بارو: ترجمة فؤاد شاهين، موسوعة علم النفس ، ج1، 1997.

27.رولان دورون،فرانس وازبارو، ترجمة فؤاد شاهين: موسوعة علم النفس ، ج2، عويدات للنشر ، بيروت، ط1، 1997

28.ريتشارد د.لازروس: تر: غنيم سيد محمد الشخصية: ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

29.زكرياء الشربيني: عبد المجيد سيد منصور، الأسرة على مشارف القرن 21، ط1، القاهرة، 2000.

30.سامر محمد ماجد حامد: سمات الشخصية العقلية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين، ب س، تم نشرها

31.سامي عبد القوى: علم النفس الفسيولوجي، مكتبة النهضة المصرية، 1995.

32.سامي محمد ملحم: علم النفس النمو "دورة حياة الانسان"، دار الفكر ، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.

33.السمرى عدلي: السلوك الانحرافي دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصـــر، 1993.

34.سيجمو فرويد، معالم التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 1985

35.سيجمون فرويد: معالم التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 1985.

36.سيد ابراهيم ليلى: قراءة في علم النفس الجنائي،دار النهضة العربية للطباعة والنشـــر، بـــيروت، لبنـــان، 1990

37.السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقـــة، دار المعرفـــة الجامعية، د ط، عمان، 1990.

38.سيد محمد الطواب، سيكولوجية النمو الانساني، مكتبة الأنجلوا المصرية، ط1، القاهرة، 2003.

39.شارلز شيفر وهوارد ملمان: تر: نسيمة داوود، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة، الجامعة الأردنية، ط1، عمان، 1989.

40.شازال جان: الطفولة الجانحة، تر: إنطواء عبده، منشورات عويدات ، ط1، لبنان، 1972

41.شزال جان: الطفولة الجانحة: تر: أنطوان عبدو، منشورات عويدات، ط1، لبنان، 1972.

42.شفيق فلاح علاوة، سيكولوجية التطور الانساني من الطفولة إلى الرشـــد ، دار المســـيرة، الأردن، ط1، 2004

43.صالح حسن الداهري، مبادئ الصحة النفسية ، دار وائل للنشر، ط1، 2005.

44.صلاح الدين العمري: الصحة النفسية والارشاد النفسي، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط1، 2005

45.طه عبد العظيم حسن: استراتيجيات إدارة العقاب والعدوان، دار الفكر، ط1، الأردن، 2007.

46.طه عبد العظيم حسن: استراتيجيات إدارة العقاب والعدوان، دار الفكر،ط1، الأردن، 2007.

47.عبد الخالق أحمد محمد: قياس الشخصية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007.

48.عبد الرحمن العيسوي: اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار راتب الجامعية، ط1، بيروت، 2000.

49.عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي،الإسكندرية، 1985.

50.عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الجنوح، ب ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

51.عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية النمو "دراسات في نمو الطفل والمراهق"، دار النهضة العربية للطباعـــة والنشر، بيروت، لبنان، 1995.

52.عبد الرحمن العيسوي: علم النفس الأسري، دار النهضة العربية، مصر، 1993.

53.عبد الرحمن العيسوي: معالم علم النفس، دار النهضة للطباعة والنشر، د ط، بيروت، 1997.
54.عبد الرحمن العيسوي: موسوعة الطب النفسي، مج 10، دار النشر الجامعية، ط1، بيروت، لبنان،2001.
55.عبد الرحمن العيسوي: نظريات الشخصية، ب ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005.
56.عبد الفتاح دويدار: سيكولوجية النمو والارتقاء، دار المعرفة العربية للعلوم ، عمان، ط1، 2004.
57.عبد الفتاح دويدار: سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.
58.عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1992.
59.عبد المحي محمود حسن صالح: الخدمات الاجتماعية مجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
60.عبد المحي محمود حسن صالح: الخدمة الاجتماعية مجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998
61.عبد المنعم الميلادي: الأبعاد النفسية للمسنين، ب ط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.
62.عبد المنعم الميلادي: سيكولوجية المراهقة، مؤسسة باب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2004.
63.عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العداونية وترويضها، دار الغريب للنشر، د ط، القاهرة، 2001.
64.عصام عبد اللطيف العقاد: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار الغريب للنشر، د ط، القاهرة، 2001
65.علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون عوامل الانحراف، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984.
66.عيسى محمد طلعة وآخرون: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة القاهرة الحديثة للنشر، مصر، د ت .
67.غيش محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1997
68.غيش محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.
69.فاخر عاقل: علم النفس التربوي، دار العلم للملايين،بيروت، لبنان، ط11،1985
70.فاخر عاقل: معجم علم النفس، دار العلم، ط3، بيروت، 1979.
71.فيكتور سمير نوف: ترجمة فؤاد شهين، التحليل النفسي للولد، 1950

72.كامل محمد محمد عويضة: علم النفس بين الشخصية والفكر ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــان، 1996.

73.كمال محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية والفكر، ط1، دار الكتب العلميـــة، بـــيروت، لبنـــان، 1996.

74.مجدي محمد أحمد عبد الله: النمو النفسي بين السواء والمرض، ب ط، دار المعرفة الجامعية الإســـكندرية، مصر، .1999.

75.محمد الزيدان: نظرية التعلم وتطبيقاته التربوية، دار النشر والتوزيع، الجزائر، 1983

76.محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قباء، القاهرة، 1998

77.محمد ربيعة شحاتة وآخرون: علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 1994.

78.محمد سعيد مرسي: فن التربية للأولاد في الإسلام، دار النشر والتوزيع، د ط، 1998.

79.محمد عبد المؤمن حسن: مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعي، د ط، مصر، د س

80.محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، ط1، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصـــر ، 2002.

81.محمد مياسا: الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية العلاج، دار الجليل، ط1، بيروت،1997.

82.مرزق سعد: موسوعة علم النفس، ط2، المؤسسة العربية للداراسات والنشر، القاهرة، 1979\

83.مصطفى محمد زيد: النمو النفسي للطفل والمراهق، نظريات الشخصية، دار الشروق، جدة، الريـــاض، ط2، 1989.

84.مصطفى حجازي: الأحداث الجانحون ، دار طليعة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1975.

85.مصطفى سامي محمد ملحم: علم النفس النمو دورة حياة الانسان، دار الفكـــر العـــربي، ط1، الأردن، 2004.

86.مصطفى نوري القمش: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.

87.معتز سيد عبد الله: الشخصية الانبساطية، ب ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ب س.

88.المعجم الوسيط ، 1985، معجم اللغة العربية،ط2، ج1، القاهرة

89.معوض عبد التواب: المرجع في شرح قانون العقوبات، دار المطبوعات الجامعية، ط2، مصر، 1995.

90.منصور اسحاق ابراهيم: الموجز في علم الاجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعيـــة، ط2، الجزائـــر، 1989

91.منيرة العصرة: رعاية الأحداث ومشكلة التقويم الحديث المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، مصر، 1975

92.منيرة العصرة: رعاية الأحداث ومشكلة التقويم، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، مصر، 1975.

93.ميخائيل معوض خليل: سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ط2، 1994.

94.ميمش صباح: مساهمة في دراسة العدوانية عند المراهق الجانح وتطورها على عنف، رسالة نيل شهادة الماجستير، قسنطينة، الجزائر، 2001.

95.نصر سعيد محمد وآخرون: انحرافات السلوك لدى المراهقين بدولة الإمارات العربية المتحدة، دار المطبوعات بكلية التربية بالإمارات العربية المتحدة، 1993

96.نظير فرج مينا، الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر، 1993.

97.نعيم الرافعي: الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكيف ، مطبعة الطرابيش، دمشق، سوريا، ط2، 1989

98.نوار الطيب: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، جامعة عنابة، قسم علم الاجتماع، 1989.

99.هجيرة الوكال، فهيمة شلالي، مدى فاعلية المرشد النفسي في تعديل سلوك الأحداث المنحرفين، رسالة لنيل شهادة الليسانس، قسم علم النفس المسيلة، الجزائر، 2003.

100. هدى محمد قناوي، سيكولوجية المراهقة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، مصر، 1992.

101. اليوسفي:،مشيرة عبد الحميد أحمد: بعض محددات أنماط الشخصية لدى الأحداث الجانحات وآثارها على سلوكهن، رسالة ماجستير، غير منشورة، في جامعة القاهرة ، جمهورية مصر العربية، 1988.

102. Debesse,M: l'adolexent,P.U.F,édition ,paris,1971

103. Robert.S.Feldman-understanding psy clology:university of Mossachasett-therd edition,1997.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية الأداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

ملحق رقم 01:

مقابلة:

هذه المقابلة تدخل في إطار تحضير مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، تتناول موضوع دراسة لبعض سمات الشخصية (القلق، العدوانية، الانبساطية) لدى المراهق تحت الملاحظة عبر اختبار تفهم الموضوع T.A.T

ولهذا نأمل منكم تقديم يد العون بالإجابة عما جاء في هذه المقابلة بصراحة وموضوعية ... نعلمكم أن المعلومات المقدمة من طرفكم لا تستخدم إلا لغرض علمي بحث.

السنة الجامعية: 2013/2012

مرشد المقابلة العيادية:

نحن مختصين في علم النفس العيادي، ونحن نقوم بدراسة علمية حول الأحداث ونطلب منك إذا كان من الممكن أن تساعدنا

البيانات الشخصية:

الإسم: ..... السن:.....

المستوى التعليمي:.....

مهنة الأب:..... مهنة الأم:.....

عدد الإخوة :.....ذكور..... إناث:.....عددهم:.....

نوع السكن ..... عدد الغرف.....

الرتبة بين الإخوة .....

تاريخ الحالة:

- احكي لي عن وضعك (كيف بدأت بالقيام عن أي فعل إجرامي)
- هل يوجد أحداث في عائلتكم من قبل
- كيف كانت ردة فعلك لقدومك على مركز تحت الملاحظة

المستوى الشخصي العلائقي:

- هل ينتابك قلق بسرعة؟
- هل تفضل الجلوس مع الناس أم وحدك؟
- هل قلقت من أعمالك التي كنت تقوم بها؟
- هل أنت راض عن نفسك؟
- كيف ترى علاقتك مع الناس المحيطين بك؟
- هل ترى أنك انبساطي؟
- هل ترى أنك تتأثر بإساءات الغير ولو كانت بسيطة؟
- تعرضاتك للمواقف اليومية ترى أنها تجعلك شخص انفعالي؟ ولماذا؟
- هل هناك عوامل ساعدتك على القيام بهذا الفعل
- ما هو الجرم الذي ارتكبته
- قبل قيامك بهذا الجرم هل تعرضت للضغط أو العدوانية من طرف الشخص الذي أقمت عليه الفعل.

- هل أحسست بالذنب

تاريخ الحالة العائلية:

- ما هي علاقتك مع الوالدين؟
- كيف هي العلاقة بينكم؟
- مَن مِن إخوتك القريب لوالديك؟ ولماذا؟
- مَن مِن إخوتك القريب إليك؟

الحالة الجسدية:

- كيف هي شهيتك للطعام؟
- هل تعاني من اضطرابات النوم؟ متى كان هذا، قبل أتو بعد ارتكابك الفعل؟
- هل تناولت المهدئات من قبل؟
- هل أنت مدخن؟
- هل تتعاطى المخدرات أم الحبوب؟

عرض المقابلة : للحالة س:

الباحثة:أحكي لي عن وضعك (كيف بدأت القيام بالفعل الاجرامي؟)

العميل:واش نقولك انا كي نتقاس نقتل

الباحثة:هل يوجد أحداث في عائلتكم من قبل؟

العميل:عندنا لي راهم في الحبس

الباحثة:كيف كانت ردت فعلك لقدومك لمركز تحت الملاحظة؟

العميل:أنا عندي كيفكيف كي هنا كي دارنا

الباحثة:هل ينتابك قلق بسرعة؟

العميل:أنا ملي عرفت أصلاحي ونا مقلق

الباحثة:هل تفضل الجلوس مع الناس أم لوحدك؟

العميل:أنا ديما وحدي

الباحثة:هل قلقت من أعمالك التي كنت تقوم بها؟

العميل:أحيانا ماشي ديما

الباحثة:هل أنت راض على نفسك؟

العميل:أحيانا

الباحثة:كيف ترى علاقتك مع الناس المحيطين بك؟

العميل:مكانش

الباحثة:هل ترى انك انبساطي

العميل:عادي

الباحثة:هل تتأثر بإساءات الغير ولو كانت بسيطة؟

العميل:أحيانا

الباحثة:تعرضاتك للمواقف اليومية ترى أنها تجعلك شخص انفعالي ولماذا؟

العميل:أحيانا لأني أنا مخدوم هكذا

الباحثة:هل هناك عوامل ساعدتك على القيام بهذا الفعل

العميل:أكيد

الباحثة:قبل قيامك بهذا الجرم هل تعرضت للضغط او العدوانية من طرف الشخص الذي أقمت عليه الفعل؟

العميل:هههههههههههها يا الله يا نتي

الباحثة:هل أحسست بالذنب؟

العميل:أحيانا

الباحثة:ما هي علاقتك مع الوالدين

العميل:لعجوز ربي يرحمها وبي أخطيني منو

الباحثة:كيف هي العلاقة بينكم؟

العميل:مكان حتى علاقة

الباحثة:من من إخوتك القريب لوالديك؟ ولماذا؟

العميل:والله مامعبالي

الباحثة:ومن من إخوتك القريب إليك؟

العميل:خاوتي أصغار

الباحثة:كيف هي شهيتك للطعام؟

العميل:ناكل عادي

الباحثة:هل تعاني من اضطرابات النوم؟ متى كان هذا قبل أو بعد ارتكابك الفعل؟

العميل:أحيانا

الباحثة:هل تناولت المهدئات؟

العميل:أحيانا

الباحثة:هل تدخن

العميل:نعم

الباحثة:هل تتعاطى المخدرات أم الحبوب؟

العميل:أحيانا.

عرض المقابلة : للحالة ص:

الباحثة: أحكي لي عن وضعك كيف بدأتي بالقيام الفعل الاجرامي؟

العميل: كي حسيت بالظلم

الباحثة:هل توجد أحداث في عائلتك من قبل؟

العميل: لا

الباحثة: كيف كانت ردت فعلك لقدومك مركز الملاحظة؟

العميل: قلقة وحزينة وكرهت احياتي أنهارها

الباحثة:هل ينتابك القلق بسرعة؟

العميل: نعم

الباحثة: هل تفضلين الجلوس مع الناس أم لوحدك؟

العميل: أفضله لوحدي

الباحثة:هل أنت راضية على نفسك؟

العميل:واش راح ندير هذا ما عطاني ربي

الباحثة:كيف ترين علاقتك مع الناس المحيطين بك؟

العميل:عادي

الباحثة:هل أنت انبساطية

العميل:أحيانا

الباحثة:هل تتأثرين بإساءات الغير ولو كانت بسيطة؟

العميل:دائما

الباحثة:تعرضاتك للمواقف اليومية ترى أنها تجعلك شخص انفعالي ولماذا؟

العميل:أحيانا لأني منيش كيفكم

الباحثة:هل هناك عوامل ساعدتك على القيام بهذا الفعل؟

العميل: لا

الباحثة:ما هو الجرم الذي ارتكبته

العميل:ضربت خالي بالموس (السكين)

الباحثة:قبل قيامك بهذا الجرم هل تعرضت للضغط العدواني من طرف الشخص الذي أقمت عليه الفعل

العميل:أجل

الباحثة: هل أحسست بالذنب؟

العميل" لا حسين بالظلم صح

الباحثة:ما هي علاقتك مع الوالدين

العميل:أمي ربي يرحمها راها تحت التراب، وبابا أمعاود الزواج

الباحثة:من من إخوتك القريب لوالديك؟

العميل:مكانش

الباحثة: كيف هي العلاقة بينكم؟

العميل: ماكان حتى علاقة

الباحثة:كيف هي شهيتك للطعام؟

العميل:ناكل عادي

الباحثة:هل تعاني من اضطرابات النوم؟ متى كان هذا قبل أو بعد ارتكابك الفعل؟

العميل:أحيانا

الباحثة:هل تتناولين المهدئات من قبل؟

العميل:نعم

الباحثة:هل تدخنين

العميل:لا

الباحثة:هل تتعاطين المخدرات أم الحبوب؟

العميل:لا

- رجل وطفل يعانقان بعضهما يسلم على راسوا وحاط يدوا على صدروا مغمظ عينيه ومطلع حاجبوا ينتقم منوا يكرهوا – لالا يحبوا

- كلي كاين طفلة ماتت زوجها وراها تبكي عليه وقاعدة في الأرض وهو راقد فوق طابلة ولابس سباط كراعو كبير وحاطة يدها فوق راسو لابسة كيمينوا نتاع دوش واقيلا ماشافتوش كيمات

- كاين امرأة عازة في زوج يدها زوج كنايات وراها عودو شادوا راجل ماهوش لابس مايو والعود لونوا أبيض وقدام العود ديار مثلثة السطح و الأرض على شكل أحواض وإمرأة متكية على شجرة أحواض وإمرأة متكية على شجرة مربعة يدها وطابلة فوقها شكاير ودخان خارج من الجبال

- كلي زعفانوا وثكامسوا وراه تحلل فيه باش يهدر معاها وارجلها محبش يهدر معاها وقيلا يبان خوها علا خاطر يشبهلها بصح لقاتوا فيها مع وحدة أخرى في دارها وقيلا صحبتها

- كاين طفل قاعد على كرسي اماموا قيطار فوق مكتب وتحت القطار ورقة والطفل مغمظ عين وفاتح عين وشعروا صفر وحاط يديه على خديه

- كاين أشجار وحشيش وقارب وماء وبيانوا تقول راه في الربيع كاين لخضار

- ماكاين والو؟ تقوم تقلب الورقة وهي تقول ما كاين والو.

- وشني هذا كاين جسر وعلى يسار الجسر صخور وأشجار وعلى يمين الحسر يوجد جدران وعلى الجدران رسومات وجبال عالية يا حليلي يخوف

- مر مدرقة ورء الشجرة وتخزر في طفلة تجري وهازة قندروتها والمرهازا في يدها كتاب وفوق وصاك ووراء الطفلة لي تجري نهر وصخور

- علي رجالة يديروا في عملية للأب و بنوا مقدرتش يطل عليه وصد بظهر باه ميشوفش كيفاه يتألم بيوا وكاين سيف فوق راسوا وقيلا بنحولوا في رصاصة

- كلي أم راها تنصح في بنتها

- طفل قاعد في باب مطبق يديه ويخزر وراه ظلمة والدار مبنية باللوح وماهوش لابس سباطوا ومطبق جيها نتاع سروال وجيها مهيش شعروا أصفر والتراث قدام الدار يبان فقير وحزين

- كلي ام زيدت وجابت طفلة وعنده بنتها من قبل وجابولها أختها الجديدة وزعفت هزتها وصدت على جيها ومنكبة على طابلة وقاعدة هي وبنتها في فوتاي

- كلي مراة تطل على بنها ولا بنتها وهي راقدا والدار فيها كتابات وكاين بيفي وفوق البيفي 3 كتابات وطابلة فوقها فازا فيها الورد وظواية

- كلي اب عندوا بزاف مشافش بنوا وها ونسافوا وراه يتحظن فيه و الأب شيخ كبير وكان حزين وها شافوا ولا فرحان
- كلي ابن يسمع في النصيحة (رأي)
- قلق الخصاء واضح، بدل أن يلعب الموسيقى باستعمال الكمان فهو يتجاهله ويتكلم عن موصف عقلاني يبدو مبتذلا علما أن الحالة فشلت دراسيا، إذن هناك عجز على توظيف أداء الراشد
- مذبيها كثر تالها جاجة ولا يوحي فيها هكذا راهة تبان
- هذا الطفل راه حزين ولا جاتوا النفسة ورقد
- راه يخمم فيها وكلي طفلة تطلب العغلم وتخزين في الفلاحة
-

فهرس المخططات:

الشكل	الصفحة
مخطط رقم 01: يبين البناء الهرمي لبعد الانبساط حسب أيزيك	47
مخطط رقم 02: يوضح اهم المميزات الشخصية الانطوائية	48
مخطط رقم 03: يوضح أهم المميزات الشخصية الانبساطية	48
مخطط رقم 04: يبين أبعاد الانبساط والانطواء	49

فهرس الجداول

الجداول	الصفحة
جدول رقم 02 :يوضح توزيع مجموعة الدراسة	123
جدول رقم 03: اللوحة المستعملة لدى كل صنف من الجنس والسن	126
جدول رقم 04:يمثل نموذج لوحات رائز تفهم الموضوع المقدمة للأحداث الجانحين	134
جدول رقم 05: يمثل خلال سياقات بروتوكول سمير هيمنة السياقات الرهابية	139

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
1. إشكالية الدراسة	06
2. أسباب اختيار الموضوع	08
3. أهمية الدراسة	08
4. أهداف الدراسة	09
5. تحديد مفاهيم الدراسة	10
6. الدراسات السابقة	14
7. فرضيات الدراسة	27
خلاصة	28
القسم النظري	
الفصل الأول: سمات الشخصية	
تمهيد	30
1. تعريف الشخصية	31
2. أوجه الشخصية	32
3. عناصر الشخصية	32
4. خصائص الشخصية	33
5. العوامل المؤثرة في الشخصية	33
6. نظريات وصف الشخصية	36

7. سمات الشخصية	41
8. معايير تحديد سمات الشخصية	43
9. أنواع سمات الشخصية	44
10. العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية	46
خلاصة	50
الفصل الثاني: سيكولوجية المراهق	
تمهيد	52
1. تعريف المراهقة	53
2. تحديد فترة المراهقة	56
3. خصائص مرحلة المراهقة	57
4. الاتجاهات المفردة لمرحلة المراهقة	59
5. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة	61
6. أشكال المراهقة	67
7. حاجات المراهقين	69
8. مشكلات المراهقة	71
خلاصة	77
الفصل الثالث: جنوح الأحداث	
تمهيد	79
1. التطور التاريخي لجنوح الأحداث	80
2. عوامل جنوح الأحداث	82
3. العوامل النفسية في اجرام الأحداث	88
4. دور العوامل النفسية في إجرام الأحداث	92

5. مظاهر جنوح الأحداث	95
6. نظريات جنوح الأحداث	97
7. أنماط من الجنوح	103
خلاصة	105
الفصل الرابع: المؤسسات الإصلاحية	
تمهيد	107
1. نشأة المؤسسات الإصلاحية	108
2. أنواع المؤسسات الإصلاحية	110
3. أنوع المؤسسات الإصلاحية في الجزائر	112
4. مصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح	113
5. مراحل وإجراءات معاملة الأحداث	115
خلاصة	118
القسم الميداني	
الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	121
1. الدراسة الاستطلاعية	122
2. الدراسة الأساسية	122
2-1- منهج الدراسة	122
2-2- مجموعة الدراسة	123
2-3- حدود الدراسة	123
2-4- أدوات الدراسة	124
خلاصة	128

الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج	
1. عرض وتحليل نتائج المقابلات مع الحالتين	130
1-1- تقديم الحالة الأولى (س)	130
1-2- ملخص المقابلة مع الحالة الأولى (س)	130
1-3- تحليل المقابلة مع الحالة الأولى (س)	131
2- تقديم الحالة الثانية (ص)	131
2-1- ملخص المقابلة مع الحالة الثانية (ص)	132
2-2- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية (ص)	132
3- التحليل العام للمقابلات	133
4- عرض نتائج تطبيق اختبار تفهم الموضوع T.A.T	134
5- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات	142
خاتمة	146
اقتراحات	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
فهرس الأشكال والجداول	
فهرس الموضوعات	

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع بعض سمات الشخصية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار T.A.T وذلك بطرح الفرضيات التالية: تظهر سمة القلق لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار T.A.T وتظهر سمة العدوانية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبار T.A.T وتظهر سمة الانبساطية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة عبر اختبارT.A.T واعتماد منهج دراسة الحالة على مجموعة الدراسة المكونة من حالتين وبتطبيق اختبار تفهم الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية: ظهور كل من سمة القلق والعدوانية لدى المراهق الجانح تحت الملاحظة وغياب سمة الانبساطية.

Résumé de l'étude:

Cette étude porte sur l'objet de certains traits de personnalité de délinquant adolescent sous observation à travers le test TAT en soustrayant les hypothèses suivantes: Afficher trait d'anxiété dans la délinquance des adolescents sous observation à travers le test TAT et montrer de l'agressivité caractéristique parmi les délinquants adolescents sous observation à travers le test TAT et montrer extraversion caractéristique du délinquant adolescent sous observation via test de TAT et d'adopter une approche d'étude de cas pour le groupe d'étude composé de deux cas et appliquer la compréhension du test du sujet nous sommes arrivés aux conclusions suivantes: l'émergence de l'ensemble de l'anxiété trait et l'agression chez les délinquants adolescents sous observation et l'absence de fonction de l'extraversion.